الدكتور نائل حنون



ترجمة النص المسماري

مع قصة موت جلجامش والتحليل اللغوي للنص الأكدي

2006 م

مَلحمة جلجامش

ترجمة النص المسماري

مع قصة موت جلجامش والتحليل اللغوي للنص الأكدي

الدكتور نائل حنون

مَلحَمة جلجامش

ترجمة النص المسماري

مَعَ قِصَّة موت جِلجامش والتحليل اللغويّ لِلنص الأكدي

2006 م

عنوان الكتاب: ملحمة جلجامش، ترجمة النص المســـماري مـــع قصـــة "مـــوت جلجامش"

والتحليل اللغوي للنص الأكدي

المؤلف: الدكتور نائل حنون

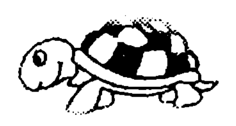
الطبعة الأولى 2006 م

العنوان: دمشق-قصاع

هاتف: 4428265-(11)-963+

موبايل: 220685-94-963+

بريد إلكتروني: al-kharifpub@hotmail.com



الإهـــــداء

إلى الذكرى العطرة للدكتور فيصل الوائلي

آخر الأمناء على آثار بلاد الرافدين

نائل

المحتويات

تمهيد

قبل ما يقرب من أربعة آلاف عام دُوِّن نص "ملحمة جلجامش" بالخط المسماري وباللغة الأكدية. ومنذ ذلك الحين تميّز هذا النص الأدبي بسحرٍ خاصٍ جعله من أشهر القطع الأدبية في العالم القديم، ولعلّه كان أشهرها على الإطلاق. فخلال سبعة عشر قرناً، منذ تدوين نص الملحمة لأول مرة، لم ينقطع تداول "ملحمة جلجامش" استنساخاً ورواية وقراءة وترجمة في جميع أرجاء بلاد الرافدين والشام والأناضول. وقد شهدت تلك القرون ظهور نسخ عديدة عن نص الملحمة وترجمات إلى لغات قديمة مثل الحثية والحورية.

وما أن أُعيد اكتشاف الملحمة في العصر الحديث حتى تجلّى ما تميز به هذا النص من حبكة وعمق في موضوعه وبنيته وأسلوبه. ففي "ملحمة جلجامش" وُظِّفت الأسطورة وفُعِّلت مع الواقع لخلق أفقٍ رحبٍ يستوعب كل ذلك الاحتدام في الحوادث وفي المشاعر والتداعيات الفكرية التي تزدخر بها. وعلينا أن نتذكر أنه حين أُلِّف هذا النص وابتُدئ بتدوينه، في حدود القرن الثامن عشر قبل الميلاد، استُحضرت شخصية بطله، جلجامش، عبر ثمانية قرون كانت قد مرّت على الزمن الذي عاش فيه قبل أن تُؤلَّف الملحمة. ولا يستمد نص الملحمة أهميته التاريخية من قِدَمه وبنيته الأدبية وريادته في دنيا الأدب الإنساني فحسب، وإنما من تدوينه باللغة الأكدية والخط المسماري أيضاً، فكلاهما كانا من سمات فجر الحضارة الإنسانية الموثقة بالتدوين.

ومنذ اكتشاف أول قطعة من ملحمة جلجامش، قبل أكثر من مئة وثلاثين عاماً، وإلى يومنا هذا، واكتشاف كِسَر ألواح الملحمة يتوالى في المواقع الآثارية المنتشرة في العراق، سورية، فلسطين، وتركيا. ومع هذه الاكتشافات تواصلت جهود علماء عديدين في أوروبا وأميركا، وأرجاء أخرى من العالم في دراسة النص

المسماري للملحمة وترجمته إلى اللغات الحية. ولقد مرت عدة عقود وصدر العديد من الترجمات والدراسات قبل أن يطّلع القارئ العربي على نص الملحمة، أو بالأحرى على ما كان مكتشفاً من نص الملحمة، لأول مرة. وإذا كانت هناك ثمة تبريرات تُقال عن هذا التأخر في الاطلاع على نتاجٍ ثقافي يمثّل جزءاً من الإرث القومي، مثلما هو جزء من الإرث الإنساني، فليس هناك من مبررٍ لبقاء اطّلاع القارئ العربي على نص ملحمة جلجامش من خلال ترجمته من اللغات الأوروبية فقط وليس من خلال الترجمة المباشرة من اللغة الأكدية، لغة النص الأصلية، إلى اللغة العربية وهي شقيقة الأكدية ووريثتها. وكان يفترض التفكير مبكراً في الاستعانة باللغة العربية للوصول إلى روح نص الملحمة وصياغته ومعانيه. وهنا لا بد من أن نشير إلى أنه كان لترجمة الأستاذ الراحل طه باقر الرائدة للملحمة فضلٌ كبيرٌ في تعريفنا بها لحين إنجاز الترجمة العربية المباشرة من النص الأكدي، وهي الترجمة التي نقدمها في هذا الكتاب بعد أن طال انتظارها.

لقد تعاملت الترجمات العربية السابقة مع ملحمة جلجامش وكأنها ليست نصاً دُوّن قبل آلاف السنين على ألواح من الطين تهشمت وتناثرت وطمرت تحت تراب المواقع الآثارية وإنما مجرد نص معاصر مسطّر على صفحات كتب أجنبية. وتعاملت معظم هذه الترجمات مع الملحمة وكأنها تأليف أدبي كامل يراد نقله من لغة أوروبية حديثة إلى العربية دون الالتفات إلى حقيقة كونه نصاً مدوناً بلغة ماتت وانقطع استعمالها قبل حوالي ألفي عام على ألواح لم تدون في عصر واحد و لم تكتشف سليمة أو متجمعة في موضع واحد، و لم يكتمل اكتشاف أجزائها كاملة حتى اليوم. ولذلك فإن أو ما تتطلبه عملية ترجمة النص الأصلي لملحمة جلجامش هو جمع ما اكتشف من أجزائها، إلى آخر ما اكتشف، وقراءة النص بخطه المسماري وترجمته في ضوء أحدث معطيات على المسماريات، وهو علم لم يزل في تطور مستمر. ومن هنا ينبغي أن تكون كل ترجمة أكثر اكتمالاً من سابقاتها. وبإنجازنا

لهذه الترجمة، وفقاً لما أوردناه هنا، لم تعد هناك حاجة إلى انتقاء ترجمة أجنبية ونقلها إلى العربية. أما ما ينبغي عمله مستقبلاً فيتمثل في إضافة ما سيكتشف من الأجزاء المفقودة من الملحمة حالياً إلى هذه الترجمة.

وإذا كان لي أن أذكر جهداً خيّراً ساعد على إصدار هذا الكتاب فإني أذكر جهد الأخ الصديق الأستاذ عصام عبد الرحيم. وكذلك أذكر بامتنان جهود الإخوة في دار الخريف للنشر والتوزيع على قيامهم بنشر الكتاب.

أ.د. نائل حنون

دمشق، كانون الثاني/2006م

جلجامش وملحمته

جلجامش

كُتب اسم جلجامش في النصوص المسمارية مسبوقاً بالعلامة الدالّة على أسماء الآلهة أو الكائنات العلوية الأثيرية، وهي العلامة التي تُقرأ باللغة السومرية دِنـ?ر (DINGIR) وباللغة الأكدية إلُ (ilu). ومن المعروف أن هذه العلامة وردت قبل أسماء بعض ملوك بلاد الرافدين القدماء حتى في أثناء حياتهم، وربما كان في استعمالها هذا دلالة على التعظيم وليس التأكيد كما افترض بعض الباحثين. وقد كُتب اسم جلجامش في النصوص المسمارية بأكثر من طريقة، واستُعملت المقاطع الرمزية السومرية في كتابته. ويبدو أن أقدم صيغة في كتابة اسم جلجامش كانت بِلجاميش (Bilgamesh) وتُكتب بالمقاطع الرمزية السومرية گِش-بِل2-گا-ميش (GIŠ.BíL.GA.MEŠ)، ويمكن قراءة العلامتين المسماريتين الأولى والثانية بِل3 (BíL) أو بِل4 (BIL4)، وبذلك تصبح المقاطع الرمزية للاسم بِل3(4)-گا-ميش (BíL(BIL4).GA.MEŠ). إنه من الصعوبة التوصل إلى معنى لهذا الاسم، ولكن عالم المسماريات الألماني آدم فلكنشتاين افترض أنه يعني "المعمر (يبقى) شاباً". وفي نص "ملحمة جلجامش" الأكدية يرد اسم جلجامش مكتوباً بالمقاطع الرمزية (Logograms) السومرية گِش-گِن2-ماش GIŠ.GíN.MAŠ، ويختصر الاسم أحياناً بكتابة العلامة المسمارية للمقطع الرمزي الأول گِش GIŠ فقط.

من المتفق عليه أن جلجامش عاش في جنوب بلاد الرافدين وكان ملكاً على مدينة أوروك (الوركاء) في حدود عام 2600 قبل الميلاد أو قبل ذلك بقليل، أي أنه كان أحد ملوك دويلات المدن التي قامت في بلاد الرافدين خلال عصر فجر السلالات. وحتى الوقت الحاضر لم يُكتشف نص مسماري معاصر لجلجامش يذكر اسمه، وليس هذا الأمر بالمستغرب فالكتابة كانت في مراحل اختراعها الأولى و لم تكن النصوص، وخصوصاً التاريخية، قد وصلت إلى ذلك المستوى من التوثيق الذي

شهدته في العصور اللاحقة. أما معلوماتنا عن دوره في حكم مدينة أوروك فتأتي مــن "أثبات الملوك السومرية". وهذه الأثبات كانت ضمن قوائم بأسماء ملــوك ســلالة واحدة أو أكثر، وقد قام كتبة بلاد الرافدين القدماء بجمع تلك الأسمــاء في عصــور مختلفة من تاريخ حضارة هذه البلاد، وكانت كل قائمة تتوقف عند العصر الــذي دونت فيه. و"أثبات الملوك السومرية" التي ذكرناها دونت في عهد ســلالة ايســن الأولى (**2017–1794**ق.م)، وايسن (ايشان بحريات حالياً) كانت آنــذاك مركــزاً لإحدى الدويلات التي قامت في الدور الأول من العصر البابلي القديم. وهذا يعني أن هذه النسخة من الأثبات دُوّنت بعد عهد جلجامش بحوالي ثمانية أو تســعة قــرون، ومن المؤكد أن مدونيها اعتمدوا على نسخ متفرقة أقدم تاريخاً في جمع أسماء الملــوك القدامى من السلالات السابقة لعصرهم. إننا يجب ألا ننسى أن هذه الوثيقة أُعــدّت في وقت مبكر من تاريخ البشرية قبل ظهور أولى مناهج التأريخ بزمن طويل، ولكنها مهّدت لظهور مثل تلك المناهج. وبدون شك تمثل هذه الأثبــات مصــدراً مــهماً لمعلوماتنا عن الملوك والسلالات القديمة وممارستهم للحكم في المدن والــدول الــتي تنسبهم إليها. ويمكننا استخلاص هذه المعلومات بعد فهمنا لأسلوب الكتبة القدمــاء الذين نسبوا سنوات حكم خرافية لعدد من الملوك، وخصوصاً الأوائل منــهم، ولم يهتموا بحل إشكالات التعاصر بين السلالات الحاكمة وإنما اعتبروها متعاقبة، كمــا أنهم أغفلوا ذكر بعض الملوك أو السلالات.

بحسب "أثبات الملوك السومرية" قُسّم تاريخ بــلاد الرافديــن القديمــة إلى مرحلتين رئيسيتين وجُعل الطوفان حداً فاصلاً بينهما. وتنسب الأثبات إلى المرحلــة الأولى خمس سلالات حكمت في خمس من مدن بلاد الرافدين القديمة، وهي: أريدو (أبو شهرين)، باد-تبيرا (تلول المدينة)، لرك (موقعها في جنوب بلاد الرافدين غــير معروف حالياً)، سبار (تلول أبو حبة)، وشروباك (تل فارة). والأخيرة هي موطــن

اوتا-نپشة بطل قصة الطوفان البابلية. وبعد الطوفان حلت الملوكية من جديد في مدن أخرى أولها كيش (تلول النغرة والأحيمر). ومن كيش انتقلت الملوكية إلى أوروك التي تذكرها أثبات الملوك السومرية باسم "أي-أنّا"، وهو اسم الشطر القديم من المدينة وكان شطرها الآخر يعرف باسم "كُلاّب". وهنا يأتي ذكر جلجامش باعتباره الملك الخامس في هذه السلالة التي قامت في أوروك لتكون، بحسب "أثبات الملوك السومرية"، السلالة الملكية الثانية في البلاد بعد حدوث الطوفان. تتألف هذه السلالة من اثني عشر ملكاً أولهم ميس-كيكَك-كَاشير **Mes-kig-ga-šer**، وخلفه ابنه اينمركار الذي تنسُب إليه الأثبات تشييد أوروك. والملك الثالث في هذه السلالة هو لوكَال-بندا، الراعي ومن بعده دموزي، صائد السمك، ويعقبه جلجامش الذي يرد عنه في الأثبات أنه ابن لُلا (**Lulla**) وأنه حكم مدة (**126**) عاماً، وخلفه في الحكم ابنه اور-ننكَال (**Ur-nungal**) الذي حكم لمدة ثلاثين عاماً وأعقبه ابنه، أي حفيد جلجامش، اودول-كلامّا (**Udul-Kalamma**) الذي حكم خمسة عشر عاماً. وبعد اودول-كلامّا حكم من السلالة نفسها خمسة ملوك لا نعرف صلتهم بجلجامش، وهم: لباشر (**Labašer**)، اين-نندار-أنّا (**En-nundar-anna**)، ميشيدي (**Mešede**)، ميلام-أنّا (**Melam-anna**)، ولوكَال-كِدو (**Lugal-kidu**). وبهذا ينتهي حكم سلالة أوروك الأولى لينتقل الحكم إلى سلالة أور الأولى التي أسسها ميس-انيبدّا (**Mes-annepadda**).

وعلى الرغم من أن "أثبات الملوك السومرية" تقدم السلالات الثلاث الأولى بعد الطوفان، وهي سلالات كيش وأوروك وأور، على أنها متعاقبة وأن إحداها انتزعت الحكم من سابقتها، تشير المعطيات التاريخية إلى أن هذه السلالات الثلاث كانت متعاصرة جزئياً مع بعضها وخصوصاً في عهد حكم جلجامش. فجلجامش، الملك الخامس في سلالة أوروك، كان معاصراً للملك الثالث والعشرين والأخير في

سلالة كيش، وهو اكَاّ (Agga). وكان جلجامش معاصراً أيضاً لمؤسس سلالة أور الأولى ميس-انيبدّا. ويأتي الدليل على تعاصر هؤلاء الملوك من النص السومري المعروف باسم "نص تُمّال". وهذا النص يتألف من أربعة وثلاثين سطراً دُونت على لوح من الطين في العصر البابلي القديم، وقد عُثر على نسخة منه في موقع مدينة نفر في جنوب العراق. يدور موضوع هذا النص حول أعمال البناء والترميم التي قام بها الملوك القدامى في حارة تُمّال (Tummal) المقدسة التي كانت مكرسة للإلهين أنليل وزوجته ننليل في مدينة نفر نفسها.وبحسب الأسطر الخمسة عشر الأولى من النص قام اين-ميبراكيسي (En-mebaragesi)، الملك الثاني والعشرين من سلالة كيش، بتشييد معبد أنليل في نفر، وقام ابنه اكّا بتعزيز تُمّال وتكريسها للإله أنليل. ولكن حين تخرب بناء تُمّال، وحين تعرض هذا البناء للخراب للمرة الثانية جاء دور جلجامش ليشيد جزءاً آخر من معبد أنليل، وتبعه ابنه اور-لوكَال بترميم بناء تُمّال. ويأتي دليل قاطع آخر على تعاصر جلجامش مع اكّا من خلال أحد النصوص التي دونت باللغة السومرية ويدور موضوعه حول قصة الصراع بين ذانيك الملكين وقيام اكّا بفرض الحصار على مدينة أوروك وانتهاء الصراع سلمياً.

كان هذا ما نعرفه عن جلجامش الملك والشخصية التاريخية التي عاشت في مدينة أوروك في جنوب العراق قبل حوالي **4600** سنة من يومنا هذا. والآن نأتي على جانب آخر من جوانب شخصية جلجامش، وهو الجانب الأسطوري الذي تبرزه وتدور حوله مواضيع أدبية ودينية عديدة وعلى رأسها النص الأدبي الشهير "ملحمة جلجامش" الذي أُعدّت ترجمته من اللغة الأكدية موضوعاً لهذا الكتاب. ومن المفارقات التاريخية الفريدة أن هذا الإنسان، الذي اقترن اسمه بالبحث عن الخلود والخلاص من مواجهة الموت والإخفاق في بحثه العقيم ذاك، قد حظي بخلود فاق ما كان مرةً قانعاً به من خلود بديل عن الخلود المادي، أي خلود الذكر.

فجلجامش هو الرجل الذي لم يخبُ ذكره على مر العصـــور، قديمـــها وحديثـــها، وسيظل ذكره قائماً لعصور قادمة قد لا نعلم مداها اليوم. ويمكننا متابعة اســـــتمرار ذكر جلجامش وتطور الأفكار التي تدور حوله وصولاً إلى تدوين الملحمة بأشـــكالها الأخيرة من خلال المسار الآتي:

- بعد موت جلجامش بقرن واحد تقريباً ظهر اسمه في قائمة آلهة مدونة على رقيـــم طيني اكتشف في موقع مدينة شروباك (تل فارة).

- بعد أربعة قرون من ذلك ورد اسم جلجامش في النص السومري المعنون "مـــوت اور-نمو" بصفته أحد آلهة العالم السفلي.

- خلال القرون الخمسة التالية بدأت تظهر أولى المؤلفات المدونة السومرية والأكدية عن جلجامش بعد استمرار تداولها شفاهياً، على ما يرجح، لبضعة قرون.

- بعد ذلك بأربعة قرون، أي في حوالي القرن الثالث عشر قبل الميـــلاد، ظـــهرت الرواية القياسية لملحمة جلجامش التي استنسخها سين-ليقي-اونيني.

- وبعد مرور خمسة قرون كانت النسخ التي دونت في العصر الآشوري الحديث عن ملحمة جلجامش في التداول.

- و لم تمر ثلاثة قرون أخرى حتى كانت النسخ البابلية المتأخرة عن الملحمة موجـودة في مدينتي بابل وأوروك.

- وفي حوالي **130** قبل الميلاد دونت آخر نسخة بابلية عن الملحمة من قبل بيـــل-اخّي-اوصر (**Bēl-ahhê-uēur**)، الفلكي المتدرب في معبد بابل. أي أن ذلك كان بعـد موت جلجامش، ملك أوروك بحوالي **2450** عام.

- و لم تكن نهاية عصور ما قبل الميلاد خاتمة لتواصل ذكر جلجامش، إذ ظهر اسمه في المؤلفات الرومانية في القرن الثاني الميلادي، وذلك في كتاب كلوديـــوس اليـــانوس

(Claudius Aelianus) الموسوم "De Animallium Natura" الذي ذكـــره بصيغـــة جلجاموس.

- وفي عام 893م ذُكر اسم جلجامش بصيغة جميموس في أثبات ثيـــودور برخـــوني الآرامية للملوك البابليين.

- وبعد ذلك بأقل من ألف عام عادت "ملحمة جلجامش" إلى النور وانبعث ذكـــر جلجامش ثانية، ولكن في العصر الحديث، حينما بدأت عملية اكتشـــاف ألـــواح الملحمة في موقع نينوى (تل قوينجق) في عام 1872م. وتواصل اكتشـــاف ألـــواح الملحمة وكِسَرها إلى يومنا هذا و لم يزل هناك ما سيكتشف منها في السنين القادمة.

الملحمـــة

يعود أول اكتشاف لملحمة جلجامش في العصر الحديث إلى عـــام 1872م حين تعرّف عالم المسماريات البريطاني جورج سمث (George Smith) على جزء من قصة الطوفان، وهي موضوع اللوح الحادي عشر من الملحمة، مدوناً على كِسرة من لوح من بين الكِسَر المكتشفة في تل قوينجق، وهو التل الرئيس في موقع العاصمـــة الآشورية الشهيرة نينوى. وفي العام التالي نشر جورج سمث نفسه دراسته عن ذلـــك الجزء من الملحمة لتكون بدايةً لعملية استكشاف "ملحمة جلجامش" ودراســـتها في العصر الحديث. وقد نُشرت دراسته تلك بعنوان:

"The Chaldean account of the Deluge", in The Transactions of the Society of the Bibical Archaeology II (1873), pp. 213-34.

ومنذ ذلك الاكتشاف الأول إلى يومنا هذا والمزيد من الألواح والكِسَر مـــن نســـخ "ملحمة جلجامش" تُكتشف يوماً بعد يوم. وإلى جانب ذلك تتواصـــل الترجمـــات والدراسات والبحوث عن الملحمة بلغات عديدة حتى تجاوز عددها ثلاث مئة كتاب وبحث منشور. وبات واضحاً، من مجمل ما اكتُشف من ألواح الملحمة، أن هنـــاك

روايتين رئيسيتين للملحمة أولهما رواية العصر البابلي القديم التي عنونها كاتبوها القدماء بـ "شوتُر ايلِ شَرّي" (šûtur eli šarrî)، أي " متفوق على الملوك". والرواية الثانية هي التي تعود إلى العصر البابلي الوسيط وقام باستنساخها سين-لِقي-أُنّني (Sîn-liqe-unninnî) وعنونها "شَ نَجبَ ايمُرُ" (ša nagba îmuru)، بمعنى "هو الذي رأى المنبع". وعلى الرغم من أن الروايتين تتفقان في السرد العام لحوادث الملحمة، وتقتصر الاختلافات فيما بينهما على التفاصيل والتغاير اللغوي، نجد أن النسخ الأخرى من الملحمة تتبع في صياغتها العامة إحدى هاتين الروايتين. ولابد من الإشارة هنا إلى أن كثيراً من المواضع المخرومة أو الناقصة من إحدى الروايتين الرئيسيتين تستكمل بالاستعانة بالرواية الأخرى.

بعد الاكتشاف الأول نجح جورج سمث في عام **1876**م في اكتشاف أجزاء أخرى من الملحمة. وفي عام **1902**م نشر برونو مايسنر مضمون كِسرة كبيرة من اللوح العاشر من الرواية البابلية القديمة. واقتنت جامعة بنسلفانيا نسخة من اللوح الثاني من الرواية البابلية القديمة في عام **1914**م، في حين اقتنت جامعة ييل في السنة نفسها نسخة من اللوح الثالث من الرواية البابلية القديمة أيضاً. وفي عام **1928**م اكتُشفت كِسرتان كبيرتان من اللوح الرابع من الرواية البابلية الحديثة في أثناء التنقيبات الآثارية في موقع مدينة أوروك. واكتُشفت كِسرتان من ألواح الملحمة في موقع مدينة شادبم (تل حرمل) في التنقيبات الآثارية التي بدأت في عام **1945**م. وفي عام **1951**م اكتُشفت كِسر من ألواح الملحمة في موقع سلطان تبه الأثري في تركيا وفي عام **1957**م اكتُشفت كِسرة تحمل جزءاً من الرواية البابلية الوسيطة للملحمة في موقع مجدو في فلسطين. وفي أثناء التنقيبات الفرنسية في موقع مدينة ايمار (تل مسكنة على الفرات في سورية) اكتشفت كِسر من الرواية البابلية الوسيطة من الملحمة. وقد أدت التنقيبات الآثارية التي قام بها مؤلف هذا الكتاب في موقع مدينة ميتورناة القديمة

(تلول السيب وحداد في منطقة ديالى حالياً)، في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات من القرن الماضي، إلى اكتشاف كِسر حملت أجزاء من نص اللوح الثاني عشر من الملحمة. وفي الثمانينات من القرن نفسه اكتُشفت كِسرة من ملحمة جلجامش في موقع مدينة أوغاريت القديمة (رأس شمرا حالياً في سورية). ولم تتوقف عملية اكتشاف كِسر جديدة من ألواح ملحمة جلجامش مع استمرار التنقيبات الآثارية في المواقع المختلفة. فهذه الملحمة دُوّنت بنسخ عديدة في عدة عصور ونُقلت ألواحها أو استُنسخت في أرجاء واسعة من العالم القديم تشمل بلاد الرافدين والشام وبلاد الأناضول. ولما كانت ألواح الملحمة لم تُكتشف، لأي نسخة من النسخ، كاملة في موضع واحد فقد أصبح لكل كِسرة تُكتشف أهمية كبيرة في سد ثغرة من الثغرات التي لم تزل موجودة في النص، وفي معظم الأحيان تتداخل السطور المدونة على كِسرة مكتشفة حديثاً مع سطور الكِسر المتوفرة من الاكتشافات السابقة. ونضيف هنا أن كِسر متفرقة من الملحمة اكتُشفت في عام **1973**م في أثناء التنقيب في موقع مدينة أوروك القديمة. وأعقب ذلك اكتشاف جزء من مقدمة الملحمة في موقع مدينة كلخ (نمرود) في عام **1975**م وشهد عام **1983** اكتشاف كِسر من الملحمة في موقع العاصمة الحثيّة حاتوشا (بوغاز كوي حالياً في تركيا).

ولم تقتصر عملية اكتشاف الكسر الجديدة من ألواح "ملحمة جلجامش" على التنقيبات الآثارية في مواقع المدن القديمة وإنما شملت مخازن المتاحف أيضاً. ففي تلك المخازن، في المتاحف الكبرى على وجه الخصوص، تُحفظ كِسر عديدة بانتظار دراستها أو جمعها مع الكسر الأخرى التي تعود إلى الألواح نفسها التي جاءت منها. وعملية جمع كِسر متفرقة من لوح واحد ليست عملية بسيطة وإنما تحتاج إلى دراسة العلامات المسمارية المتبقية وتحديد اللوح الذي جاءت منه. وفي أحيان كثيرة تكون هناك كِسر من لوح معين في متحف وكِسرة، أو أكثر، تكملها في متحف آخر في

دولة أخرى. وعلى سبيل المثال تم التعرف في شهر أيلول من العام **1998**م على كِسرة صغيرة جداً بقياس لا يتعدى **2×3**سم في مخازن المتحف البريطاني واستطاع ثيودور كواسمان (**Theodore Kwasman**) التوصل إلى أنها تحمل علامات مسمارية تعود إلى الأسطر الأولى من اللوح الأول من "ملحمة جلجامش"، وأدى ذلك إلى تعديل في قراءة مطلع الملحمة. وكانت تلك الكِسرة قد أُدخلت في مخازن المتحف البريطاني منذ عام **1878**م، أي أنها بقيت لمدة **120** عام دون أن يعرف أحد أنها تحمل كلمات تكمّل سطوراً ناقصة في "ملحمة جلجامش".

لا بد أن يثير ما ذكرناه عن استمرار اكتشاف كِسر من ألواح "ملحمة جلجامش" طوال أكثر من قرن سؤالاً عن عدد النسخ التي دونت بها هذه الملحمة، بجميع روأياتها، في العصور القديمة. أو أن السؤال يكون، على الأقل، عن عدد النسخ التي تعود إليها الكِسر المكتشفة حتى الآن؟. في الحقيقة يتعذّر تقديم جواب واضح ونهائي عن هذا السؤال، وذلك لأن ألواح هذه الملحمة، التي تتألف من اثني عشر لوحاً، لا تُكتشف سويةً وإنما تُكتشف كِسر من هذا اللوح أو ذاك في مواقع متفرقة. وعندما تجري عملية تجميع الكِسر أو توحيد أجزاء النصوص المدونة عليها لا تكون العملية مشابهة لجمع قطع تؤلف صورة واحدة، بل إنها أشبه ما تكون بمجموعة صور التُقطت لمشهد واحد في أوقات مختلفة ثم مُزّقت هذه الصور إلى مئات القطع ووزعت في أماكن متعددة مجهولة ويصبح الاعتماد على الصدفة فقط في اكتشاف قطعة هنا وقطعة هناك. ففي هذه الحالة لا يمكن أن يكون الهدف إعادة تشكيل كل واحدة من تلك الصور، لأن هذا الهدف يتطلب اكتشاف جميع القطع من الصور كلها، وهذا ما لا يعرف أحد متى يحدث، إن كان سوف يحدث. لذلك يصبح الهدف معرفة تفاصيل المشهد الذي صُوّر من خلال تقريب قطع الصور المختلفة التي يتداخل بعضها مع البعض الآخر، وقد يضيف بعضها جزءاً جديداً من المشهد في

حين أن عدداً كبيراً منها قد يتكرر وهو يحمل الجزء نفسه من المشهد المصور. إن هذا المثال يشرح ما نواجهه في التعامل مع نسخ ألواح "ملحمة جلجامش" وكِسرها، ونص الملحمة هنا يكون بمثابة المشهد المصور المذكور في المثال الذي أوردناه. ويبدو أن ما يمكن ذكره الآن بصدد هذا الموضوع هو أن ما تم اكتشافه لغاية الوقت الحاضر يشير إلى وجود كِسر تعود إلى **73** لوحاً من ألواح الملحمة، ولكن لا يمكننا تحديد عدد نسخ الملحمة التي تعود إليها هذه الألواح.

لقد مرّ على أول اكتشاف لأجزاء من "ملحمة جلجامش" حتى اليوم **133** عاماً زخرت باكتشافات متواصلة لأجزاء أخرى من هذه الملحمة وقراءات وترجمات وبحوث ودراسات عنها بلغات مختلفة. وكانت تلك الأجزاء التي تُكتشف مدونة على كِسر متفرقة من ألواح الملحمة الأصلية تُدرّس وتنشر في عشرات الدوريات العلمية والكتب. وعلى الرغم من ضخامة تلك الجهود العلمية ودورها المهم في تكوين معرفتنا بملحمة جلجامش وإيفاءها حقها في أن تكون في مكانها الرائد، الذي يتصدر الروائع الخالدة في الأدب الإنساني منذ ظهوره الأول في التاريخ، لم تجر سوى ثلاث محاولات لجمع كل الكِسر والألواح المكتشفة وقراءتها وترجمتها في مطبوع واحد يقدم لنا أكمل صورة ممكنة، لغاية القيام بمحاولة الجمع، لنص الملحمة. فهذه المحاولات، بالرغم من صعوبتها وتطلّبها لجهد مضنٍ، كان يفترض القيام بها مرة واحدة على الأقل في كل عقد أو عقدين من السنين التي مرت على اكتشاف أولى الكِسر من ألواح الملحمة في العصر الحديث، وينبغي الاستمرار في القيام بها لحين اكتمال نص الملحمة بشكل نهائي. وينبغي أن ننوه هنا بأن ليس جميع السطور المدونة على كل كِسرة تكتشف تمثل إضافة جديدة على نص الملحمة، وإنما قد تكون معظم السطور مكررة على كِسر أخرى وقد تكون الإضافة سطراً واحداً أو أكثر أو لاتكون هناك إضافة جديدة أصلاً.

يعود تاريخ المحاولة الأولى لنشر كل ما كان مكتشفاً من أجـــزاء "ملحمـــة جلجامش" بنصوصها المسمارية وقراءتها وترجمتها إلى عام **1900**، وقد قام بها عـــالم المسماريات بيتر جنسن (**Peter Jensen**) ونشرها في كتابه:

Assyrisch-Babylonische Mythen und Epen, I.

وكان بيتر جنسن قد استعان في إنجاز عمله الرائد ذاك بما كان قد قـــام بـــه بـــاول هاوبت (**Paul Haupt**) في عامي **1884**م وعام **1891**م حين جمع كـــل النصـــوص المسمارية التي كانت مدونة على الكِسر المكتشفة حينذاك مـــن ألـــواح "ملحمـــة جلجامش". ولا بد من الإشارة هنا إلى أن النص الذي أعدّه بيتر جنسن في محاولتـــه تلك، اقتصر على الرواية القياسية، أي رواية العصر البابلي الوسيط " هو الـــذي رأى المنبع" التي كان قد دونها سين-لِقي-أُنّي. وبعد سنتين من نشر كتاب بيتر جنســـن نُشرت أولى الكِسر الكبيرة من الرواية البابلية القديمة للملحمة "متفوق على الملـــوك" وتبعتها كِسر أخرى في السنوات اللاحقة.

المحاولة الثانية في جمع أجزاء النصوص المسمارية لألواح "ملحمة جلجامش"، ومن ضمنها نصوص الكِسر التي اكتُشفت بعد إنجاز المحاولة الأولى من قبـــل بيـــتر جنسن، قام بها عالم الآثار والمسماريات البريطاني كامبل طومبســـون (**Campbell Thompson**) في عام **1930**م. وكان طومبسون أول من استعان بنصـــوص الروايـــة البابلية القديمة مع نصوص الرواية القياسية لتحرير النص المسماري الذي شمل ما كان مُكتشفاً من ألواح وكِسر لغاية ذلك الوقت. واعتُبر ذلك النص، في حينه، أكمل مـــا يمكن أن يكون للملحمة، ونشره طومبسون في كتابه الموسوم:

The Epic of Gilgamish: Text, Transliteration, and Notes

وقد اتخذ عمل طومبسون هذا أساساً للعديد من الترجمات والدراسات التي أُنجـــزت عن الملحمة في العقود اللاحقة من القرن العشرين. وعلى الرغم أن ما اكتُشف مـــن أجزاء الملحمة منذ عام **1930**م حتى اليوم يفوق ما كان متوفراً من كِسر في متنـــاول

طومبسون نجد أن عدداً كبيراً من المختصين قصروا ترجماتهم ودراساتهم على النص الذي حرره طومبسون في كتابه ذاك. وهذا ما أثر بدوره سلباً على مدى معرفة جمهور المهتمين والقراء، من غير المختصين، واطّلاعهم على نص الملحمة. ومن أجل توضيح ما طرأ على هذا النص من توسع وملء الكثير من الثغرات والخروم الموجودة فيه نورد هنا أهم الأجزاء المكتشفة منذ عام **1930**م. فمن الرواية البابلية القديمة اكتُشفت ست كِسر كبيرة، اثنتان منها ما زالتا غير منشورتين. أما الرواية القياسية، بنسخها البابلية الوسيطة والآشورية الحديثة، فقد اكتُشفت منها كِسر عديدة سواء في أثناء التنقيبات في المواقع الآثارية في العراق وسورية (أوغاريت وايمار) وفلسطين (مجدو) أو في المتاحف العالمية ومخازنها، مثل المتحف البريطاني في لندن. وقد بلغ مجموع هذه الكِسر الجديدة **180**، وبعد أن اتَّضح أن عدداً منها هو عبارة عن كِسر من قطع مهشمة يمكن ترميمها بلصق كِسرها مع بعضها أصبح المجموع النهائي للكسر **114**، وهذا العدد يتجاوز العدد الذي كان متوفراً لطومبسون من كِسر الرواية القياسية إذ كان بحدود **108** كسرات. فضلاً على ذلك تم التعرف على قطع كبيرة من ألواح النسخ البابلية المتأخرة من الملحمة في المتحف البريطاني. وقد ساعدت هذه القطع بشكل كبير في إكمال النقص الذي كان موجوداً في نصوص الألواح: الثاني، الثالث، والثامن من ألواح الملحمة.

بعد كل تلك الاكتشافات والإضافات على النص الذي حرره كامبل طومبسون، جاءت المحاولة الثالثة لجمع النصوص المسمارية السابقة مع النصوص التي اكتُشفت طوال **69** عاماً بعد نشر كتاب طومبسون. وقد قام بهذه المحاولة، في عام **1999**م، عالم الآشوريات البريطاني اندرو جورج (**Andrew George**). وتهيأت عن هذه المحاولة ترجمة هي الأكثر اكتمالاً، بقدر ما تهيأ لها من إضافات جديدة، مقارنة

بجميع الترجمات السابقة. وقام أندرو جورج بنشر ترجمته الجديدة، بدون النصوص المسمارية أو قراءتها، في كتابه الموسوم:

The Epic of Gilgamesh, A New Translation

وفي ضوء التنقيحات الأخيرة التي قام بها أندرو جورج على نص الملحمة أصبح واضحاً أن مجموع أسطر نص "ملحمة جلجامش" يتجاوز **3150** سطراً، وأن مجموع السطور في كل لوح من ألواحها الإثني عشر يتراوح فيما بين **154** و**326** سطراً. وأكثر ألواح الملحمة اكتمالاً هي الألواح: الأول، السادس، العاشر، والحادي عشر. يمكن أن يقال اليوم أن ما يقارب أربعة أخماس "ملحمة جلجامش" قد اكتشفت ويمكن ترجمتها، ومن ضمن ذلك الأسطر التي يمكن أن تضاف إلى النص على الرغم من كونها مفقودة، ولكن معرفتها ممكنة من تكرار المقاطع التي وردت فيها في مواضع أخرى من الملحمة. وهكذا يمكن حصر السطور المفقودة، حتى الآن، من نص الملحمة بخمس مئة وخمسة وسبعين سطراً. والتوصل إلى هذه السطور المفقودة متروك للاكتشافات الآثارية التي ستتم في المستقبل.

بعد أن أصبح نص "ملحمة جلجامش" على هذه الدرجة من الاكتمال والوضوح، وبعد التطور الكبير في دراسة النصوص الأدبية المدونة باللغة الأكدية في حضارة بلاد الرافدين القديمة، أضحى ممكناً أن يعرف موقع هذا النص الأدبي في أدب تلك الحضارة. فقد قسّم المختصون باللغة الأكدية النصوص الأدبية المدونة بهذه اللغة التي تم اكتشافها حتى الوقت الحاضر إلى تسعة أبواب رئيسية وتركوا باباً عاشراً للنصوص المتفرقة. وهذه الأبواب التسعة هي: الأعمال الروائية، الترانيم، الصلوات والابتهالات، المراثي، الرسائل الأدبية، الحوارات والمناظرات، أدب الحكمة، أدب الطقوس والسحر، وأدب الهزل والهجاء والدعاية السياسية. وتأتي "ملحمة جلجامش" ضمن نصوص الأعمال الروائية التي تقسم بدورها إلى أربعة أبواب ثانوية مع مجموعة من النصوص الروائية المتفرقة. وهذه الأبواب الأدبية الثانوية الأربعة هي:

الأساطير، الملاحم، نصوص السير الملحمية الملكية، ونصوص السير الأسطورية. وبحسب ما اقترحه عالم المسماريات هـ.ج. جوتربوك (H.G.Güterbock) فُصِلت مجموعة الملاحم عن مجموعة نصوص السير الملحمية الملكية، واعتبرت الأخيرة باباً ثانوياً جديداً من الأعمال الروائية تشمل "ملحمة جلجامش". وقد أطلق عليها جوتربوك اسم "ادب-نَرو"، ونَرو (narû) كلمة أكدية تعني "مسلة" أو "كتابات معممة، قرارات معلنة". وهناك نصان أدبيان آخران اعتبرا من ضمن ادب-نَرو، إلى جانب "ملحمة جلجامش"، وهذان النصان يحملان عنوني "ملك الترال" و"سرجون الفاتح"، وكلاهما يدور موضوعه حول الملك سرجون، مؤسس الدولة الأكدية في حوالي 2370ق.م. أما الملاحم الأكدية فقد صنفت ضمنها عشرة نصوص، وهي:

1- "ملحمة ادد-نراري"
2- "ملحمة توكلتي-ننورتا"
3- ملحمة اكتُشفت منها قطعة من لوح كبير ويُحتمل أنها تدور حول الملك الكاشي كوريكالزو الثاني.
4- ملحمة تعود إلى العصر البابلي الوسيط ولكن نصها وجد بحالة سيئة جداً.
5- "ملحمة أدد-شمَ-أوصر".
6- "ملحمة نبوخذ نصر الأول".
7- "ملحمة نبو بولاصر".
8- "ملحمة اميل-مردوخ"
9- "ملحمة سقوط أور".
10- "ملحمة حصار أوروك".

الدراسات والبحوث الخاصة بملحمة جلجامش

ما إن انتصف القرن العشرين حتى أضحت "ملحمة جلجامش" محطّ اهتمام عالمي كبير. وكانت الأجزاء التي تحقق اكتشافها من الملحمة كافية لتنبيه العالم الحديث إلى أهمية هذا العمل الأدبي الرائع وتقدّمه على الملاحم الإغريقية. ومثلما كانت لهذه الملحمة جاذبيتها في العالم القديم أصبح لها وقع أخّاذ في عالم الفكر والأدب في عصرنا الحديث. وبعد أن أصبحت هذه الملحمة وبطلها جلجامش موضوعاً لكتب وبحوث عديدة، وتزايد إقبال الناس في شتى أرجاء العالم على قراءتها واستلهام مضمونها في أعمال أدبية معاصرة كثيرة، اختيرت لتكون موضوعاً للملتقى الدولي السابع لعلم الآشوريات

(la VII^{e} rencontre Assyriologique Internationale)

الذي انعقد في باريس عام **1958**م وموضوعه "جلجامش وملحمته". وقد نشرت البحوث التي قدمت في ذلك الملتقى في الكتاب الموسوم:

Gilgameš et sa légende , (Paris, 1960).

لقد تصدّرت الكتاب الذي نُشرت فيه بحوث الملتقى الدولي السابع لعلم الآشوريات قائمة تشمل كل ما صدر عن ملحمة جلجامش من كتب وبحوث ودراسات وترجمات لغاية انعقاد ذلك الملتقى. وبلغ مجموع ما أُدرج في تلك القائمة **273** مرجعاً قُسّمت إلى ثلاث مجموعات على النحو الآتي:

1- مجموعة المراجع التي نشرت فيها النصوص المسمارية لألواح الملحمة وكِسرها، وعددها **64** مرجعاً.

2- مجموعة المراجع التي تتضمن دراسات وبحوث تحليلية وتاريخية عن الملحمة وبطلها، وعددها **171** مرجعاً.

3- المجموعة الثالثة خاصة بالمراجع التي تتضمن ترجمات نص ملحمة جلجامش إلى اللغات الحية وعددها اثنتي عشرة لغة. وهناك أكثر من ترجمة واحدة

ظهرت في كل منها للملحمة:

- الألمانية: **13** ترجمة.
- الإنجليزية: **7** ترجمات.
- الإيطالية: ترجمتان.
- التشيكية: ترجمة واحدة.
- الجورجية: ترجمة واحدة.
- الدانماركية: ترجمتان.
- الروسية: ترجمتان.
- السويدية: ترجمة واحدة.
- العبرية: ترجمة واحدة.
- الفرنسية: **4** ترجمات.
- الفنلندية: ترجمة واحدة.
- الهولندية: **3** ترجمات.

وقد أمكننا تتبع المراجع التي صدرت بعد انعقاد الملتقى الدولي لعلم الآشوريات في عام **1958**م لغاية الوقت الحاضر مما أضاف ستة وعشرين مرجعاً على القائمة السابقة، وهذا يعني أن مجموع المراجع كلها أصبح **299** مرجعاً. أما في اللغة العربية فلم تظهر "ملحمة جلجامش" إلا في ترجمات من اللغات الأجنبية الحديثة، وهو أمر يؤسف له ليس فقط لأن هذه الملحمة تمثل معلماً بارزاً في تراثنا القومي، ولكن أيضاً للصلة الوثيقة فيما بين اللغتين الأكدية والعربية. فهاتان اللغتان تنتميان إلى عائلة لغوية واحدة وتشتركان في الكثير من الخصائص والقواعد والمفردات. وهذا يعني أن الترجمة العربية المباشرة للملحمة، من النص المسماري الأكدي، كان

يمكن لها أن تكون أكثر الترجمات كفاءة في نقل بنية النص القديم وروحه وتقديم التعابير والصور التي يزخر بها النص الأصلي بأفضل وأصدق طريقة توصل بين المؤلّف الأدبي الرفيع الشأن والقارئ المعاصر. إننا إذ نورد هذه الملاحظة هنا لا نقلل من شأنِ ما صدر باللغة العربية عن "ملحمة جلجامش"، حيث كان لهذه الأعمال دورها المهم في إطلاع القارئ العربي على هذه الملحمة واستيعابه لطروحاتها. وكان لبعض تلك الأعمال أهميتها العلمية أيضاً فضلاً على أنها مهدت لنا الطريق لإنجاز الترجمة العربية الأولى للنص الأكدي لملحمة جلجامش، وهي الترجمة التي يتضمنها هذا الكتاب.

إن أهم ترجمتين عربيتين لنص "ملحمة جلجامش"، رغم اعتمادهما على اللغات الأوروبية، هما ترجمة الأستاذ الراحل طه باقر وترجمة الدكتور سامي سعيد الأحمد. فبعد أن كان الأستاذ طه باقر قد قدم، بالاشتراك مع المرحوم بشير فرنسيس، الترجمة العربية الأولى للملحمة في مجلة **سومر**، 6 (1950م)، وكانت نقلاً حرفيا عن الترجمة الإنجليزية التي نشرها الكسندر هايدل (**Alexander Heidel**) للنص الأكدي في كتابه الموسوم:

The Gilgmesh Epic and Old Testament Parallels, (Chicago, 1949).

قام في عام 1961م بتقديم ترجمة عربية أخرى في كتاب مستقل عنوانه **ملحمة جلجامش** استفاد فيها من النصوص الأكدية التي كانت منشورة آنذاك ومن الترجمة السابقة وترجمة إنجليزية أخرى كان قد نشرها سبايزر (**E.A. Speiser**) في الطبعة الأولى من كتاب:

Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament, (Princeton, 1950)

وصدرت عدة طبعات من كتاب طه باقر **ملحمة جلجامش** كانت أربعٌ منها في أثناء حياته، وكان في كل طبعة جديدة يُنقّح ترجمته للملحمة ويعود إلى النصوص الأكدية ويستفيد من المراجع الجديدة. وفي الطبعة الرابعة أشار إلى استعانته

بالترجمة الألمانية التي طورها عالم المسماريات الألماني فون زودن (W. von Soden) عن ترجمة أ.شوت (A. Schott)، بعد وفاة الأخير، وذلك في الكتاب الموسوم:

Das Gilgamesh-Epos neu übersetzt und mit Anmerkungen versehen von A. Schott, (Stuttgart, 1958)

وكان لترجمة طه باقر هذه فضل كبير في معرفتنا الأولى بملحمة جلجامش، وكان لأسلوبه الرائع في تقديم النص المعقد- فضلاً على فهمه لروح النص وبنيته الأصلية- أثر كبير في تشويق القراء العرب لتداولها وتزايد الإقبال على قراءتها يوماً بعد يوم. وإذ لم يكن متاحاً للأستاذ طه باقر، في حينها، أن يعمل على تقديم ترجمة مباشرة كاملة للنص الأكدي فقد كان حرياً بالجيل الذي بعده، وجُلّه من طلابه، أن يقوم بهذا العمل. ولكن للأسف لم تكن لهذا الجيل القدرة على القيام بذلك، بل الأسوأ أن معظم المختصين يظنون إلى اليوم، أن ترجمة طه باقر كانت من النص المسماري وبالتالي لا حاجة لتقديم ترجمة جديدة للملحمة.

أما ترجمة الدكتور سامي سعيد الأحمد التي نشرها في كتابه الموسوم: **ملحمة جلجامش**، (بيروت، **1984**م) فقد تضمنت أصوات المقاطع الأكدية والترجمة العربية نقلاً عن أصوات المقاطع والترجمة الإنجليزية التي نشرها كامبل طومبسون في عام (**1930**)، وقد سبقت الإشارة إليها وإلى التطور الكبير الذي طرأ على نص الملحمة بفضل المكتشفات والدراسات التي تلت صدور ذلك العمل القديم. وعلى الرغم من أن ترجمة الدكتور سامي سعيد الأحمد تحددت بما كان طومبسون قد نشره، فإنها أصبحت أكثر فائدة بفضل الشروحات اللغوية التي أضافها الدكتور الأحمد في الكتاب للمفردات اللغوية الأكدية.

خلاصة الملحمة

يتضمن هذا الكتاب ترجمة للنص الأكدي لملحمة جلجامش توخّينا فيها الدقة والمحافظة على روح النص وبنيته وصيغته الأدبية الأصلية مع الحرص على تقديمها بلغة عربية سليمة وواضحة. وحتى يكون القارئ الكريم على بينة بمضمون النص، الذي لا تقتصر أهميته في هذا الكتاب على كونه ترجمة مباشرة من النص المسماري فحسب وإنما لكونه أكمل نص للملحمة يقدم حتى الآن باللغة العربية، نقدم هنا خلاصة للرواية التي تقدمها الملحمة بحسب ألواحها الاثني عشر:

اللوح الأول: أوروك، جلجامش، وأنكيدو

تبتدئ الملحمة بتمجيد جلجامش وتفوقه في المعرفة والإعمار، وتورد وصفاً لمدينة أوروك وتمجيداً لها مع وصف لأسوارها ومعابدها. ثم يعود النص ثانية إلى الثناء على جلجامش والتغنّي بمزأياه وتفوقه على سائر الملوك في الشجاعة والإقدام. وترد في النص الإشارة إلى مغامرات جلجامش وخوضه الصعاب من أجل الوصول إلى اوتا-نبشة، بطل قصة الطوفان، في بحثه عن الخلود. وتؤكد الملحمة على صلاحية جلجامش للملوكية ولياقته البدنية والعقلية العالية وتمتّعه بالقوة. ثم يأتي النص على ذكر وطأة حكم جلجامش على أهل أوروك وإرهاقه لهم في الحروب والأعمال الكثيرة حتى ضجّوا بالشكوى التي وجهوها إلى إله أوروك، وكبير مجمع الآلهة، آنو. يستمع الإله آنو لشكوى أهل أوروك، وكذلك تفعل الإلهة-الأم ننخرساك، التي تذكرها الملحمة بلقبها أرورو. وتحق أرورو رغبة الناس في خلق ندٍّ مضاهٍ لجلجامش في القوة والبأس. وكان ذلك الندّ هو أنكيدو الذي خلقته الإلهة-الأم من الطين ليكون بهيئة المتوحّش الذي يكسو الشعر جسمه، ويكون شعر رأسه طويلاً وخصله متطايرة مثل سنابل الحقل، وملابسه مثل ملابس سموقان، إله الجبل والحيوانات

الوحشية. ويكون أنكيدو متوحشاً لا يعرف المدن أو البشر ويعيش مع الظباء يـأكل الحشائش ويتزاحم مع الوحوش على مورد المياه. وفي أحد الأيـام يشـاهد أحـد الصيادين أنكيدو عند مورد المياه ويأخذ بمراقبته خلسة في اليوم الأول واليوم الثـاني، لكنه يواجهه في اليوم الثالث. وحين يشاهد أنكيدو الصياد يضطـرب ويفـرّ مـع الوحوش إلى أوكارها.

يقوم الصياد بإبلاغ أبيه بخبر مشاهدته لأنكيدو وكيف أن أنكيدو أرعبـه وحرمه من الصيد بردمه لحفر الكمائن وتخريبه للفخاخ وتخليصه للحيوانات الوحشية منها. فينصح الأب ابنه بالذّهاب إلى جلجامش في مدينـة أوروك وإبلاغـه بخـبر أنكيدو، ويشير إلى أن جلجامش سيبعث معه امرأة فاتنة (تسميها الملحمة شمخـة، وهي كلمة أكدية تعني "فاتنة" وتُستعمل اسم علم مؤنث، ومـن معانيـها أيضـاً "الغاوية") لتوقع بأنكيدو وتغريه على معاشرتها فتنفر منه الوحـوش ويُسـتدرج إلى المدينة. يعمل الصياد بنصيحة أبيه وتجري الأمور بمثل مـا أشـار بـه الأب، إذ أن جلجامش يبعث معه شمخة لتُغوي أنكيدو وتستدرجه إلى أوروك. وحـين ينـزل أنكيدو إلى مورد الماء مع الوحوش تنجح شمخة في إغرائـه علـى التقـرّب منـها ومعاشرتها لمدة ستة أيام وسبع ليالٍ.

بعد ذلك تُنكره الظباء والوحوش التي عاش معها وتفرّ منه، وحين يحاول اللحاق بهـا تخذله رجلاه ولا يعود قادراً على مجاراتها. وعوضاً عن الطاقة الجسدية التي فقدهـا أنكيدو تتطور عنده الطاقة العقلية ويمتلك الحكمة. ويعود أنكيدو إلى شمخـة الـتي تطلب منه مرافقتها إلى أوروك ليقابل جلجامش، فيوافق على طلبها ويقرر الذهـاب إلى أوروك ليتحدى جلجامش.



صورة رقم (**1**): شمخة وأنكيدو "**لم تتراجع، أخذت أنفاسه**"

ملحمة جلجامش، اللوح الأول، العمود الرابع، السطر **17**.

رسم تخيلي يصور لقاء شمخة وأنكيدو عند مورد المياه

وحينما تكون شمخة في طريقها إلى مدينة أوروك مصطحبة معها أنكيدو يرى جلجامش في منامه حلماً خلاصته أن نجماً من بين نجوم السماء يسقط عليه

وحين يحاول تحريكه يجد نفسه عاجزاً عن ذلك لثقله. ويتجمّع أهل أوروك حول النجم ويقبّلون قدميه كأنه طفل صغير، وجلجامش نفسه، مثل امرأةٍ، يحنو عليه ثم يضعه عند قدمي أمه التي تجعله مساوياً له. وحين يروي جلجامش هذا الحلم إلى أمه الإلهة ننسون تفسّره له وتخبره أن النجم الذي شاهده هو رفيق له يكون قوياً وينقذ الصديق عند الخطر، وأنه سينقذ جلجامش مراراً من المخاطر التي يتعرّض لها. ويرى جلجامش حلماً ثانياً يشاهد فيه فأساً مطروحة في مدينة أوروك والناس متجمّعون حولها، ويقوم برفع هذه الفأس ووضعها عند قدمي أمه التي تجعلها كفئاً لجلجامش. مرة أخرى تُفسّر الإلهة ننسون الحلم لجلجامش وتخبره أن الفأس ترمز إلى رجل سيكون رفيقاً قوياً ينقذ الصديق عند الخطر. هنا يعبّر جلجامش عن رغبته في أن يكون له صديق يُخلص له المشورة. وينتهي اللوح الأول بالإشارة إلى أن شمخة تخبر أنكيدو عن جلجامش ويواصلان علاقتهما.

اللوح الثاني: لقاء جلجامش وأنكيدو

على الرغم من النقص الكبير الموجود في اللوح الثاني من الرواية القياسية لملحمة جلجامش، تمّ التعرف على مضمون اللوح بشكل شبه كامل بواسطة النسختين اللتين اقتُنيتا من قبل جامعتي بنسلفانيا وييل في أمريكا، وهما نسختا اللوح نفسه من الرواية البابلية القديمة.

تتكرر رواية الحلمين اللذين رآهما جلجامش في منامه وفسّرتهما له الإلهة ننسون مثلما وردت في اللوح الأول. ويستمر النص ليروي أن أنكيدو بعد مواصلة معاشرته لشمخة ينسى البرية التي نشأ فيها، وعندئذٍ تدعوه شمخة للذهاب معها إلى أوروك حيث يمكنه أن يجد له مكاناً وعملاً. فيستجيب أنكيدو لدعوتها، وعندها تكسوه بثوب من عندها وتقوده بيدها إلى مخيّم للرعاة، فيجتمع الرعاة حوله وهم

يتهامسون عن الشبه بينه وبين جلجامش ويشيرون إلى تفوق قوته. ولكن حينما يقدمون له الخبز والجعة يرتبك وتطلّ من عينيه نظرة حيرى، فهو لم يكن يعرف كيف يأكل الخبز أو يشرب الجعة. وتقوم شمخة بإرشاده بأهمية الأكل والشرب وتخبره أن الخبز ضرورة الحياة وأن الجعة قسمة البلاد. فيأكل حتى يشبع ويحتسي سبعة أقداح كبيرة من الجعة حتى ينتشي ويأخذ بالغناء. ويقوم الحلاق بتنسيق شعر أنكيدو ويطيبه بالزيت. ويرتدي أنكيدو ملابس جديدة فيبدو مثل المحاربين، ويلتقط سلاحه ليقاتل الأسود، ويتولى حماية الرعاة المسنّين وقطعانهم. فحينما كان أولئك الرعاة ينامون في المساء كان أنكيدو يبقى صاحياً يهش الذئاب ويطارد السباع.

في أحد الأيام يدعى أحد الأشخاص إلى حفلة عرس في أوروك تقام فيها وليمة كبيرة. وحينما كان أنكيدو يستمتع بصحبة شمخة يلمح ذلك الشخص فيطلب منها أن تعرف خبره. يخبر ذلك الشخص أنكيدو بأنه قد دعي إلى وليمة عرس وسيجهز منضدة الاحتفال بالأطعمة الشهية، ويخبره أيضاً بأمر يثير غضبه على جلجامش إذ يقول له أن جلجامش هو الذي سيرفع برقع العروس أولاً ويعاشرها قبل العريس وأنّ هذا حقٌ مقدّس تقرر لجلجامش منذ أن قُطع حبله السريّ. على إثر ذلك يتوجه أنكيدو إلى أوروك ويدخلها تتبعه شمخة، فيتجمّع الناس حوله يتهامسون عن تشابه بنيته مع بنية جلجامش ولكنه أقصر طولاً وأخشن عظماً، ويتوصّلون إلى أنه من نَشأ في البرية ورضع حليب الوحوش. و لم يكن هناك حفل زواج في أوروك ولكنها الأعياد المعتادة. ويعمّ الفرح بوجود ندٍّ لجلجامش في المدينة. أما مراسم العيد الذي كان يُحتفل به في أوروك، حين دخل أنكيدو إليها، فتتضمن دخول جلجامش إلى "بيت الأعراس" في المساء للاقتران بالإلهة اشخارا، وهي من إلهات الحب والجنس وعبادتها كانت معروفة في منطقة الفرات في سورية حيث اعتبرت زوجة للإله دجان.

وحين يحل المساء يتقدم أنكيدو ليقطع الطريق على جلجامش ويمنعه من دخول "بيت الأعراس"، ويتجمهر حوله سكان أوروك ليشاهدوا ما سيحدث حين يتواجه الندّان.

في اللحظة التي يهمّ فيها جلجامش بالدخول إلى "بيت الأعراس" يسدّ أنكيدو بقدمه الباب فينشب الصّراع بين البطلين ويتشابكان بالأيدي في الشارع. لكن جلجامش يتوقف عن القتال ويجثو على ركبة واحدة ويهدأ غضبه. وينطلق أنكيدو من جانبه عبارات التمجيد والولاء لجلجامش. ويبدأ حديث عتب بين أنكيدو وجلجامش، إذ يتساءل أنكيدو عن سبب أفعال جلجامش وانقياده لرغباته ويشير عليه بضرورة إنجاز مأثرة لم يسبق للبلاد أن شهدتها. يجد كلام أنكيدو وقعاً حسناً عند جلجامش فيتعانقان ويقيمان بينهما صداقة حميمة. عندها يأخذ جلجامش صديقه الجديد أنكيدو ويقدمه إلى الإلهة ننسون التي تبارك صداقتهما، على مايبدو. وحينما تتكلم ننسون عن أنكيدو وكيف أنه وحيد بلا أهل أو أقارب وأنه عاش في البرية ولا إخوة له يثير حديثها الشجون لدى أنكيدو فيجهش بالبكاء وتنهار قواه من الحزن، ويجد عزاءه في صداقة جلجامش له فيأخذان بأيدي بعضهما وجلجامش يسرّي عن صديقه بحديثه معه عن أحزانه. ثم إن جلجامش يقترح على أنكيدو أن يذهبا معاً لمقاتلة الوحش المخيف خمبابا الذي وضعه الإله أنليل حارساً على غابة أشجار الأرز.

يفاجأ أنكيدو بمقترح جلجامش ويخبره بما يعرفه عن خمبابا منذ كان يعيش في البرية مع الوحوش. فغابة أشجار الأرز، بحسب حديث أنكيدو، تمتد لمسافة تعادل ثلاث مئة كيلومتر ويسكنها خمبابا، الوحش المرعب، الذي يشبّه أنكيدو صوته بالطوفان وكلامه باللهب ونَفَسه بالموت. ويتساءل أنكيدو عن الحكمة وراء رغبة جلجامش بالذهاب إلى غابة الأرز ومقاتلة خمبابا الذي لا يقدر على قتاله حتى بعض الآلهة. يستهجن جلجامش كلام أنكيدو ويعاتبه على ما بدا عليه من ضعف يثير اليأس عند صديقه فالبشر "أيامهم معدودة، وكل ما يفعلونه مجرد هواء"، ويذكّره

بأنه الشخص القوي الذي عاش في البرية وكان يخيف السباع ويرعب الرجال الأشداء، ثم يدعوه لمرافقته. ويذهب الصديقان إلى مشاغل الحدادين ويطلبان منهم صنع الأسلحة اللازمة من بلطات كبيرة وفؤوس ثقيلة وخناجر قوية ليحملاها في رحلتهما إلى غابة الأرز.

قبل أن يشرع جلجامش برحلته الخطرة مع أنكيدو يجمع سكان أوروك في الشارع ويجلس على عرشه مواجهاً لهم، ويبدأ في التحدث لشيوخ المدينة عن عزمه مقاتلة خمبابا في غابة الأرز والانتصار عليه ليجعل البلاد كلها تعرف أن سليل أوروك هو الأقوى، ويبلغهم أنه سيقوم بقطع أخشاب الأرز ويقيم لنفسه اسماً خالداً. ثم يخاطب شباب أوروك ويخبرهم بإقدامه على خوض المعركة مع خمبابا ويطلب مباركتهم له في رحلته ويبدي تمنياته بلقائهم ثانية حين عودته من مغامرته تلك إلى أوروك، ويعدهم أنه سيقوم حينذاك بتوسيع احتفالات رأس السنة ومضاعفتها. لكن أنكيدو يعرض مشورته على شيوخ المدينة وشبابها الذين يعرفون مخاطر القتال، ويطلب منهم أن يثنوا جلجامش عن عزمه، ويختتم حديثه بالتحذير من قوة خمبابا وخطورته. فينهض الشيوخ ويشيرون على جلجامش بعدم الذهاب ومواجهة خمبابا، ويذكّرونه بأنه لم يزل شاباً لا يفهم ما يتحدث عنه. وعندما يسمع جلجامش كلامهم ينظر إلى أنكيدو ضاحكاً ويسخر من كلام الشيوخ.

اللوح الثالث: التحضير للذهاب إلى "غابة الأرز"

يبتدئ اللوح الثالث بكلام يوجهه شيوخ أوروك إلى جلجامش يتمنون فيه عودته سالماً، ويوصونه ألا يعتمد على قوته فقط وإنما يتوجب عليه أن يكون بعيد النظر، ويطلبون منه أن يجعل أنكيدو يسير في المقدمة لأنه يعرف الطريق إلى غابة الأرز، موضحين له أن أنكيدو ذو خبرة وتجربة في القتال وأنه سيعيده إليهم سلماً. ثم

يتوجه الشيوخ بكلامهم إلى أنكيدو ويوصونه بحماية الملك جلجامش. ويطلب جلجامش من أنكيدو أن يرافقه إلى معبد "أي-?ال-ماخ"، معبد الإلهة ننسون ليحصلوا على بركاتها. وفي المعبد يخاطب جلجامش الإلهة ننسون مبلغاً أياها عن عزمه الذهاب إلى عرين خمبابا ومقاتلته وعن حاجته إلى مباركتها وحمايتها. تستمع ننسون بحزن لخطاب جلجامش وتدخل إلى الحمام سبع مرات لتستحمّ بماء السدر والغار وتلبس رداءً فخماً، وتتزين بجوهرة على صدرها، وتضع التاج على رأسها. وترتقي ننسون السلّم إلى السطح حيث تشعل مبخرة للإله-الشمس شمش وتخاطبه متسائلة عن هذا القلق الذي يعتري روح جلجامش، وتتضرع لشمش كي يُسبغ حمايته على جلجامش طوال رحلته الخطرة ويعينه في قتاله مع خمبابا. وتناشد ننسون الإلهة آيه، زوجة شمش، أن تذكّر زوجها بتوفير الحماية لجلجامش. وتنهي ننسون تضرعها بالتمني أن يحظى شمش بخدمة الآلهة الآخرين له وبعناية الإلهة آيه به. ثم إنها تطفئ المبخرة وتنزل من السطح وتدعو أنكيدو إليها، وتكلّمه مذكّرة أياه بأنه ليس بالابن الذي ولدته هي ولكنه من تلك اللحظة يكون بمنزلة جلجامش منها، وتقوم بتعليق حرز على رقبة أنكيدو، وتعلن تبنيها له وصيرورته أخاً لجلجامش. وبعد ذلك ترشد ننسون كلاً من جلجامش وأنكيدو بما يتوجب عليهما فعله في رحلتهما. ويقوم الصديقان بإنجاز الطقوس والشعائر الدينية المناسبة.

في الجزء الأخير من اللوح الثالث يقوم جلجامش بإعطاء توجيهاته الخاصة بتسيير شؤون الحكم في أوروك طوال مدة غيابه، ويأمر الضباط ألا يسمحوا للشباب بالتجمع في الشارع وأن يكون القضاء في نصرة الضعفاء. يقف الضباط أمام جلجامش متمنين له السلامة، ويركض الفتيان بحشودهم مقبلين على توديعه. ويعود الضباط إلى تذكير جلجامش بعدم الاعتماد على قوته فقط وبضرورة الاستعانة بأنكيدو. ويذكّرون أنكيدو مرة أخرى أن الملك في عهدته وأن عليه أن يعيده سالماً

لهم. هنا نجد أنكيدو يقوم بمحاولة أخيرة لثني جلجامش عن عزمه على القيام بهذه الرحلة المحفوفة بالمخاطر. ولكنه حين يجد أن جلجامش غير مستعد للتراجع عن تنفيذ ما عزم عليه يقوم بتغيير خطابه ويشجع جلجامش على المضي بإقدام في رحلته والاعتماد على عونه له. ويقيم الصديقان صلواتهما ويمضيان في رحلتهما الخطرة.

اللوح الرابع: رحلة جلجامش وأنكيدو إلى "غابة الأرز"

اللوح الرابع من "ملحمة جلجامش" مخصص لرواية تفاصيل رحلة جلجامش وأنكيدو وهما في طريقهما إلى غابة الأرز. ويرد في هذه الرواية أن الصديقين قطعا مسيرة عشرين ساعة مضاعفة وتناولا وجبة طعام، ثم قطعا مسيرة ثلاثين ساعة مضاعفة وأقاما مخيماً، أي أنهما قطعا في يوم واحد مسيرة خمسين ساعة مضاعفة، وهذا ما يعادل مسافة **540**كم تقريباً. وعلى هذا النحو، بحسب ما يرد في النص، تتم في اليوم الثالث رحلة شهر ونصف، وبهذا يقترب جلجامش وأنكيدو من الجبال. ويتوقف الصديقان ليحفرا بئراً ويقوما بطقوسٍ تستجلب الأحلام لاستعمالها في معرفة الطالع، وتشمل تلك الطقوس الصعود إلى قمة جبل ونثر الدقيق. ولتهيئة الظرف المناسب لكي يرى جلجامش حلماً يقوم أنكيدو بإقامة "بيت إله الأحلام"، الذي ربما كان عبارة عن خيمة، ويثبّت له باباً. وفي داخل دائرة في ذلك "البيت" يضع جلجامش حنكه على ركبتيه ويغفو. تنتهي إغفاءته في منتصف الليل ويصحو ليخبر أنكيدو تفاصيل حلمه الذي شاهد فيه جبلاً يسقط. ويفسّر أنكيدو الحلم بأنه علامة حسنة لهما.

بالطريقة نفسها التي حدث بها الحلم الأول تتكرر أحلام جلجامش خمس مرات، وكل حلم يختلف عن الآخر. ففي الحلم الثاني يشاهد جلجامش جبلاً وأنه هو نفسه يسقط وتمسك قدماه. ثم يظهر في الحلم رجل يقوم بسحب جلجامش من

تحت الجبل ويسقيه ماءً من قربة فيهدأ قلبه، ويساعده على الوقوف على قدميه. ويكون أنكيدو متفائلاً في تفسيره لمعنى هذا الحلم أيضاً. والحلم الثالث يربك جلجامش كثيراً إذ يشاهد فيه أن السماء تصرخ والأرض تزمجر ويحل الظلام في النهار ويظهر وميض، ثم تشتعل النار ويتعالى اللهب ويحل الموت وبعد ذلك تنطفئ النار ويبقى الجمر الخامد. يفسر أنكيدو هذا الحلم أيضاً على أنه إشارة حسنة ويخبر جلجامش أن معناه قرب وصولهما إلى غابة الأرز ورؤية خمبابا. في الحلم الرابع يشاهد جلجامش "طائر الرعد" في السماء يحلق فوقهما واللهب ينبعث من فمه والموت يملأ أنفاسه. وكان هناك رجل غريب الهيئة يأخذ بيد جلجامش. وتفسير أنكيدو لهذا الحلم أن الرجل هو الإله شمش وفي الحلم إشارة إلى رعايته لهما وإلى أنه سيريهما في الصباح التالي علامة في صالحهما. وأخيراً يرى جلجامش حلماً خامساً يظهر فيه ثور وحشي يشق الأرض بخواره فترتفع سحب الغبار إلى السماء في حين أنه، أي جلجامش، يتقدم إلى الأمام، ثم يظهر من يقدم له الماء من قربة ماء. يجد أنكيدو في هذا الحلم فألاً حسناً ويفسر الثور الوحشي بأنه يرمز إلى الإله شمش وليس إلى خمبابا، ودلالة الحلم أن شمش سينصرهما في وقت الخطر. أما الشخص الذي قدم الماء إلى جلجامش فهو، بحسب تفسير أنكيدو، لوجال-بندا الإله الحامي لجلجامش.

ويفهم من النص أن الصديقين يصبحان، بعد مشاهدة تلك الأحلام، على مقربة من غابة الأرز، ولكن جلجامش يكون في حالة متردّية ولا يسيطر على دموعه، فيشدّ أنكيدو من أزره بكلمات مشجعة. ويسمع شمش كلمات أنكيدو الموجّهة إلى جلجامش فيخاطبهما من السماء ويحثّهما على الإسراع لملاقاة خمبابا وعدم إعطاءه الفرصة ليدخل إلى الغابة، وكذلك يطلب منهما ألا يدعا خمبابا يضع على بدنه هالاته السبع التي كانت، على مايبدو، تمنحه القوة والحماية. يطيع الصديقان توجيهات شمش لهما ويفاجئان خمبابا الذي لم يلحق سوى على التسربل

بهالة واحدة فقط من الهالات السبع حتى هاجمه جلجامش وأنكيدو. عند ذاك يخور خمبابا خواراً رهيباً ويرتفع صوته كالرعد. وهنا يُفهم من الحوار الذي يدور بين الصديقين أنهما يواجهان لحظات حرجة ويشعران بخطورة موقفهما فيقومان بتشجيع بعضهما على مواصلة القتال.

اللوح الخامس: المعركة مع خمبابا ومقتله

يبتدئ اللوح الخامس بوصف جلجامش وأنكيدو وهما واقفين عند غابة الأرز ينظران بذهول إلى أشجار الأرز الضخمة ويحدقان بمدخل الغابة حيث تركت أقدام خمبابا، بمجيئه وذهابه، أثراً على الأرض. وفي هذا الموقف يتكلم أنكيدو مشجعاً جلجامش ومذكراً أياه بأنهما اثنان وخمبابا واحد وأن الاثنين لا بد أن يغلبك ويورد له مثلاً يقول أنه حتى الأسد القوي يمكن أن يغلبه شبلان صغيران. وحينما يجد الصديقان نفسيهما وجهاً لوجه مع خمبابا يجدانه على معرفة بهما، فيبادرهما بكلام قاسٍ يعنّف فيه جلجامش ويتّهمه بالحماقة لمجيئه إليه. ويلتفت خمبابا إلى أنكيدو فيوبّخه بحدّة ويذكّره بأنه الشخص الذي لا أب له، باعتبار أنه لم يولد لامرأة وإنما خلقته الآلهة-الأم أرورو بحسب ما ورد في اللوح الأول من الملحمة، ويصفه بأنه "فقيس السلحفاة" الذي لم يرضع حليب أم. ويتّهم خمبابا أنكيدو بأنه يقترف الخيانة بجلبه لجلجامش، ويشبّهه بالمحارب الغريب. ثم إن خمبابا يعلن أنه سيذبح جلجامش ويطعم لحمه للجوارح والنسور. هنا يعبّر جلجامش عن خوفه، فيعاتبه أنكيدو على ما بدا منه من ضعف ويحثه على الصمود.

تلوح بوادر المعركة بين خمبابا من جهة وجلجامش وأنكيدو من جهة أخرى. وحين يتشابكون تهتز جبال لبنان الشرقية والغربية وتسوّد الغيوم البيضاء وتمطر عليهم موتاً. يتدخل الإله شمش في الصراع فيبعث ضد خمبابا ثلاثة عشر ريحاً عاصفة تشمل رياح الجهات الأربع العاصفة مع تسعة أنواع من الأعاصير

والعواصف المدمرة والرياح القارسة والخبيثة. وتؤدي هذه الرياح دورها في شل حركة خمبابا، وعلى أثر ذلك يصله سلاح جلجامش. وعندما يشعر خمبابا بدنو أجله يستعطف جلجامش ليُبقي على حياته في مقابل أن يكون تابعاً له. لكن أنكيدو يحذر جلجامش من الاستجابة لتوسلات خمبابا. وحين يسمع الأخير كلام أنكيدو يذكره كيف أنه كان بإمكانه أن يمسكه ويعلقه على شجرة في الطريق المؤدي إلى الغابة ويطعم لحمه للجوارح والنسور، ثم يطلب منه أن يشفع له عند جلجامش ليُبقي على حياته. ولكن أنكيدو يطلب من جلجامش أن يذبح خمبابا قبل أن يسمع الإله أنليل بما فعلاه وبالتالي يحل غضب الآلهة عليهما. وما أن يسمع خمبابا كلام أنكيدو حتى يرفع رأسه ويناشد أنكيدو مرة أخرى التدخل لدى جلجامش لإنقاذ حياته. ومرة أخرى يحرّض أنكيدو جلجامش على قتل خمبابا. في هذه المرة يدرك خمبابا أنه مشرف على الموت فيطلق لعنة قاسية على الصديقين يتمنى فيها ألا يطول العمر بهما وألا يكون هناك أحد حين يدفن أنكيدو، بعد موته، سوى جلجامش. عندئذٍ يطلب أنكيدو من جلجامش أن يستمع لنصيحته ويرد لعنة خمبابا إلى نحره. فيستمع جلجامش لنصيحة صديقه ويسحب خنجره من حزامه ويغرزه في عنق خمبابا. ويقوم أنكيدو بدوره بتمزيق رئتي خمبابا. وينتزع الصديقان المنتصران أنياب خمبابا ويأخذانها غنيمة. وفي الوقت نفسه ينهمر المطر الغزير على الجبل.

بعد أن يتغلب جلجامش وأنكيدو على خمبابا يقرران تعزيز انتصارهما فيلاحقان الهالات السبع لخمبابا التي ظلت هائمة في الغابة. ويحثّ أنكيدو جلجامش على توجيه ضربة أخرى بذبح خادم خمبابا. فيأخذ جلجامش فأسه بيده ويسحب الخنجر من حزامه ويضرب عنق الخادم فتمتلئ الجداول بدمه. وبعد أن حقق جلجامش انتصاره سار في غابة الأرز، وهناك اكتشف المقام السري للآلهة، وقطع الأشجار لينتقي أنكيدو منها الأخشاب. ويخاطب أنكيدو جلجامش بقوله، أنه بعد

أن قطعا أشجاراً من غابة الأرز، سيصنع باباً بارتفاع ست قامات وعرض قـــامتين وسمك ذراع واحدة، وأنه سيجعل ذلك الباب بأكمله قطعة واحدة وينقله عن طريق نهر الفرات إلى معبد الإله أنليل في مدينة نفر حيث سيفرح أهل المدينة ويرضى الإلـــه أنليل. وهكذا يقوم الصديقان بعمل رمث يضعان عليه خشب الأرز ويتولى أنكيــدو قيادة الدفة على الرمث فيما يقف جلجامش حاملاً رأس خمبابا.



صورة رقم (**2**): الوحش خمبابا

"انقضاض العاصفة هو المتوحش خمبابا"

ملحمة جلجامش، اللوح الخامس/كسرة من تل حرمل/السطر **4**.

لوح فخاري مصنوع بالقالب تظهر عليه صورة خمبابا بحسب ما تصوره فنان بابلي قديم، يعود تاريخ اللوح إلى العصر البابلي القديم.

اللوح السادس: خلاف جلجامش مع عشتار ومقتل "ثور السماء"

يبدو أن الحوادث التي ترد في نص اللوح السادس من "ملحمة جلجـــامش" تجري في مدينة أوروك بعد عودة الصديقين من رحلتهما إلى غابة الأرز وانتصارهمـــا على خمبابا. يغسل جلجامش شعره المتسخ وينظف معدّاته، ويرسل شعره على قفـــاه

ويبدّل ثيابه المتسّخة بثياب نظيفة ويكتسي بعباءة موشحة ثم يضع تاجه على رأسه. هنا ترمقه الإلهة عشتار بنظرة إعجاب وتدعوه ليكون زوجاً لها. وفي هذا إشارة إلى كون عشتار أرملة بسبب "انتقال" زوجها تموز إلى العالم السفلي (عالم الأرواح) وبقائه فيه بعد انضمامه إلى آلهة ذلك العالم. وتقدم عشتار إلى جلجامش عروضاً سخية لإغرائه وإقناعه بالزواج منها. ومن تلك العروض منحه عربة من اللازورد والذهب وعجلاتها من الذهب "وقرونها" (ربما يُقصد بها أعلى مقدمتها) من الكهرمان. وتجرّ هذه العربة الأسود والبغال الضخمة. وتدعو عشتار جلجامش إلى دخول بيتها وسط عبق السدر الطيّب، وتخبره أنه حين يخطو إلى داخل البيت ستقبّل عضادات البيت والعتبات قدميه، وسيركع الملوك ورجال البلاط والأمراء أمامه. وتعده أيضاً، في حال زواجه بها، أن عنزاته ستلد ثلاثاً وأن نعجاته يلدن توائم، وأن حماره سيفوق في حمله أقوى البغال، وتضيف إلى ذلك وعوداً أخرى. لكن جلجامش يرفض عرضها المغري بسبب ما تعرّض له أزواجها أو عشاقها السابقون من كوارث، وعلى رأسهم تموز الذي تسببت في إرساله إلى العالم السفلي وأدى ذلك إلى إقامة المآتم السنوية عليه. وآخر من عشقتهم عشتار كان البستاني إشلّنو الذي حولته إلى قزم حين صدّها.

يمثّل جواب جلجامش على عرض عشتار إهانة لها وكشفاً لمساوئها. فتغضب تلك الإلهة غضباً شديداً وتصعد إلى السماء لتشكو جلجامش إلى الإله آنو. وحين أنّبها آنو وبيّن لها أنها هي التي أغاظت جلجامش فاستحقّت أن يعدّد مثالبها لم تقتنع وتطلب تسليمها "ثور السماء" لتقتل بواسطته جلجامش في مقرّه. وتهدد عشتار بأنها إذا لم تحصل على "ثور السماء" ستقوم بتحطيم بوابات "العالم السفلي" وتطلق أرواح الموتى وتجعل الأموات يفوقون الأحياء عدداً على الأرض. بعد أن يسمع آنو تهديدها يطلب منها أن تهيّئ قشاً وتبناً يكفيان لسبع سنوات، فتجيبه

عشتار أنها قد فعلت ذلك مسبقاً. حينئذٍ يسلمها آنو قياد "ثور السماء" فتنزله عشتار إلى أوروك. وبوصول "ثور السماء" إلى أوروك تبدأ الكوارث، إذ تيبس الأشجار وأجمات القصب وتجف الأهوار وينخفض منسوب المياه في النهر. وما إن نخر الثور نخيره الأول حتى انفتحت حفرة في الأرض سقط فيها مئة رجل، وفي النخير الثاني انفتحت حفرة أخرى سقط فيها مئتا رجل. وعندما ينخر للمرة الثالثة تنفتح حفرة يسقط فيها أنكيدو حتى وسطه، لكنه يثب من الحفرة ويمسك الثور من قرنيه. يقذف "ثور السماء" رواله بوجه أنكيدو ويضربه بذيله. يصمم أنكيدو على مقاومة "ثور السماء" ويبلّغ أنكيدو جلجامش أنه سيسيطر على ذلك الكائن بالإمساك بذيله ووضع قدمه فوق مؤخرته وأن على جلجامش أن يغرز سكينه، بمهارة القصابين، فما بين قاعدة القرنين وموضع الذبح. بهذه الطريقة ذبح الصديقان "ثور السماء" وأخرجا قلبه ورفعاه عالياً أمام الشمس وسجدا للإله شمش وجلسا ليستريحا.



صورة رقم (3)

جلجامش وأنكيدو يصارعان "ثور السماء"

"عند نخيره الثالث انفتحت وجرة

سقط فيها أنكيدو حتى وسطه"

ملحمة جلجامش، اللوح السادس، الأسطر: **123-124**.

رسم تخيلي يصور هجوم "ثور السماء" على جلجامش وأنكيدو،

ويبدو فيه أنكيدو ساقطاً على الأرض، وجلجامش يطعن الثور

حين تشاهد عشتار ما حلّ بالثور تنط على أسوار أوروك صارخة "جلجامش الذي هزأ بي قتل ثور السماء". يسمع أنكيدو صراخها فيقطع فخذ "ثور السماء" ويرميها به وينذرها بأنه إن أمسك بها فسيفعل بهما مثلما فعل بالثور ويعلّق أمعاءه على ذراعها. وبينما كانت عشتار تقيم مناحة على "ثور السماء" يجمع جلجامش الحدادين والصناع الذين يذهلهم حجم قرني الثور اللذين ملئا زيتاً إلى لوجال-بندا، الإله الراعي لجلجامش، ثم عُلّقا في غرفة جلجامش. وأخيراً يغسل جلجامش وأنكيدو أيديهما في نهر الفرات ويسيران متماسكي الأيدي في شوارع

مدينة أوروك وسط حشود الناس. وفي المساء يقيم جلجامش احتفالاً بالنصر في قصره، وحينما نام الناس رأى أنكيدو حلماً أخبر صديقه به عند صحوه من رقاده.

اللوح السابع: مرض أنكيدو واحتضاره

مع بداية اللوح السابع تأخذ الحوادث منحى مأساوياً فيما يخص أنكيدو. وتبدأ مأساة أنكيدو مع الحلم الذي رأى فيه، بحسب ما يخبر جلجامش، اجتماعاً للآلهةالكبار آنو، أنليل، أيا، وشمش. وفي هذا الاجتماع يبلّغ انو الإله أنليل أنه يجب أن يموت أحد الصديقين جلجامش أو أنكيدو، بسبب قيامهما بقتل "ثور السماء" و"خمبابا". فيختار أنليل أن يموت أنكيدو وليس جلجامش. يحاول الإله شمش أن يدافع عن الصديقين ويعلن براءة أنكيدو باعتبار أن قتل "ثور السماء" و"خمبابا" كان بموجب إرادة أنليل نفسه. لكن الأخير يزجر الإله شمش بغضب ويتهمه بالتقرب من جلجامش وأنكيدو. وبعد أن يروي أنكيدو لصديقه قصة هذا الحلم تفيض دموعه ويعبّر عن حزنه لإحساسه أن الموت سيفرق بينه وبين صديقه. ثم يخاطب أنكيدو، وهو في خضمّ أحزانه، الباب الذي صنعه من خشب الأرز بعد مقتل خمبابا لاعناً أياه ومتمنياً لو أنه يستطيع تحطيمه، ويتمنى أن يأتي في المستقبل ملك يوجه كراهيته نحو هذا الباب ويقتلعه من مكانه. حين يسمع جلجامش كلام أنكيدو يذرف الدمع حزناً ويحاول أن يطمئن صديقه ويعده بأن يتضرع لصالحه، ويناشد الإله شمش ليبسط حمايته عليه ويصلّي للآلهة الكبار آنو، أنليل، وأيا من أجله. لكن أنكيدو يعبّر عن يأسه من النجاة بعد أن قرّر الآلهة الكبار مصيره.

عند أول الصباح يتضرّع أنكيدو إلى الإله شمش من أجل حياته، ويلعن الصيّاد الذي تسبب في اكتشاف وجوده في البرية وشمخة الفاتنة التي استدرجته إلى المدينة، ويدعو ألا تكون لها عائلة وألا يكون في حوزتها شيء جميل وألا تُنصَب

منضدة طعام في منزلها. ويدعو عليها أيضاً أن يكون موضع جلوسها عند تقاطعات الطرق وأن يصفعها الثمل والصاحي وأن تكون موضع اتهام دوماً ويجثم في غرفتها البوم. حين يسمع شمش ذلك يخاطب أنكيدو من السماء ويلومه على لعنه لشمخة التي أطعمته وسقته وألبسته الرداء الفاخر وعرّفته على صديقه جلجامش، ويُطمأنه إلى أن جلجامش سيكرّمه حتى بعد الممات وأن أهل أوروك سيحزنون عليه، وأن جلجامش نفسه سيكون في حداد مؤثر عليه. يستمع أنكيدو لكلام شمش فيعود ويبارك شمخة ويتمنى لها أن تكون محبوبة الحكام والنبلاء ومثار إعجاب الرجال ويتمنى لها الحصول على الحليّ الوفيرة وسهولة الدخول إلى بيت الثريّ الذي سيهجر زوجته من أجلها.

يكلم أنكيدو صديقه جلجامش ويروي له تفاصيل حلم ثانٍ رآه في منامه. وفي هذا الحلم يرى أنكيدو السماء ترعد والأرض تردد الصدى وهو واقف بين السماء والأرض. وكان هناك رجل مكفهرّ الوجه وملامحه تحاكي ملامح طائر الرعد وله مخالب أسد. يمسك هذا الكائن بأنكيدو من شعره. وحين يحاول أنكيدو أن يصارعه يعجز عن التغلب عليه وينهزم أمامه. ثم إن ذلك الكائن يسحق أنكيدو ويقوده إلى عالم الظلام (العالم السفلي المخصص لأرواح الموتى) الذي لا يغادره من يدخل إليه ولا عودة لمن يذهب إليه. ويصف أنكيدو لجلجامش العالم السفلي الذي رآه وحالة أرواح الموتى فيه وسط الظلام والغبار. ويخبره عن الملوك الموتى الذين شاهد جموعهم وكذلك عن آلهة العالم السفلي الذين يذكر أسماءهم لجلجامش. ويصل أنكيدو إلى ايرش-كيجال، إلهة العالم السفلي وملكته، إذ يمثُل أمامها وهي جالسة على عرشها وأمامها كاتبة العالم السفلي بيلية-صيري تقرأ لها من لوح مكتوب. وعندما ترفع أيرش-كيجال رأسها وتشاهد أنكيدو تتساءل عن الذي أتى به إليها. وينهي أنكيدو حديثه بمناشدة جلجامش ألا ينساه. بعد ذلك يرد في النص

حديث لجلجامش يصف فيه حالة أنكيدو الذي يرقد في فراش المرض منذ أن رأى الحلم الثاني وأخذت حالته تزداد سوءاً. وبعد اثني عشر يوماً من المرض الشديد يحدّث أنكيدو صديقه جلجامش متحسراً على حرمانه من مواجهة الموت في ساحة المعركة، وهي الميتة التي كان يمكن من خلالها أن يترك لنفسه اسماً خالداً.

اللوح الثامن: موت أنكيدو ومراسم دفنه والحداد عليه

عندما ينبلج الصبح ينعي جلجامش صديقه معدداً مناقبه، ويدعو شيوخ أوروك وحشودها إلى الحداد عليه ويناشد الطبيعة، بأشجارها وأنهارها، أن تحزن على أنكيدو وكذلك وحوش البر. ثم إن جلجامش يخاطب شبان أوروك وشيوخها مبلغاً أياهم أنه سيبكي أنكيدو وينوح عليه نواحاً مريراً. ويصف جلجامش في مناحته جسامة خسارته بموت صديقه وما الذي كان يعنيه له هذا الصديق، ويذكر ما قام به أنكيدو من أعمال بطولية، ثم يصف لحظة موت أنكيدو. وحين يوقن جلجامش أن موت أنكيدو قد أصبح حقيقة يغطي وجه صديقه ويدور حول جثمانه وهو يصيح مثل النسر ويتخبّط مثل لبوة فقدت أشبالها، وتعبيراً عن حزنه ينتف شعره ويرمي ثيابه الفاخرة. ويرسل جلجامش نداءً في البلاد كلها للصنّاع والحدادين والصاغة ليعملوا تمثالاً لأنكيدو من اللازورد والذهب. ويخاطب جلجامش، وهو غارق في أحزانه، صديقه أنكيدو قائلاً أنه يعمل على تكريمه وجعل سكان أوروك يحزنون عليه وأنه هو نفسه سيطيل شعر رأسه حداداً ويتسربل بجلد أسد ويهيم على وجه في البرية بعد دفنه.

يبدأ جلجامش بالتحضير لمراسم دفن أنكيدو وتهيئة الأثاث الجنائزي الفاخر الذي يوضع في القبر مع جثمان أنكيدو لتأخذه روحه معها إلى العالم السفلي. وتشمل التحضيرات تقديم القرابين والهدأيا للآلهة لاسترضائهم وضمان حسن

معاملتهم لروح أنكيدو. ويقدم جلجامش القرابين والنذور للآلهة: عشتار، سين، ايرش-كيجال، تموز، نمتار (رسول آلهة العالم السفلي)، خشبيشاك (مدبرة العالم السفلي)، قسُّ-طبة (كناس العالم السفلي) وآلهة أخرى في العالم السفلي. ويتضمن النص المدون على اللوح الثامن في هذا الموضع حديثاً على لسان شخص غير جلجامش، ويبدو أن هذا الحديث يتضمن إيحاءً إلى جلجامش بما يتوجب عليه عمله. وعلى أثر ذلك، يقيم جلجامش في الصباح الباكر مائدة كبيرة يقدم فيها العسل في طبق من العقيق والسمن في طبق من اللازورد. ومن الواضح أن بقية اللوح الثامن، التي لم تزل غير مكتشفة، تتضمن حوالي ثلاثين سطراً تتحدث عن مراسم دفن أنكيدو.

اللوح التاسع: جلجامش يصل إلى بوابة مطلع الشمس

يهيم جلجامش في البرية حزيناً على وفاة أنكيدو، وفي رأسه تزدحم أسئلة كثيرة عن الموت والمصير الذي سيلاقيه مثلما حدث لأنكيدو. ويتحدث إلى نفسه عن خوفه من الموت وعن ضرورة أن يجد اوتا-نپشة (بطل قصة الطوفان البابلية الذي نال الخلود). وفي إحدى الليالي يجد نفسه عند ممر جبلي ويشاهد هناك بعض السباع فيزداد خوفه ويرفع رأسه إلى الإله-القمر سين مصلّياً وطالباً للحماية. وحين ينام جلجامش يرى حلماً فيصحو وقد تغيّر طبعه فيتقدم ويقتل السباع ويسلخ جلودها ليرتديها ويأكل لحومها. ثم إنه يحفر بئراً ويشرب من مائها ويتعقب الرياح.

يقلق الإله شمش من حالة جلجامش فيكلمه من السماء محذراً أياه من أنه سوف لن يحظى بالحياة الخالدة التي ينشدها. فيجيبه جلجامش معبّراً عن عدم تقبله لحقيقة الموت وعدم تسليمه بوجوب الرحيل إلى عالم الأموات والبقاء فيه إلى الأبد محروماً من نور الشمس. ويصل جلجامش بعد ذلك إلى جبلي ماشو التوأمين اللذين

يقعا على جانبي بوابة مطلع الشمس، حيث تسند ذورتا هذين الجبلين جسم السماء وتنزل أساساهما إلى العالم السفلي. وفي ذلك الموضع يوجد الرجلان-العقربان اللذان يحرسان بوابة الشمس، وهما مخيفان ويكمن الموت في نظرتيهما. حين يرى جلجامش الرجلين-العقربين يشعر بالخوف منهما ويغطي وجهه، لكنه يستجمع شجاعته ويقترب منهما. ينادي الرجل-العقرب جلجامش سائلاً أياه عن كيفية تمكنه من الوصول إلى ذلك الموضع وعن السبب وراء مجيئه. فيخبره جلجامش أنه يسعى للعثور على أوتا-نپشة، سلفه البعيد، الذي انضمّ إلى مجمع الآلهة ونال الحياة الخالدة ليسأله عن سر الموت والحياة. يجيبه الرجل-العقرب بأنه يقصد طريقاً لم يسبقه إليه بشر من قبل، وأن هذا الطريق يخترق الجبال عبر ممر مظلم يمتد لمسافة تعادل اثنتي عشرة ساعة مضاعفة. وفي نهاية حوارهما يتمنى الرجل-العقرب لجلجامش أن يسمح له جبلا ماشو بالمرور وتساعده الجبال والمرتفعات على القيام برحلته من خلالها.

يدخل جلجامش في الممر المرعب، وبعد ساعة مضاعفة واحدة يعمّ الظلام الدامس في الممر، ويزداد الظلام ساعة بعد أخرى. وبعد مسير عشر ساعات مضاعفة يخرج جلجامش إلى نور الشمس ويشاهد أشجار الآلهة، ويبصر بين تلك الأشجار واحدة من العقيق تحمل فاكهة، وأخرى من اللازورد تحمل أوراقاً تأخذ بالألباب. وكان ما شاهده جلجامش من نبات مكون من أحجار كريمة متنوعة. وينتهي اللوح التاسع بالإشارة إلى وصول جلجامش إلى سدوري، صاحبة الحانة.

اللوح العاشر: العبور إلى أوتا-نپشة

كانت سدوري، وهي إلهة ذات دور ثانوي، تعيش على ساحل البحر المحيط الذي وصل إليه جلجامش، حيث تدير حانة هناك. وإلى تلك الحانة وصل جلجامش متسربلاً بجلد حيوان ومثقلاً بالحزن. تلمح سدوري جلجامش قادماً من بعيد وتظنّه

صياد ثيران وحشية فتغلق باب الحانة وتصعد إلى السطح. وحين يلمحها جلجامش وهي على سطح الحانة، يخاطبها طالباً منها فتح الباب أو يقوم بكسره. فتسأله سدوري عن سبب قدومه، فيعرّفها عن نفسه ويروي قصة الأعمال البطولية التي قام بها مع صديقه أنكيدو. ثم إنها تستفسر عن سبب ظهوره بهذا الشكل وعلامات الحزن بادية عليه، فيخبرها بموت أنكيدو وكيف أنه استمرّ يبكيه ستة أيام وسبع ليال وامتنع عن دفنه حتى ظهر الدود على جثّته وعندها غمره الخوف من الموت، إذ تيقن أنّه سيلاقي المصير نفسه الذي لاقاه أنكيدو، ذلك أن ما حدث لأنكيدو كان أكثر مما يحتمله، فأمام ناظريه تفسّخ جسد صديقه وتحول إلى طين. ثم إن جلجامش يسأل سدوري عن الطريق المؤدية إلى أوتا-نپشة، فتخبره أن لا أحد قد عبر المحيط الذي يعيش عبره أوتا-نپشة سوى الإله شمش، فمياه هذا المحيط خطرة جداً وفي وسطه توجد "مياه الموت" المهلكة، وحتى الذي يستطيع عبور المحيط لا يمكنه أن يجتاز "مياه الموت". ولكن سدوري تدل جلجامش على المكان الذي يوجد فيه أور-شَنَبِ، ملاّح أوتا-نپشة، حيث تكون معه "حزمة القصب" في حين يكون هو منشغلاً بالتقاط أعواد الأرز في وسط الغابة. وتنصحه أن يذهب إليه ويريه وجهه، فإذا حدث ذلك يمكن أن يعبر معه إلى أوتا-نپشة، أما إذا أخفق فعليه العودة.

يسمع جلجامش كلمات سدوري ويأخذ فأسه بيده ويسحب خنجره من حزامه ويتقدّم زاحفاً ثم ينقضّ على أور- شَنَبِ "وحزمة القصب" على ما يبدو. ويدوّي صوت جلجامش في وسط الغابة، ويحدث صراع يؤدي بجلجامش إلى ضرب أور-شَنَبِ على رأسه ويلوي ذراعه ثم يسيطر عليه. ويمسك جلجامش "حزمة القصب" فيسحقها ويرميها في النهر. ويبدو من سياق النص أن لهذه الحزمة قوة سحرية تمكّن من عبور "مياه الموت" إذا ما استعملت كعمود لدفع القارب (مردي)، إذ ترد الإشارة إلى أن "مياه الموت" لا تؤذي هذه الحزمة. بعد ذلك يعود

جلجامش ويقف على أور-شَنَبِ الطريح أرضاً، فينظر هذا إليه ويسأله عن اسمه ويقدّم نفسه إلى جلجامش. يردّ جلجامش على أور-شَنَبِ معرفاً باسمه وحاكياً قصة مجيئه من مدينة أوروك عبر الجبال والطرق الخطرة. وحين يسأله أور-شَنَبِ عن سبب هزاله وشحوب وجهه والبؤس الذي يظهر عليه مما ينم عن الحزن الكامن في أعماقه، يعيد عليه جلجامش قصة موت أنكيدو التي رواها لسدوري من قبل. ويسأل جلجامش أور-شَنَبِ عن الطريق المؤدية إلى أوتا-نپشة، فيجيبه هذا أن يديه قد جنتا عليه، إذ أنه بتحطيمه لحزمة القصب ورميها في النهر ضيّع الوسيلة التي كانت تمكّن من عبور "مياه الموت"، وفي الحين ذاته لم تكن أعواد الأرز-التي يمكن أن تساعد في العبور- مهيّأة.

يقدم أور-شَنَبِ حلاً يساعد على عبور "مياه الموت" دون الحاجة لاستعمال "حزمة القصب" المهشّمة، إذ يطلب من جلجامش أن يذهب إلى الغابة ويقطع ثلاثة مئة عمود دفع (مردي) بطول ستين ذراعاً لكل منها. ينفذ جلجامش ما طلبه أور-شَنَبِ ويجلب أعمدة الدفع ويحملاها في قارب اور-شَنَبِ ويبحران به. يقطع القارب في ثلاثة أيام ما يعادل رحلة شهر ونصف، ثم يصلان إلى "مياه الموت". عندئذٍ يطلب أور-شَنَبِ من جلجامش أن يتناول عمود الدفع الأول ويستعمله لدفع القارب إلى الأمام على ألا يدع "مياه الموت" تلامس يده فتجعلها تذوي. وبطبيعة الحال تقتضي هذه الطريقة من جلجامش أن يستعمل كل عمود دفع مرة واحدة ويتركه في الماء. وهكذا يقطع القارب المسافة التي تستغرقها رحلة مئة وعشرين ساعة مضاعفة نفذت خلالها أعمدة الدفع كلها. ولكي يواصل جلجامش واور-شَنَبِ الرحلة يستعملان ثيابهما كأشرعة بعد أن هيأ جلجامش صارياً لها.

على الضفة البعيدة كان أوتا-نپشة يراقب جلجامش ويتساءل في نفسه عن سبب تهشّم "حزمة القصب" ووجود شخص غريب على القارب. يقترب جلجامش من الرصيف فيسأله أوتا-نپشة عن خبره فيعيد عليه القصة التي رواها من قبل لكل

من سدوري واور-شَنَبِ، ويقول له أنه جاء يبحث عنه بعد أن سمع أحاديث الرجال التي تروي أخباره. ويستطرد جلجامش في حديثه فيذكر أنه حتى يصل إلى صاحبة الحانة، في سعيه للوصول إلى أوتا-نپشة، قتل أنواع الوحوش وأكل لحومها واستعمل جلودها لباساً. لكن أوتا-نپشة يلومه على فعلته ويعتبرها عملاً أخرق يدلّ على أن جلجامش يوجد لنفسه ما يندم عليه. وبعد حوار طويل يقول أوتا-نپشة أن أنكيدو مات حقاً ولكن ما الذي حصل عليه جلجامش بعد أن لاقى المشاق؟ وما الذي استفاده من حزنه سوى أنه قصّر عمره؟ ويواصل أوتا-نپشة حديثه قائلاً أن الموت يطال الجميع وأن لا أحد يراه أو يسمع صوته، وأن الإنسان مهما فعل من تكوين عائلة أو بناء مسكن، أو من تقاسم الإخوة ميراثهم أو من نشوب العداوات في البلاد، فكل شيءٍ يذهب فجأة ويتحول إلى عدم. ويشير أوتا-نپشة في حديثه إلى الشبه الكبر بن المخطوف والميّت وعلى الرغم من ذلك لا يوجد ما يماثل الموت ولا يوجد على الأرض مطلقاً ميّت يسلم على إنسان، ويذكر لجلجامش أن الآلهة جميعاً قد اجتمعوا وأوجدوا الموت والحياة، لكنهم تركوا يوم الموت سراً دفيناً.

اللوح الحادي عشر: قصة الطوفان ورحلة العودة

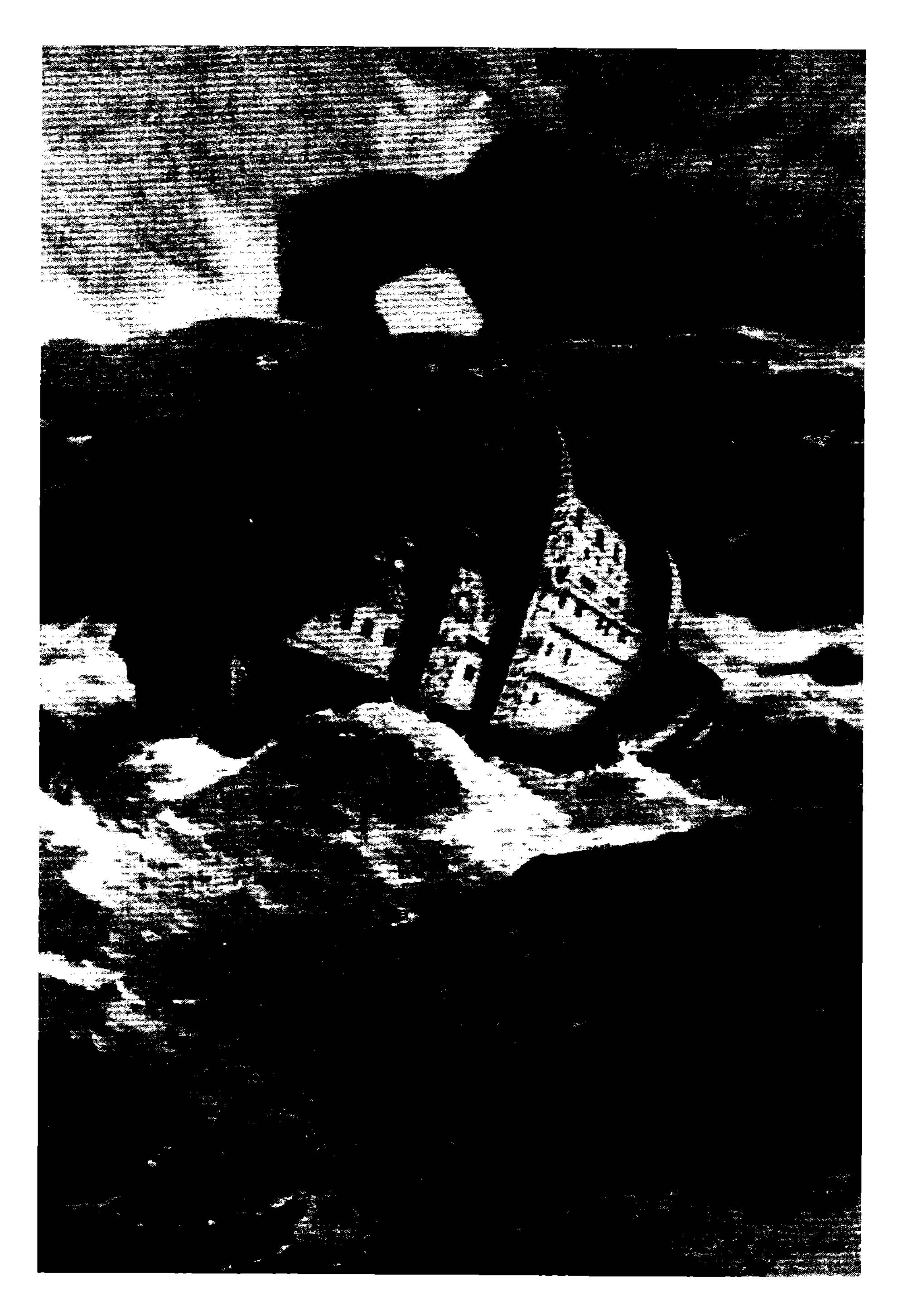
يواصل جلجامش الحديث مع أوتا-نپشة ويخبره أنه قد فوجئ حين شاهده بهيئة اعتيادية لا تختلف عن هيئة جلجامش نفسه. ويصارحه بنيته المسبقة على مصارعته حين لقائه، ولكنه عندما رآه لم تطاوعه يده على ذلك. ويسأله كيف استطاع أن يقف مع الآلهة في مجمعهم، وكيف حصل على الحياة الخالدة؟ يجيبه أوتا-نپشة أنه سيبوح له بسر من أسرار الآلهة، ويبدأ بسرد قصة الطوفان. وهذه القصة ابتدأت حوادثها في مدينة شروباك القديمة (تل فارة في جنوب العراق حالياً) الواقعة على ضفة نهر الفرات (بمجراه القديم)، وكانت بحسب رواية أوتا-نپشة مقراً

للآلهة ذات يوم في العصور السحيقة. هناك قرر الآلهة الكبار إحداث الطوفان وأدوا قَسَماً مشتركاً فيما بينهم، وكان معهم الإله أيا (أنكي) الذي أعاد ترديد كلماتهم إلى "جدار القصب" ليصل إلى مسامع اوتا-نپشة الذي يخاطبه أيا باسم "رجل شروباك، ابن اوبار-توتو". وينصح أيا اوتا-نپشة أن يقوّض بيته ويبني فُلكاً، ويترك الثروة ويسعى للنجاة، وأن ينبذ الملك وينقذ الحياة. ويطلب منه أن يأخذ على متن الفلك "بذور جميع الكائنات الحية"، ويرشده كيف يبني الفلك لتكون أبعادها متساوية ولها سقف يغطّيها. يخاطب اوتا-نپشة الإله أيا مبدياً طاعته لتوجيهاته وفهمه لكلماته، لكنه يستفسر منه عن التفسير الذي سيقدمه لمن سيسأله من أهل المدينة عمّا يقوم به. فيوجّهه أيا أن يخبر الناس أنه لا يستطيع العيش في مدينتهم لأنه عرف أن الإله أنليل كرهه، وانه لا يستطيع أن يسير على "أرض أنليل" بعد ما عرف ذلك، ولذا يتوجب عليه أن يبحر بعيداً ليعيش مع الإله أيا الذي سيرسل عليهم مطراً غزيراً ووفرة من الطير والأسماك ويهيئ لهم حصاداً يغنيهم، وسينزل عليهم في الصباح هطلاً من الخبز، وفي المساء سيلاً من القمح.

وعندما لاحت أول خيوط الفجر بدأ العمل في بناء الفلك، وانهمك النّجار وعامل القصب وسواهم في ذلك العمل، وحُمل القار وأحضرت الحبال. وفي اليوم الخامس من بدء العمل اكتمل هيكل الفلك بقياسات تقترب من ستين متراً لكل من الطول والعرض والارتفاع، وجُعلت فيه سبع طبقات قُسّمت كل طبقة إلى تسع مقصورات. وشمل العمل تحضير أعمدة الدفع ووضع الحبال وطلي الفلك بالقار. وفي خلال مدة العمل كان اوتا-نپشة سخياً في إعداد الطعام الوفير للعمال وقام بذبح الثيران والأغنام يومياً وتوفير كل ما يلزم من جعة وسمن ونبيذ. وحين أُنجزت عملية بناء الفلك تم إنزاله إلى الماء حتى غطس ثلثاه. وحمل أوتا-نپشة في الفلك كل ما كان يملك من فضة وذهب وكائنات حية، وكذلك عائلته وأقرباءه. ويحمّل الفلك

أيضاً بالحيوانات الداجنة والحيوانات الوحشية، ويلتحق به الصناع والحرفيون المهرة على اختلاف أعمالهم.

وحلّ الموعد الذي حدده الإله شمش لبدء الطوفان. وحين استطلع أوتا-نپشة الجو وجده مكفهرّاً، فدخل إلى الفلك وأغلق بابه وسلّم قياده إلى پوزر-أنليل الملاح. وعند الفجر لاحت في الأفق غيمة سوداء ثقيلة، وفي وسطها كان أدد، إله العواصف والأمطار، يرعد وأمامه الإلهان شُلَّة وخَنِش يحملان مشعله. وكان هناك آلهة آخرون يقومون بدورهم في إحداث الطوفان، فالإله ايّراكال اقتلع الصواري، والإله ننورتا غمر السدود بالماء، وكان آلهة انوناكي يحملون المشاعل ويضربون بلهبها البلاد. ثم تلاشت السكينة وتحول كل ما كان مشرقاً إلى ظلام حالك، وهاجم إله العواصف والأمطار البلاد مثل ثور في ذروة هياجه وأخذ يدمرها تدميراً. وليوم كامل عصفت الرياح الهوجاء بالبلاد. ثم حلّ الطوفان، ولم يعد إنسان يميّز إنساناً آخر، ولم يعد البشر يُميَّزون في وسط الخراب. كان الرعب شديداً حتى أنه أصاب الآلهة أنفسهم فصعدوا مبتعدين إلى سماء آنو. وأخذت الآلهة-الأم بالصراخ مثل امرأة في المخاض، وناحت بصوت رخيم تنعي البشر وتلوم نفسها على تسبّبها في حدوث الطوفان. وبكى آلهة انوناكي جميعاً معها حتى يبست شفاههم.



صورة رقم (4)

فلك اوتا-نبشة عند حدوث الطوفان

"كان للجو رهبة عند التطلع

فدخلت إلى قلب الفلك وأغلقت بابي

ومن أجل إحكام الفلك، إلى بوزر-أنليل الملاح

سلمت الهيكل مع محتوياته" -(اوتا-نبشة)

ملحمة جلجامش، اللوح الحادي عشر، الأسطر:**92-95**

رسم تخيلي يصور الفلك الذي بناه اوتا-نبشة في وسط الأمواج حينما بدأ الطوفان

استمرت العاصفة والمطر الغزير لمدة ستة أيام وسبع ليالٍ، وغطى الطوفان البلاد. وفي اليوم السابع هدأت العاصفة وتوقف الطوفان، فهدأ البحر. وشعر أوتا-نپشة أن الجو كان ساكناً، لكن البشر جميعاً تحوّلوا إلى طين، وحوّل الطوفلن الأرض إلى سهل مستوي مثل سطح منزل. وفتح أوتا-نپشة كوّة ليستطلع منها المحيط فانعكست ظلال الكارثة على وجهه، وهنا جلس ثم ركع باكياً، وتطلع إلى الآفاق وحافة البحر فشاهد نواحٍ مرتفعة في أربع عشرة جهة. وأخيراً رسى الفلك على جبل نصير (جبل بيره مكَرون حالياً إلى الشمال الغربي من مدينة السليمانية في شمال العراق)، وظلّ راسياً هناك لمدة ستة أيام. في اليوم السابع أخرج اوتا-نپشة حمامة وأطلقها، لكنها ذهبت ثم عادت، إذ لم تجد مكاناً تحط فيه. ثم إنه أخرج طائر سنونو وأطلقه، فذهب هذا الطائر وعاد أيضاً. في المرة الثالثة أطلق أوتا-نپشة غراباً، فوجد الغراب موضعاً انحسر عنه الماء وعثر على طعام فالتقطه وأخذ يحجل في ذلك الموقع ولم يعد إلى الفلك. حينها قدم أوتا-نپشة القرابين للرياح الأربعة ووضع البخور على قمة الجبل ونصب أربعة عشر قدراً وكدّس تحتها القصب وخشب الأرز والآس. وحينئذٍ اشتمَّ الآلهة الرائحة فتجمعوا حول أوتا-نپشة، والتحقت بهم الإلهة-الأم (بيلية-ايلي) فرفعت عقدها اللازوردي أمام الآلهة ليكون تذكاراً كي لا تنسى الآلهة تلك الأيام. ويُدعى جميع الآلهة لشم البخور باستثناء أنليل لأنه تهوّر بإحداثه الطوفان وتدميره للبشر.

على الرغم من محاولة الآلهة عدم إشراك أنليل معهم في التجمع على القرابين جاء هذا الإله بنفسه، وعندما رأى الفلك غضب غضباً شديداً على الآلهة الكبار وسألهم كيف حدث أن نجا مخلوق بشري من الطوفان. فأخبره الإله ننورتا أن الإله أيا هو الذي سمح بهذا وهو العارف بكل شيء. هنا يتصدى أيا للإله أنليل ويعاتبه على إحداث الطوفان في حين أنه كان يستطيع أن يفرض العقاب على المذنبين فقط،

ثم يقول له أنه بدلاً من إحداث الطوفان كان يجدر به أن يسلّط أسداً أو ذئباً على الناس فيقلل عددهم أو ينشر المجاعة أو الوباء، ويبلّغه أنه لم يفشِ سر الآلهة وإنما اقتصر فعله على الإيحاء إلى اترا-خاسس (أوتا-نپشة) برؤيا أدرك من خلالها السر، ويطلب من أنليل أن يقرر مصيره. على إثر ذلك صعد أنليل إلى الفلك وأمسك بيده أوتا-نپشة وجعل زوجته تصعد إلى الفلك أيضاً وتركع بجانب زوجها، ولمس جبهتيهما ووقف بينهما ليباركهما وقال: "في الماضي كان أوتا-نپشة بشراً، الآن أوتا-نپشة وزوجته يكونان مثلنا نحن الآلهة"، وقرر أن تكون إقامتهما بعيداً عند مصبات الأنهار.

بعد أن ينتهي أوتا-نپشة من رواية قصة الطوفان إلى جلجامش يقول له أن لا أحد يستطيع الآن أن يجمع الآلهة من أجله ليمنحوه الحياة الخالدة. ثم يطلب منه أن يبقى ستة أيام وسبع ليال من دون أن تأخذه سنة نوم. لكن جلجامش ما أن يجلس القرفصاء متكئاً على ركبتيه حتى يغطّ في نوم عميق. فيخاطب أوتا-نپشة زوجته طالباً منها أن تنظر إلى هذا الرجل الذي جاء ينشد الخلود فلم يستطع حتى أن يقاوم النوم، وتناشده زوجته أن يوقظ جلجامش ليعود إلى بلاده سالماً على الطريق الذي جاء عبره. يجيبها أوتا-نپشة أن الإنسان بطبيعته مخادع وأنه سيخدعها، ولذلك يطلب منها أن تحضر رغيف خبز يومياً وتتركه عند رأس جلجامش وتضع إشارة على الجدار لكل يوم يبقى فيه جلجامش نائماً. فتفعل زوجة أوتا-نپشة ما طلبه منها زوجها، وبمرور الأيام التي نام فيها جلجامش كان الرغيف الأول قد يبس تماماً والرغيف الثاني لم تزل فيه طراوة والثالث كان ليناً والرابع أبيضاً والخامس ظهر عليه غبار رمادي والسادس بحالة جيدة، أما الرغيف السابع فكان على الفحم حينما أوقظ أوتا-نپشة جلجامش.

حينما يدرك جلجامش أنه نام طوال تلك الأيام السبعة يشكو لأوتا-نپشة حيرته وعدم معرفته إلى أين عليه أن يذهب فأينما يولي وجهه يكون الموت بانتظاره.

وعندما يسمع أوتا-نپشة كلمات جلجامش اليائسة يلتفت إلى الملاح اور-شَنَبِ ويلعنه ويحرّم عليه الشاطئ لأنه قاد جلجامش إلى موضع إقامته، ويطلب منه أن يأخذ جلجامش إلى حوض الماء ليغتسل فيه ويخلّصه من جلود الحيوانات التي كان يرتديها، وشوهّت جسده، ويرميها في البحر؛ وبعد أن ينقع جسده جيداً في الماء، يعطيه منديلاً جديداً ليلف به رأسه. ويوصي أوتا-نپشة أيضاً اور-شَنَبِ أن يهيئ لجلجامش رداءً ملكياً ويُبقي عليه نظيفاً حتى يصل إلى مدينته. ولكن ما أن صعد جلجامش وأور-شَنَبِ إلى القارب وبدءا في الإبحار حتى التفتت زوجة أوتا-نپشة إلى زوجها مناشدة أياه ألا يدع جلجامش يعود خالي الوفاض بعدما خاض كل تلك المشاق ليصل إليهما. فيستجيب أوتا-نپشة لرجاء زوجته، ويعود جلجامش بالقارب إلى الرصيف حيث يكشف له أوتا-نپشة سراً دفيناً من أسرار الآلهة. ويتعلّق هذا السر بنباتٍ يشبه العوسج وله أشواك تخز من يقطفه، ومن يمتلك هذا النبات يستطيع أن يعود إلى شبابه كلّما تقدمت به السن. ويبدو أن هذا النبات موجود في موضع مجهول في عمق البحر، إذ أنّ جلجامش بعد أن يسمع كلمات أوتا-نپشة يفتح قناة ويربط أحجاراً ثقيلة في قدميه ويغوص في البحر ليجلب ذلك النبات. وحين يحصل جلجامش على النبات السحري يقطع رباط الأحجار الثقيلة عن قدميه ويصعد إلى الشاطئ. وهناك يعرض النبات على اور-شَنَبِ ويخبره عن النبات الذي حصل عليه، ويسميه "نبات دقة القلب"، ويقول له أنه سيأخذه معه إلى أوروك وعندما يصل إلى سن الشيخوخة سيتناول بعضاً منه ويجرب مفعوله آنئذٍ، وعندها سيكون اسم هذا النبات "الشيخ يصغر شاباً".

يواصل جلجامش واور-شَنَبِ رحلة العودة، وبعد مسيرة عشرين ساعة مضاعفة يتناولان الخبز، وبعد ثلاثين ساعة مضاعفة يقيمان مخيماً للمبيت. هناك يكتشف جلجامش بركة ماء بارد فينزل فيها ليغتسل، وفي هذه الأثناء يشمّ ثعبان

رائحة النبات السحري فيتسلل بصمت ويخطفه، وحالما يبتعد يقوم بنزع جلده، وهي العملية التي يرجعها نص الملحمة إلى تناوله للنبات السحري على ما يبدو. أما جلجامش فحين يكتشف خسارته للنبات يجلس ويبكي ويتساءل أمام أور-شَنَبِ عن جدوى ما فعله وتكبده كل ذلك العناء من غير أن يحصل على شيء لنفسه وإنما ذهبت الفائدة الوحيدة التي حققها إلى "أسد التراب"، أي الثعبان. ويعلن جلجامش يأسه من الحصول مرة ثانية على النبات نفسه إذ أن ارتفاع المد وعدم وجود علامة دلالة على موضع ذلك النبات يجعلان من المستحيل العثور عليه ثانية.

لم يتبق أمام جلجامش سوى الاستمرار في رحلة العودة إلى أوروك، وبصحبته اور-شَنَبِ. وبعد ثلاثين ساعة مضاعفة يتوقفان ليتناولا الخبز، وبعد ثلاثين ساعة مضاعفة أخرى يقيمان مخيماً للمبيت. وحينما يصلان إلى أوروك يطلب جلجامش من أور-شَنَبِ أن يصعد إلى أعلى أسوار المدينة ويتمشى عليها ذهاباً وإياباً ويتفحص أسسها وآجرها ليتأكد من أن "الحكماء السبعة" هم الذين وضعوا تلك الأسس. وفي نهاية اللوح يعرض جلجامش وصفاً لمدينة أوروك مبيناً أن مساحة المدينة نفسها تصل ما يعادل ميلاً مربعاً واحداً وكذلك مساحة بساتينها ومساحة "حفرة الطين"، أما مساحة معبد عشتار فتبلغ ما يعادل نصف ميل مربع، أي أن المساحة الكلية للمدينة تصل إلى ما يعادل ثلاثة أميال ونصف.

اللوح الثاني عشر: استحضار روح أنكيدو

يتّفق الباحثون المختصّون على أن نص اللوح الثاني عشر من ملحمة جلجامش يمثّل جزءاً مضافاً إلى نص الملحمة الذي تدل الشواهد على أنه ينتهي بنهاية اللوح الحادي عشر. وتتمثّل هذه الشواهد في الأسطر الأخيرة من اللوح الحادي عشر التي تطابق ما يرد في مقدمة الملحمة في اللوح الأول من وصف لأسوار

أوروك وتحديد لمساحتها. وفي هذا ما يتفق مع الحبكة الأدبية التي تجعل بداية النص الروائي مطابقة لنهايته. ومن هذه الشواهد أيضاً عدم اتصال نص اللوح الثاني عشر بتسلسل الحوادث التي ترويها الألواح الأحد عشر للملحمة. فنص اللوح الثاني عشر يروي تفاصيل حادثة سقوط أداتي بِكُّ (Pikku) وميكّو (mekkû)، العائدتين لجلجامش، إلى العالم السفلي ونزول أنكيدو لاستردادهما وبقائه في ذلك العالم، أي موته، ثم صعود روحه بهيئة شبح لمقابلة جلجامش. وهذه القصة تطابق جزءاً من النص السومري الذي عرف بعنوان "جلجامش وشجرة الخَلّيو". وعلى الرغم من أن مواضيع بعض ألواح ملحمة جلجامش تطابق مواضيع نصوص أدبية متفرقة فإننا نجدها وضعت في قالب أدبي متسق متسلسل. لكن تعرّض أنكيدو للموت في اللوح الثاني عشر يتناقض مع قصة موته التي تروى في اللوح الثامن من الملحمة. ويبدو أن الكتّاب القدامى اعتبروا الجزء الذي دونوه باللغة الأكدية من النص السومري اللوح الأخير من "ملحمة جلجامش". لذلك آثرنا في هذا الكتاب تقديم ترجمته مع بقية ألواح الملحمة وعرض خلاصة له هنا.

يبتدئ نص اللوح الثاني عشر بكلام لجلجامش يُعرب فيه عن حزنه على فقده لأداتيه الخشبيتين (بِكُّ وميكّو)، اللتين قد تكونان طبلاً ومدقّة أو كرة خشبية ومضربها. فقد سقطت هاتان الأداتان، بطريقة ما، إلى العالم السفلي. ويتطّوع أنكيدو للنزول إلى العالم السفلي لجلب هاتين الأداتين وإنهاء حزن جلجامش. وهنا يقدّم له جلجامش عدة توصيات يتوجب عليه اتبّاعها في العالم السفلي لكي يستطيع العودة سالماً من ذلك العالم، ويحذّره جلجامش من خطورة خرق تلك التوصيات لأن ذلك سيعرّضه للموت. تتضمّن توصيات جلجامش لأنكيدو عدم لبس ثوب نظيف أو وضع عطر أو قذف سهم أو انتعال صندل لأن أيا من هذه الأفعال يؤدي إلى كشف عدم انتمائه إلى العالم السفلي وبالتالي الإمساك به وإبقائه

هناك. ومن التوصيات الأخرى التي يزوّد بها جلجامش أنكيدو ما يخص التصرّف إزاء الأموات الذين يعرفهم، إذ يتوجب على أنكيدو ألا يقبّل الزوجة التي أحبّها أو الابن الذي أحبّه، وألا يضرب الابن الذي كرهه. لكن أنكيدو لم ينفّذ توصيات جلجامش له وفعل ماهو عكسها تماماً فأمسك به العالم السفلي وأصبح في عداد الأموات.

يجلس جلجامش، في هذه المرة، باكياً صديقه أنكيدو، ويذهب وحيداً إلى معبد الإله أنليل في مدينة نفر ليطلب العون من هذا الإله ولكن أنليل لا يجيبه. ويتكرر الأمر مع الإله- القمر سين في معبده بمدينة أور. وحينما يتوجه جلجامش وحيداً إلى معبد الإله أيا في مدينة أريدو ويروي لأيا قصة أداتي الخشب وسقوطهما إلى العالم السفلي ونزول أنكيدو لاستعادهما مما تسبب في موته يقرر هذا الإله مساعدته. على إثر ذلك يناشد سين الإله-نرجال أن يُحدث فتحة تَنفُذ من خلالها روح أنكيدو من العالم السفلي. يقوم نرجال بما طلبه منه الإله سين فتصعد روح أنكيدو بشكل شبح يقابل جلجامش. وفي تلك المقابلة يتعانق الصديقان ويقبّل أحدهما الآخر ويدور بينهما حوار عن العالم السفلي وحالة الأرواح فيه. فقد كان جلجامش متلهّفاً ليعرف ما يدور في عالم ما بعد الموت، ولعل ذلك هو ما يربط موضوع اللوح الثاني عشر مع الموضوع الرئيس في ملحمة جلجامش، وهو الموت وحتميته على البشر جميعاً ومن ضمنهم جلجامش. بالإضافة إلى ذلك تهيئ حوادث اللوح الثاني عشر الفرصة لجلجامش ليلتقي، بشكل ما، بصديقه أنكيدو ليخفف من ذلك الحزن العميق الذي يعاني منه بسبب رحيل صديقه وهو ما شغل أجزاءً مهمة من نص الملحمة بألواحها الأحد عشر.

يقول أنكيدو لجلجامش، حين يسأله الأخير عن الأحوال في العالم السفلي، أن ما سيخبره به سيُبكيه، ويجيبه جلجامش أنه سيجلس ويبكي. يبدأ أنكيدو في وصف ما حدث له في العالم السفلي لجلجامش حيث أصبح جسده مثل ثوب عتيق

"التهمه" القمل وأنه صار يشبه صدعاً في الأرض ممتلئاً تراباً، فصرخ جلجامش وألقى بنفسه على الأرض. ويأخذ جلجامش بالاستفسار من أنكيدو عن حالة الموتى. ويسأله إن كان قد رأى الرجل الذي خلّف ابناً واحداً، فيجيبه أنكيدو أنه رآه وقد غُرز إسفين في جداره وهو يبكي عليه بحرقة. ثم يستمر يسأله عن الأموات بحسب عدد الأبناء الذين خلّفوهم، فكان جواب أنكيدو أن من خلّف اثنين يجلس على آجرتين يأكل الخبز، ومن خلّف ثلاثة أبناء يشرب الماء من قربة معلقة على مسند، ومن خلّف أربعة أبناء يبدو مثل رجل لديه زوج من الحمير فيتمتّع بالراحة، ومن خلّف خمسة أبناء يكون بمكانة كاتب ماهر متاح له الدخول إلى القصر بسهولة، أما الذي خلّف ستة أبناء فحالته تشبه حالة حارث في الأرض سعيد القلب، وأخيراً يلقي على حالة من خلّف سبعة أبناء فهذا يجلس مع الآلهة الصغرى في العالم السفلي يُحاط بما يجري من أخبار. ويخبر أنكيدو جلجامش عن حالة الرجل الذي ليس له وريث أنه يأكل خبزاً مثل الآجر المحروق.

ويسأل جلجامش أنكيدو عن حالة "مخصي القصر" في العالم السفلي فيجيبه أنه متروك في زاوية مثل عمود عديم النفع. وبقية الأموات الذين يسأل جلجامش عن أحوالهم ويجيبه أنكيدو بوصفه لهم هم:

- المرأة التي لم تنجب: مثل قِدرٍ به عيب مُلقىً جانباً، ولا أحد ينجذب إليها.
- الشاب الذي لم يدخل بزوجة: يجدل حبلاً باليد ثم يبكي عليه.
- الفتاة العذراء: تصنع حصير قصب بيديها ثم تبكي عليه.
- المجذوم: طعامه وشرابه معزولان، يأكل العشب المقتلع من الأرض وينبش في الأرض للحصول على الماء وهو يعيش خارج المدينة.
- الأجرب: ينتفض مثل ثور والديدان تلتهمه.
- الرجل الذي التهمه أسد: يصرخ بصوت حاد متألماً من يده ومن رجله.

- الرجل الذي وقع من على السطح: عظامه لا تُجبر وينتفض مثل ثور والديدان تلتهمه.
- الغريق في الفيضان: ينتفض مثل ثور والديدان تلتهمه.
- من لم يكن يحترم كلمة أبويه: يشرب من ماء يُقاس بالمعيار ولا يروي غليله.
- الرجل الذي لعنه أبواه: محروم من الوريث وروحه هائمة باضطراب.
- الرجل الذي صُرع بعمود الصاري: أمه وأبوه في حسرة عليه، وحين تُقلع الأوتاد يبقى حائماً.
- الذي مات قبل أوانه: يتمدد على سرير ويشرب ماءً نظيفاً.
- القتيل في المعركة: أبوه وأمه يكرّمان ذكراه وزوجته تبكي عليه.
- الرجل الذي ترك جثمانه غير مدفون: روحه قلقة في العالم السفلي.
- من ليس له أحد يقوم بالشعائر الجنائزية: يأكل الفضلات من القِدر وفُتات الخبز الملقى في الشارع.

بهذا نكون قد عرضنا، بشكل ملخص، مضمون الألواح الإثني عشر لملحمة جلجامش. وقد شمل هذا العرض مضمون آخر ما اكتُشف من كِسَر من ألواح الملحمة. أما الترجمة العربية المباشرة للنص الأكدي (البابلي والآشوري) لملحمة جلجامش فسنوردها على الصفحات الآتية من الكتاب. وقبل أن نأتي إلى هذه الترجمة لا بد من ذكر بعض الملاحظات الخاصة بها. وأول ما نورده هو أن الترجمة التي نقدّمها هنا تستند إلى النص الأكدي للملحمة بروأياته ونسخه المختلفة، وقد حرصنا فيها على انتقاء أقرب الكلمات العربية لفظاً ومعنىً من الكلمات الأكدية مع المحافظة على تقديم النص العربي بلغة واضحة وسليمة. وفضّلنا أن تكون الترجمة العربية بحسب ألواح الملحمة وسطراً مقابل سطر مع تحديد النسخة أو الرواية التي

تتم الترجمة منها عند الانتقال من نسخة إلى نسخة أخرى، أو من رواية إلى رواية أخرى، للوح الواحد. ومن أجل تجنّب الإرباك وضعنا تسلسلاً واحداً لسطور كل لوح وليس بحسب أعمدة اللوح. وقد التزمنا، إلى أقصى حد ممكن، بعدم دمج السطور في الترجمة حتى وإن تسبب ذلك، في أحيان قليلة، بالتأثير على سلاسة التعبير. والغاية من وراء ذلك الاقتراب بالترجمة، بقدر ما يمكن، من روح النص الأصلي وبنائه وألفاظه.

إن هذه الترجمة نُقلت من عدد كبير من نسخ الألواح المسمارية وكِسرها التي استطعنا الوصول إليها مُستنسخةً أو مُصورة. ولكن في حالة عدم توفّر النص المسماري لدينا، وعلى وجه الخصوص المدوّن منه على كِسرٍ اكتُشفت حديثاً ولم تُنشر أو لم تصلنا مراجعها، قمنا بنقلها من أحدث وأكمل ترجمة باللغة الإنجليزية للملحمة، وهي ترجمة أندرو جورج (**Andrew George**) التي نشرها في كتابه:

The Epic of Gilgamesh, A New Translation, (London, 1999).

وفي حالة الاستعانة بترجمة أندرو جورج أشرت السطور التي نقلت عنها. وبالإمكان مستقبلاً، حين يتوفر النص المسماري، مراجعة ترجمة هذه السطور وإعادة صياغتها بترجمة مباشرة من النص الأكدي. وفي حال وجود حاجة لتقديم بعض الشروحات التعريفية أو اللغوية أو التاريخية، وُضعت أرقام هوامش على نص الترجمة العربية وأُدرجت هذه الهوامش في نهاية النص العربي للملحمة. وكما سبق ذكره فإن حوالي الخُمُس من النص المسماري لملحمة جلجامش لم يزل مفقوداً، وتعتمد إضافة السطور المفقودة على ما سيُكتشف مستقبلاً من كِسر وألواح تعود للملحمة. وقد أشرت الأجزاء المفقودة في الترجمة العربية في هذا الكتاب مع إدراج ملاحظات عن مضمون السطور التي يُتوقع أن تتضمنها كلما أمكن ذلك.

نص
«ملحمة لجامش»

اللوح الأول

1: هو الذي رأى المنبع[1]، أساس البلاد،

2: هو الذي عرف [...]، وفهم كل شيء

3: جلجامش رأى المنبع، أساس البلاد،

4: مكتمل الحكمة، الذي فهم كل شيء،

5: رأى المكنوز وفتح المكتوم،

6: حمل فكر ما قبل الطوفان،

7: سلك الدرب الطويل متعباً ومستريحاً،

8: نقش على مسلةٍ كل المشقة،

9: بنى سور مدينة أوروك-ذات الأسوار[2]،

10: وهي أي-أنّا[3] المقدس، المخزن الطاهر،

11: انظر سوره الذي هو كالخيط اللامع،

12: حدق في شرفاته التي لا يماثلها شيء،

13: امسك الأسكفة، إنها منذ القدم،

14: اقترب من معبد أي-أنّا، مقام عشتار[4]،

15: الذي لا يستطيع ملك آت أن يأتي بمثله، ولا أي إنسان.

16: اعلُ فوق سور أوروك وتمشَّ ذهاباً وإياباً[5].

17: افحص القاعدة، ولاحظ اللبن[6]،

18: أليس لبنه آجراً؟

19: ألم يضع الحكماء السبعة أسسه؟

20: ميل مربع المدينة، ميل مربع البساتين، ميل مربع أرض فضاء،
نصف ميل مربع معبد عشتار،
21: (المجموع) ثلاثة أميال مربعة ونصف مساحة أوروك.
22: انشد صندوق الألواح، الذي هو من خشب الأرز،
23: افتح مشبكه البرونزي،
24: حرك باب خزانته،
25: وارفع لوح اللازورد واقرأ
26: (فيه) عن كل ما خاض جلجامش نفسه من مصاعب.
27: هو المتفوق على الملوك، المعظم، المهيب،
28: البطل، سليل أوروك، الثور النطّاح.
29: انه يسير في الطليعة مقداماً،
30: (وحين) يسير في المؤخرة يكون عوناً لإخوته.
31: هو الشبكة القوية، مظلة جنده،
32: الموجة العاتية، محطم سور الحجر،
33: الثور الوحشي للوجال-بندا(7)، جلجامش المكتمل القوة،
34: الابن الراضع من البقرة الوحشية الجليلة، الإلهة ننسون(8).
35: جلجامش، فارع الطول، صانع الجميل، صاحب الهيبة،
36: فاتح مضائق الجبال،
37: حافر الآبار (عند حافات الصحارى)،
38: عابر البحر، المحيط الواسع، لغاية مطلع الشمس،
39: جوال العالم، ناشد الحياة،
40: الذي وصل بجهده إلى اوتا-نپشتِ القاصي.

41: معيد مراكز العبادة، التي دمرها الطوفان، إلى مواضعها،

42: مقيم الشعائر للبشرية.

43: من ينافسه على الملوكية؟

44: من مثل جلجامش يقول: "أنا الملك"؟

45: جلجامش، منذ يوم ولادته أُنبئ اسمه.

46: ثلثاه إله، ثلثه بشر.

47: الإلهة العظيمة[9] صورت هيئة جسمه،

48: وأُكملت بنيته من قبل الإله نوديمود[10].

49: ... ...[11]

50: ... ...

51: ... ...

52: ... ...

53: (مقاساته:) ثلاثة أذرع قدمه، ونصف قصبة ساقه

54: ستة أذرع خطوته

55: ... أذرع مقدمة ...

56: لحيته غطت وجهه، كما ...،

57: ونما شعر رأسه بكثافة مثل الشعير.

58: وحينما اكتمل طوله اكتملت وسامته،

59: وفي مواصفات الأرض كان فائق الوسامة.

60: في حظيرة أوروك يتمشى ذهاباً وإياباً،

61: يقتحم مثل ثور وحشي، مرفوعاً رأسه،

62: لا يوجد مثيل لوثبة سلاحه.

63: يتوثب رفاقه على (صوت) طبله،

64: (لكنه) يروِّع شبان أوروك بلا مسوّغ.

65: لا يترك جلجامش ابناً لأبيه،

66: صباحاً ومساءً يكدِّر ...،

67: جلجامش، قائد الحشود،

68: راعي أوروك ذات الأسوار،

69: لا يترك جلجامش بتولاً لعريسها.

70: النسوة حكين مشاكلهن إلى الإلهات[12]،

71: قدّمن شكواهن أمامهن (قائلات):

72: "إنه ذو سطوة، متفوق، ذو معرفة، قوي،

73: لكن جلجامش لا يترك بتولاً لعريسها"

74: ابنة المحارب، قرينة الشاب،

75: استمعت الإلهات لشكواهن.

76: آلهة السماء، أرباب الحق،

77: خاطبوا الإله آنو[13] [قائلين]:

78: "الثور الوحشي الهائج الذي أوجدته في أوروك ذات الأسوار،

79: (الذي)[14] لا مثيل لوثبة سلاحه،

80: على (صوت) طبله يكون رفاقه متوثبين،

81: (لكنه) يروّع شبان أوروك بلا مسوّغ.

82: لا يترك جلجامش ابناً لأبيه،

83: صباحاً ومساءً يكدر ...،

84: هو راعي أوروك-ذات الأسوار،

85: جلجامش، قائد الحشود،

86: هو راعيهم وحاميهم،

87: الجريء، المستوفي، العارف، القوي.

88: (لكن) جلجامش لا يترك بتولاً لعريسها.

89: ابنة المحارب، قرينة الشاب،

90: لشكواهن استمع الإله آنو (فقال):

(91): "ليستدعوا الإلهة أرورو[15] العظيمة[16]،

(92): هي التي خلقتهم، هؤلاء البشر بأعداد كبيرة،

(93): لتخلق نداً لجلجامش فائق القوة،

(94): ليتنافس معه، فتنعم أوروك بالسكينة"

95: استدعوا الإلهة أرورو العظيمة (وقالوا لها):

96: "أنت، الإلهة أرورو، خلقت البشر،

97: الآن اخلقي ما ذكره (الإله آنو)،

98: ليكن كفئاً لهياج قلبه[17]،

99: ليتنافسا، وتنعم أوروك بالسكينة"

100: حين سمعت الإلهة أرورو ذلك،

101: ما ذكره الإله آنو، خلقت في لبها (تصوراً)

102: غسلت الإلهة أرورو يديها،

103: اقتطعت طيناً، سبكته في البرية،

104: وفي البرية خلقت أنكيدو، المحارب،

105: مولود الصمت، تكوين الإله ننورتا[18]،

106: مغطى بالشعر كل جسمه،

107: أفرع شعر الرأس كامرأة،

108: ينسدل شعر رأسه ويتكاثف كالسنابل.

109: لا يعرف ناساً ولا بلاداً،

110: يلبس لباساً كالإله سموقان[19].

111: مع الظباء يأكل العشب،

112: مع الحيوان يطفر للمسقى،

113: مع كائنات البر يطيب الماء لقلبه.

114: رجلٌ صيادٌ ناصب أفخاخ،

115: التقاه أمام المسقى.

116: في يوم، يومٍ ثانٍ، وثالثٍ أمام المسقى

117: رآه، فامتقع وجهه،

118: ودخل هو وحيواناته إلى بيته،

119: اقشعر، شلّت حركته، صمت،

120: جزع قلبه، أصبح وجهه مكفهراً،

121: حل في أعماقه الأسى،

122: صار وجهه مثل (وجه) من سافر على درب طويل،

123: فتح الصياد فاه ليتكلم قائلاً لأبيه:

124: "يا أبي، هناك فتى منفرد نزل إلى المسقى،

125: هو الأقوى في البلاد، ويمتلك القدرة،

126: مثل صلابة الإله آنو قوية قدراته،

127: يجول فوق الربى كل يوم،

128: على الدوام يأكل العشب مع الحيوان،

129: على الدوام يخوض بقدميه في طرف المسقى.

130: كنت خائفاً فلم أدنُ منه.

131: إنه يردم الحفر التي أحفرها أنا،

132: يقتلع الشراك التي أنصبها،

133: ويخلص من يدي الحيوانات (من) كائنات البرية،

134: لم يعطني مجالاً للصيد".

135: فتح أبوه فاه ليتكلم قائلاً للصياد:

136: "يا بني، في قلب أوروك يقيم جلجامش،

137: [... ...] نحوه.

138: هو في البلاد قوية قدرته، مثل صلابة الإله آنو قوية قدراته.

139: امضِ، وجّه وجهك إلى أوروك،

140: لا تتّكل على قدرة إنسان.

141: اذهب يا بني وخذ معك الغاوية شمخة،

142: [فسحرها يعمل][20] مثل (شخص) قوي

143: وحينما ترد الحيوانات إلى المسقى،

144: تشق هي ملابسها وتكشف عن مفاتنها،

145: سيراها ويدنو منها،

146: فتنكره حيواناته التي ربي في وسطها".

147: استمع لمشورة أبيه،

148: وذهب الصياد، قام برحلة،

149: أخذ الطريق، إلى قلب أوروك وجّه وجهه،

150: أمام جلجامش تكلم قائلاً:

151: " هناك فتى منفرد نزل إلى المسقى،

152: هو الأقوى في البلاد، ويمتلك القدرة،

153: مثل صلابة الإله آنو قوية قدراته،

154: يجول فوق الربى كل يوم،

155: على الدوام يأكل العشب مع الحيوان،

156: على الدوام يخوض بقدميه في طرف المسقى.

157: كنت خائفاً فلم أدنُ منه.

158: إنه يردم الحفر التي أحفرها أنا،

159: يقتلع الشراك التي أنصبها،

160: ويخلص من يدي الحيوانات (من) كائنات البرية،

161: لم يعطني مجالاً للصيد".

162: فيقول جلجامش له، للصياد:

163: "اذهب أيها الصياد وخذ معك الغاوية شمخة،

164: وحينما ترد الحيوانات إلى المسقى،

165: تشق هي ملابسها وتكشف عن مفاتنها،

166: سيراها ويدنو منها،

167: فتنكره حيواناته التي ربي في وسطها".

168: ذهب الصياد، وأخذ معه الفاتنة شمخة.

169: سلكا الطريق، قاما برحلة.

170: في اليوم الثالث وصلا إلى المقصد.

171: الصياد والفاتنة حلاّ بمكمنهما،

172: كمنا يوماً ويوماً ثانياً عند حافة المسقى.

173: ووصلت الحيوانات إلى المسقى لترتوي،

174: وصلت كائنات البر، فالماء يطيب لقلوبها،

175: وله أيضاً، لأنكيدو، سليل الروابي.

176: مع الظباء يأكل العشب،

177: مع الحيوان يطفر للمسقى،

178: مع كائنات البر يطيب الماء لقلبه،

179: رأته شمخة، (رأت) الإنسان البدائي،

180: الفتى المتوحش، الذي هو من وسط البرية.

181: "هذا هو يا شمخة، ارمي زنارك،

182: اكشفي عريك، دعيه يواجه مفاتنك،

183: لا ترددي، تملكي أنفاسه،

184: سيراك فيدنو منك،

185: انضِ ملابسك فيضطجع عليك،

186: أدي له، ذلك المتوحش، وظيفة المرأة.

187: ستنكره حيواناته التي ربي وسطها،

188: ستهفو شهوته إليك".

189: رمت شمخة ثيابها،

190: كشفت عريها، فواجه مفاتنها،

191: لم تتردد، تملكت أنفاسه،

192: نضت ملابسها فاضطجع عليها،

193: أدت له، ذلك المتوحش، وظيفة المرأة.

194: هفت شهوته إليها.

195: ستة أيام وسبع ليال وأنكيدو صاحياً يضاجع شمخة.

196: بعد أن شبع من فتنتها،

197: توجه نحو برية حيواناته،

198: الظباء رأته، أنكيدو، فأخذت تتقافز،

199: حيوانات البرية نفرت من جسمه.

200: حاول أنكيدو أن يقفز، فإذا بجسمه ساكناً،

201: تصلبت ركبتاه، فيما تحركت حيواناته،

202: تعوق أنكيدو، لم تعد سرعته كما من قبل.

203: لكنه نضج، صار واسع الإحساس.

204: عاد وجلس عند قدمي الغاوية،

205: حدق في وجه الغاوية.

206: تتكلم الغاوية، وأذناه تسمعان،

207: تذكر الغاوية له، لأنكيدو:

208: "ستكون حكيماً يا أنكيدو، مثل إله،

209: فلماذا تجول في البرية مع الوحوش؟

210: تعال لآخذك إلى قلب أوروك ذات الأسوار،

211: إلى البيت الطاهر، مقام الإلهين آنو وعشتار،

212: حيث (يوجد) جلجامش، المكتمل القوة،

213: وهو كالثور الوحشي يمارس الطغيان على الشبان"

214: هكذا تحدثت إليه، وكان متقبلاً لقولها،

215: عارفاً أن قلبه يرغب بصديق،

216: فيذكر أنكيدو لها، للغاوية:

217: "تعالي يا شمخة، أمسكي بي (وخذيني)

218: إلى البيت الطاهر، المقام المقدس للإلهين آنو وعشتار،

219: حيث (يوجد) جلجامش، المكتمل القوة،

220: وهو كالثور الوحشي يمارس الطغيان على الشبان.

221: لأقلل أنا من شأنه، فقوتي فائقة،

222: لأصرخ في قلب أوروك: إنني أنا الأقوى،

223: سأبدل الأقدار المقدرة.

224: فمن ولد في البرية هو الأقوى ويملك القدرة".

225: "ليرَ الناس وجهك،

226: فأنا أعرف أنه يوجد[...]،

227: امضِ أنكيدو إلى قلب أوروك ذات الأسوار،

228: حيث يتمنطق الشباب بالأحزمة،

229: وكل يوم في أوروك عيد،

230: حيث يدق الطبل،

231: والغاويات شهيات البنية،

232: مزينات بالفتنة، ممتلئات بهجة،

233: حتى الكبار يقومون من أسرّتهم مساءً (ليسهروا)،

234: (وأنت) أنكيدو يا من لا يعرف الحياة،

235: سأريك جلجامش، الرجل السعيد،

236: لتنظر إليه وتحدّق بطلعته،

237: إنه مبني على الفتوة، محمل بالأبهة،

238: مزدان بالفتنة كل جسمه،

239: إنه يملك قوة تتفوق عليك،

240: لا يستريح نهاراً ولا مساءً.

241: يا أنكيدو تصدى لشرورك،

242: فجلجامش يحبه الإله شمش[21]

243: الآلهة: آنو، أنليل، وأيا وسَّعوا حكمته[22]

244: وقبل أن تأتي من الروابي،

245: سيبصرك جلجامش في قلب أوروك (في المنام)،

246: فينهض جلجامش يروي حلماً ذاكراً لأمه:

247: 'يا أمي أبصرت حلماً في ليلتي،

248: ظهرت لي كواكب السماء،

249: مثل قدر الإله آنو تساقط علي (شيء منها)،

250: رفعته فثقل علي،

251: دحرجته فلم أقدر على تحريكه.

252: بلاد أوروك وقفت عليه،

253: تجمعت البلاد عليه

254: تسابقت العامة نحوه،

255: تزاحم الشبان عليه،

256: مثل طفل رضيع يقبلون قدميه،

257: وأنا هفوت إليه كزوجة،

258: ورفعته عند قدميك،

259: وأنت جعلته مساوياً لي'.

260: أم جلجامش، الحكيمة،

261: عارفة كل شيء، تذكر لجلجامش،

262: البقرة الوحشية ننسون، الحكيمة، عارفة كل شيء، تذكر لجلجامش:

263: 'رؤيتك كواكب السماء،

264: وما تساقط عليك (منها) مثل قدر الإله آنو،

265: رفعته فثقل عليك،

266: دحرجته فلم تقدر على تحريكه،

267: وأنت رفعته عند قدمي،

268: وأنا جعلته مساوياً لك،

269: وأنت هفوت إليه كزوجة،

270: إنه رفيق قوي منقذ للصديق،

271: هو الأقوى في البلاد، إنه يمتلك القوة،

272: مثل قدر الإله آنو فائقة قوته،

273: الذي أنت هفوت إليه كزوجة،

274: سيكون قوياً وينقذك دوماً'،

275: يرى حلماً ثانياً

276: ينهض ويدخل أمام أمه الإلهة،

277: يذكر جلجامش لها، لأمه:

278: 'يا أمي، لقد رأيت حلماً ثانياً

279: في أوروك-ذات الأسوار كانت فأس ملقاة وعليها تجمهر،

280: أوروك-البلاد وقفت عليها،

281: البلاد احتشدت حولها،

282: تسابقت العامة نحوها،

283: تزاحم الشبان عليها،

284: أنا رفعتها عند قدميك،

285: وهفوت إليها كزوجة،

286: وأنت جعلتها مساوية لي'.

287: أم جلجامش، الحكيمة، عارفة كل شيء، تذكر لابنها،

288: ننسون، الحكيمة، عارفة كل شيء، تذكر لجلجامش:

289: 'الفأس التي رأيت هي رجل،

290: وأنت ستهفو إليه كزوجة،

291: وأنا سأجعله مساوياً لك،

292: وهو رفيق قوي منقذ للصديق،

293: هو الأقوى في البلاد، إنه يمتلك القوة،

294: مثل قدر الإله آنو فائقة قوته'.

295: فتح جلجامش فمه يذكر لأمه:

296: 'عسى أن ينـــزل ذلك علي بأمر من الإله أنليل،

297: عسى أن أحصل أنا على صديق مشاور

298: سأحصل أنا على صديق مشاور'

299: هكذا يروي جلجامش أحلامه".

300: بعد أن حكت شمخة لأنكيدو أحلام جلجامش،

301: جلسا كلاهما.

هوامش اللوح الأول

(1) إن الكلمة التي وردت في النص المسماري تقرأ "نَجبَ" (بلفظ الجيم القاهرية)، أي "نَــ?بَ"، وتضاهيها في اللغة العربية كلمة "نَقب". ومعنى هذه الكلمة في اللغة الأكدية "المنبع"، ويقصد به منبع النهر أو منبع الحكمة وهو المقصــود في سياق النص هنا. والجدير بالذكر هنا أن الترجمات السابقة اختلفت كثيــراً في معنى الأسطر الأولى من اللوح الأول وذلك بسبب الاستنتاجات التي اضطر إليها المختصون نتيجة للنقص الموجــود في هذه الأســطر، ولــذلك وردت في تلك الترجمات كلمات لا وجود لها في النص المسماري للملحمة.

(2) نعتت مدينة أوروك بكلمة "سُپور" (**Supûru**) التي تعنــي، بالــلغة الأكــدية، "الحظيرة". ومن المعروف أن هناك مدناً في بلاد الرافدين القــــديمة حملــــت نعوتاً

أضيفت إلى أسمائها، ومن هذه المدن سبار وآشور. وكلمة سُپور تقترن بالسياج أو السور الذي يحيط ببقعة محددة، وكانت تطلق أيضاً على الآلهة الــتي تحيــط بالقمر، ولذلك فضلنا ترجمتها "ذات الأسوار" إشارة إلى السور الــذي يحيــط بالمدينة لا سيما أن أوروك تعتبر أول مدينة مسورة في بلاد الرافدين القديمة.

(3) كانت مدينة أوروك تتألف من حارتين رئيسيتين قامت كل منهما حول منشأة دينية مهمة. وأقدم هاتين الحارتين هي أي-أَنّا (**Eanna**) التي قامت حول معبد اي-أَنّا ويعود تاريخها إلى أواخر عصر العبيد بحدود نهاية الألف الخــامس قبــل الميلاد. والحارة الثانية، كُلاب (**kullab**) قامت حول زقورة الإله آنو، كبير الآلهة في بلاد الرافدين القديمة والإله الرئيس لمدينة أوروك، ويعني اسمه (**Anu**) السماء، أي أنه كان الإله-السماء. وكان اســـم أي مـــن الحـــارتين يستعمــــل في النصــوص المسمارية للدلالة على مدينة أوروك ذاتها.

(4) عشتار، ويكتب اسمها بالسومرية إنانّا (Inanna)، إلهة الحب والعلاقات الجنسية في ديانة بلاد الرافدين القديمة، وكانت الإلهة الرئيسة الثانية في مدينة أوروك من بعد آنو.

(5) دأبت بعض الترجمات الأجنبية لملحمة جلجامش، وتبعتها الترجمات العربية، على اعتبار الفعل الثاني في هذا السطر "تأمل"، أي فعل أمر من المصدر "مَلَكَ" (malâku) الذي يعني "فكر، تصور، نصح، تأمل". وقد اعتمدت هذه الترجمات على استنساخ النص الآشوري الحديث الذي أعده كامبل طومبسون وقرأ فيه هذا الفعل بالمقاطع (im-tal-lak). ولكن هذه القراءة تجعل الفعل بزمن المضارع في الصيغة البسيطة الثانية (Gt)، وهذا ما لا يتفق مع سياق النص. ولكن إذا كان المقطع الأول بلفظة (lit) فإن الفعل يصبح أمراً من المصدر "أَلَاكُ" (alâku) الذي يعني "ذهب، مشى" وفي الصيغة البسيطة الثالثة (Gtn) التي تكون فيها قراءة الفعل لِتَّلّك (littallak)-بعد تصحيح قراءة المقطع الأول- يصبح المعنى "تمشى ذهاباً وإياباً.

(6) اللبن: الآجر غير المشوي وردت هذه الكلمة في النص بلفظتها المطابقة للّفظة العربية "لبنة"، ولكن أدغم حرف النون مع التاء فأصبحت الكلمة لِبَّة (libittu) وتكتب بالرمز المقطعي (SIG_4).

(7) ورد اسم لوجال-بندا (Lugal-banda) في "أثبات الملوك السومرية" باعتباره الملك الثالث في سلالة أوروك (أي-أنّا) التي كان جلجامش الملك الخامس فيها بحسب تلك الأثبات. وهناك نصوص مسمارية تورد اسم لوجال-بندا من بين أسماء آلهة العالم-السفلي (عالم الأموات).

(8) تعرف ننسون في النصوص المسمارية باعتبارها إلهة، واسمها يعني باللغة السومرية "السيدة، البقرة الوحشية". واعتبرت في نصوص عصر فجر السلالات، في الألف الثالث قبل الميلاد، زوجة للوجال-بندا ملك أوروك الذي أصبح إلهاً في العالم السفلي بعد موته. وبحسب ملحمة جلجامش فإن ننسون هي أم جلجامش، وفي الديانة الرسمية تطابق ننسون إلهة الطب والشفاء جولا (Gula) التي كانت الإلهة الرئيسة لمدينة ايسن (ايشان بحريات حالياً) وكان لها معبد في مدينة أوروك يعرف باسم أي-؟ال-ماخ، وهو اسم معبدها في ايسن أيضاً.

(9) "الإلهة العظيمة" (^{d}MAH) أحد ألقاب الإلهة-الأم ننخرساك التي كانت، بحسب معتقدات بلاد الرافدين القديمة، مسؤولة عن الخلق والإنجاب. وقد عرفت هذه الإلهة بألقاب أخرى مثل أرورو وننماخ.

(10) نوديمود أحد ألقاب الإله أيا (أنكي)، إله الحكمة وأحد الآلهة الأربعة الخالقة في ديانة بلاد الرافدين القديمة، وقد شارك مع الإلهة-الأم ننخرساك بعدة عمليات خلق ورد ذكرها في الأساطير القديمة.

(11) الأسطر 49-52 مخرومة من النص. والأسطر السبعة التي تليها (53-59) ترجمت هنا اعتماداً على ترجمتها الإنجليزية التي نشرها أندرو جورج في كتابه The Epic of Gilgamesh. ..,p. 3. وذلك بسبب عدم توفر النص المسماري في متناول اليد.

(12) الأسطر 70-73 ترجمت هنا نقلاً عن ترجمة أندرو جورج The Epic of Gilgamesh. ..,pp. 3 f. لعدم توفر النص المسماري في متناول اليد.

(13) آنو (Anu) الإله-السماء وكبير الآلهة في عقائد بلاد الرافدين القديمة، كانت مدينة أوروك المركز الرئيس لعبادته.

(14) في ترجمة النص آثرنا أن لا نضيف الكثير من الكلمات التي تكمل المعنى أو توضحه ما لم تكن لها ضرورة ملحّة. وفي الحالات التي نضيف فيها مثل هذه الكلمات، التي لا وجود لها في النص المسماري، فإننا نضعها بين قوسين.

(15) أرورو من ألقاب الإلهة-الأم في معتقدات بلاد الرافدين القديمة ننخرساك (راجع الهامش 9).

(16) الأسطر 91-94 لم تدون في النسخ المتأخرة من ملحمة جلجامش، ولكنها

وجدت في استنساخ عن نص قديم دونه كاتب متمرن على لوح مدرسي عثر عليه في موقع مدينة نفر. وهذه الأسطر تتضمن جواب الإله آنو على شكوى نساء أوروك.

(17) "هياج قلبه" هنا ترجمة للتعبير الأكدي "اوم لِبِّشُ" (ûm libbišu) الذي يعني حرفياً "عاصفة لُبِّه".

(18) ننورتا، إله الحرب والصيد.

(19) سموقان، إله الحيوانات الوحشية والمسؤول عن الخصوبة في الجبال، واعتُبر من آلهة العالم السفلي في معتقدات بلاد الرافدين القديمة.

(20) القوسين المربعين في الترجمة يشيران إلى وجود خرم في النص أدى إلى فقدان كلمة أو أكثر، ولكن يمكن افتراض الكلمات المفقودة وحصرها بين هذين القوسين. ولا يتم هذا الافتراض إلا عند توفر الدليل على ماهية الكلمات المفقودة وتحديدها، وهذا الدليل يأتي من سياق النص وتشابه المقطع الذي ورد فيه الخرم مع مقطع كامل في موضع آخر من النص أو من معرفة جزء من الكلمة المفقودة حين يكون الخرم جزئياً. وقد فضلنا عدم وضع هذه الأقواس

حين يكون افتراض الكلمة المفقودة قوياً والدليـــل عليـــه واضحـــاً، ولكننـــا وضعنـــاه حين يكون هناك شك أو احتمال آخر للافتراض.

(21) الإله-الشمس شمش، وفي ملحمة جلجامش يلعب دوراً كبيـــراً في نصـــرة جلجامش ورعايته.

(22) آنو، أنليل وأيا هم الآلهة الكبار في حضارة بـــلاد الرافديـــن القديمـــة، وكانـــوا يعتبرون مع الإلهة-الأم ننخرساك الرباعي الخالق الذي يقود مجمع الآلهـــة. وكان آنو تجسيداً للسماء، وأنليل تجسيداً للهواء، أما أيا فكـــان تجســـيداً للميـــاه الجـــوفية العذبة. والمدن التي كانت مراكز رئيسة لعبادة هؤلاء الآلهة الثلاث هـــي: أوروك لآنو، نفر لأنليل، وأريدو لأيا. أما التعبير "وسَّعوا أذنه" (وبالأكـــدية أُرپِّشوا أُزُنشُ (urappišû uzunšu) فيعني زودوه بالحكمة الواسعة.

اللوح الثاني [1]

(1): أنكيدو جالس قبالة الغاوية،

(2): يمارسان الحب معاً.

(3): أنكيدو نسي أين ولد.

(4): لستة أيام وسبع ليالٍ،

(5): وأنكيدو منتصب

(6): يضاجع شمخة.

(7): فتحت الغاوية فاها

(8): لتقول لأنكيدو:

(9): "كلما أنظر إليك يا أنكيدو تبدو كالإله،

(10): فلماذا مع الكائنات الوحشية

(11): تجوب البرّية؟

(12): تعال لأقودك

(13): إلى قلب أوروك ذات الساحة،

(14): إلى البيت الطاهر، مقام الإله آنو.

(15): قم يا أنكيدو لأصطحبك

(16): إلى أي-أنّا، مقام الإله آنو،

(17) حيث ينهمك [الرجال] بالعمل،

(18) وأنت، مثل أي رجل،

(19) [ستعمل] أيضاً بنفسك.

(20): تعال، قم عن الأرض

(21): (فهي) سرير الراعي".

(22): سمع كلماتها، تقبّل قولها.

(23): مشورة المرأة

(24): نزلت إلى قلبه،

(25): خلعت ثوباً،

(26): ألبسته (ثوباً) واحداً

(27): والثوب الثاني

(28): لبسته هي.

29: ماسكةً يده

30: تقوده كالصغير

31: إلى مفازة الراعي،

32: حيث الحظيرة.

33: تجمع عليه الرعاة

34: وهم يتحدثون عنه فيما بينهم:

35:"كم يشبه هذا جلجامش في البنية،

36: إنه طويل القامة، شامخ كالحصن،

37: إنه أنكيدو الذي ولد في الروابي،

38: وقوته مثل قدر الإله آنو".

39: حليب كائنات البر

40: كان قد رضع،

41: فلما وضعوا الأكل أمامه

42: ووضعوا الجعة أمامه،

43: شرب، وأخذ ينظر

44: ويحدّق متوجّساً.

(45): فأنكيدو لا يعرف

(46): أن الطعام للأكل،

(47): وعلى شرب الجعة

(48): ما كان متعلماً.

(49): فتحت الغاوية فاها

(50): لتذكر لأنكيدو:

(51): "كُلْ الأكل يا أنكيدو

(52): فهو سِمَة الحياة،

(53): واشرب الجعة فهي شيمة البلدان".

(54): أكل أنكيدو الأكل

(55): حتى الشبع،

(56): شرب (من) الجعة

(57): سبعة أقداح.

(58): انشرح الصدر[2]، فأخذ يغني،

(59): ابتهج قلبه،

(60): ونوّر وجهه.

(61): أزال الحلاق (الشعر عن)

(62): جسده المشعر.

(63): مسح نفسه بالزيت،

(64): وتحوّل سيداً.

(65): لبس ثوباً،

(66): فإذا به يصبح كالعريس.

(67): التقط سلاحه

(68): ليهاجم السباع.

69: يرتاح الرعاة في الأماسي،

70: وهو يحجز الذئاب

71: ويصدّ السباع.

72: فأخذ أصحاب القطعان الكبار ينامون

73: وأنكيدو حارسهم،

74: فهو السيد اليقظ.

75: فتى واحد [دعي] إلى عرس،

76: [وكان ذاهباً] إلى أوروك ذات الأسوار [لحضور مأدبة].

(77): كان أنكيدو مع شمخة

(78): يمارس اللهو.

(79): رفع عينيه

(80): ورأى سيداً،

(81): فقال للغاوية:

(82): "شمخة، ابعدي السيد،

(83): لماذا قدم نحوي؟

(84): (أو) لنسمع ما يقوله".

(85): نادت الغاوية السيد،

(86): فاقترب منه (أنكيدو وكلمه):

(87): "يا فتى، إلى أين تحثّ الخطى؟

(88): ماذا (وراء) عناء ذهابك؟"

(89): فتح الفتى فاه

(90): ليقول لأنكيدو:

(91): "لقد دُعيت إلى بيت الأعراس،

(92): فمن عادات الناس

(93): اختيار كنّة،

(94): وسأحمل إلى مائدة المراسم

(95): أكلات بيت الحمي الشهية.

(96): إلى ملك أوروك ذات الساحة

(97): ستائر الناس مفتوحة للاختيار

(98): إلى جلجامش ملك أوروك ذات الساحة

(99): ستائر الناس مفتوحة

(100): لاختيار

(101): الزوجة المقررة فيدخل بها

(102): هو مقدماً

(103): والعريس لاحقاً

(104): وهذا مقرر بمشورة الإله،

(105): وعندما قُطع حبله السرّي

(106): قُدّر له ذلك".

(107): بسبب كلام الفتى

(**108**): شحب وجهه.

(الأسطر: **109-115** لا تزال مفقودة، وهذه الأسطر السبعة المفقودة تمثل السطرين الأخيرين من العمود الرابع والأسطر الخمسة الأولى من العمود الخامس من نص لوح جامعة بنسلفانيا).

(**116**): يذهب أنكيدو في المقدمة

(**117**): وشمخة من بعده.

(**118**): دخل إلى قلب أوروك ذات الساحة،

(**119**): فتجمّع العامة من حوله.

(**120**): وقف في شارع

(**121**): أوروك ذات الساحة

(**122**): والناس متجمّعون،

(**123**): يتكلمون عنه:

(**124**): "هذا هو مثيل جلجامش في التكوين،

(**125**): لكنه أقصر طولاً

(**126**): وأقوى عظماً،

(**127**): إنه الذي يعتني [...]،

(**128**): المولود في الروابي

(**129**): ومن حليب كائنات البر

(**130**): كان يرضع".

(**131**): في قلب أوروك تقدم الأضاحي بانتظام،

(**132**): والفتية تطلق الغناء:

(133): "موجود بطل"،

(134): للفتى الذي سيماؤه مليحة

(135–136): لجلجامش أصبح موجوداً له ندٌّ شبيه بالإله"

(137): سرير للإلهة إشخارا[3]

(138): كان مقاماً،

(139): وجلجامش مع [...]

(140): كان سيلتقي في المساء،

(141): وقد أوشك على الوصول[4].

(142): جاء أنكيدو من الشارع

(143): قطع الطريق

(144): الذي [يسلكه] جلجامش

145: [...] قوته.

146: أوروك البلاد كلها كانت متجمعة من حوله،

147: البلاد كلها كانت متجمعة من حوله،

148: احتشد الناس أمامه،

149: تدافع العامة نحوه

150: مثل طفل رضيع قبلوا قدميه

151: الفتى [...]

152: للإلهة اشخارا كان السرير مقاماً،

153: لجلجامش ندٌّ كالإله كان موجوداً له.

(154): تقابلا في ساحة البلاد،

(155): أنكيدو اعترض الباب

(156): بقدمه،

(157): لم يسمح لجلجامش بالدخول،

(158): تماسكا، ومثل ثورين

(159): انحنيا،

(160):حطما عضادة الباب.

(161): اهتز الجدار.

(162): جلجامش وأنكيدو

(163): تماسكا

(164): ومثل ثورين انحنيا،

(165): حطما عضادة الباب،

(166): اهتز الجدار.

(167): لان[5] جلجامش

(168): وقدماه على الأرض،

(169): هدأ غضبه،

(170): أدار صدره.

(171): بعد أن أدار صدره،

(172): أنكيدو له

(173): قال، لجلجامش:

(174): "كشخص وحيد لأمك،

(175): ولدتك

(176): البقرة الوحشية في الحظيرة،

(177): الإلهة ننسون.

(178): ارتفع فوق المقاتلين رأسك.

(179): ملوكية الناس

(180): قررها لك الإله أنليل"

(هنا تنتهي الرواية التي يحملها اللوح الثاني من النسخة البابلية القديمة من الملحمة ولكن النسخة القياسية والنسخة المدونة على لوح جامعة ييل تستمران في رواية أحداث اللوح الثاني، ولذلك تستمر الترجمة هنا من هاتين النسختين ابتداءً من السطر الرابع عشرة من لوح جامعة ييل، وفيه يخاطب أنكيدو جلجامش).

(181): لماذا فعل (ذلك)؟

(182): [...] أي شيء [...] جداً،

(183): دعني [...]

(184): ما لم ينجز في البلاد

(185): من عمل [...]

(186): تعانقا،

(187): عقدا أخوّة.

188: "هو القوي في البلاد، يمتلك القدرة.

189: قوته كقدر الإله آنو،

190: إنه طويل القامة، شامخ كالحصن"[6].

191: أم جلجامش فتحت فاها لتكلم ابنها،

192: البقرة الوحشية ننسون فتحت فاها

193: لتكلم جلجامش:

194: "يا ولدي، عند بوابته ...

195: أنت بجدة ...

196: ... ...

197: ... ...

198: سترى ...

199: ... عند بوابته ...

200: بجدة هو ... ...

201: أنكيدو لا أهل له ولا أقارب،

202: أشعث الشعر ...،

203: ولد في البرية ولا أخ له"

204: كان أنكيدو واقفاً هناك فسمع كلامها،

205: نزل (كلامها) إلى أعماقه، فجلس باكياً.

(206): عينا أنكيدو امتلأتا دمعاً،

(207): تكدّر قلبه،

(208): واكتأب .

(209): عينا أنكيدو امتلأتا دمعاً،

(210): تكدّر قلبه،

(211): واكتأب .

(212): أدار جلجامش وجهه

(213): يكلم أنكيدو:

(214): "لماذا عيناك، يا صديقي،

(215): امتلأتا دمعاً؟

(216): وتكدر قلبك؟

(217): واكتأبت؟".

(218): فتح أنكيدو فاه

(219): ليقول لجلجامش:

(220): "مناحة يا صديقي

(221): مزقت أوتاري[7]،

(222): ارتخت ذراعاي،

(223): وتلاشت قوتي".

(224): فتح جلجامش فاه

(225): ليقول لأنكيدو:

(الأسطر: 92-95 من لوح جامعة ييل مفقودة وتقابل في هذه الترجمة الأسطر: 226-229. ويبتدئ العمود الثالث على ذلك اللوح من السطر 96 الذي يقابل السطر 230 هنا).

(230):" [في الغابة يقيم] خمبابا[8] المتوحش،

(231): سأقتله،

(232): فيختفي كل شر [في البلاد]

(233): في غابة الأرز،

(234): حيث يقيم خمبابا،

(235): عساه أن

(236): يندب مقامه".

(237): فتح أنكيدو فاه

(238): وقال لجلجامش:

(239): "لقد علمت، يا صديقي، وأنا في الجبال،

(240): حينما كنت أجول مع الحيوانات،

(241): أن الغابة (تمتد على مسافة) ستين ساعة مضاعفة في كل اتجاه.

(242): فمن سينـــزل إلى وسطها؟

(243): إن خمبابا صوته طوفان،

(244): فمه لهب،

(245): نفسه موت،

(246): فلماذا تريد

(247): أن تفعل ذلك؟

(248): (إنها) معركة لا تواجه،

(249): (تلك) هي مصيدة خمبابا".

(250): فتح جلجامش فاه

(251): وقال لأنكيدو:

(252):"[الغابة] لأرتقينَّ جبالها"

253: فتح أنكيدو فاه وقال لجلجامش[9]:

254: "[يا صديقي]، كيف نذهب إلى مقر خمبابا؟

255: فمن أجل حراسة الأرز قرر له الإله أنليل أن يرعب البشر.

256: تلك رحلة [يجب أن لا تتم، وذاك رجل يجب أن لا ينظر إليه].

257: فمن يحرس [غابة الأرز بعيد المنال].

258: إن خمبابا صوته طوفان

259: فمه لهب، نفسه موت،

260: إنه يسمع حفيف الغابة على بعد ستين ساعة مضاعفة.

261: فمن يدخل غابته؟

262: إن الإله أدد[10] يأتي أولاً، وخمبابا ثانياً.

263: من يواجهه من آلهة الإيجيجي[11]؟

264: فمن أجل حراسة الأرز

265: قرر له الإله أنليل أن يرعب البشر.

266: إنك إذا دخلت غابته ستمسك بالرجفة".

267: فتح جلجامش فاه ليتكلم

268: يقول لأنكيدو:

269: "لماذا، يا صديقي، تتكلم مثل ضعيف؟

270: بكلماتك الخائرة جعلتني قانطاً.

271: إن البشرية أيامها معدودة،

272: وكل ما يفعلونه باستمرار مجرد هواء.

273: [...] لم يوجد لي [...].

274: أنت ولدت وربيت [في البرية]،

275: حتى الأسود كانت تخافك [فأنت خبرت] كل شيء،

276: الشبان ينهزمون [منك]،

277: وقلبك مجرب [ومختبر] في النــزال.

278: فتعال يا صديقي [لنسرع] إلى الأفران.

(279): ليسبكوا [لنا بلطات] في حضورنا".

(280): متماسكين معاً، إلى الأفران أسرعا.

(281): كان الصناع جالسين يتبادلون (الحديث).

(282): فؤوساً كبيرة سبكوا،

(283): بلطات (بزنة) 3 بِلةً (=90 كغ) سبكوا،

(284): سبكوا خناجر كبيرة

(285): ومشاحذ (بزنة) 2 بِلةً (=60 كغ)

(286): نصالٌ أغمادها (بزنة) 30 مناً (=15 كغ) ذهباً.

(287): مع خناجر (بزنة) 30 مناً (=15 كغ) ذهباً.

(288): أصبح جلجامش وأنكيدو مجهزين بـــ 10 بِلةً (=300 كغ).

(289): بوابات أوروك السبع أقفلها

(290): [نادى] فسمع العامة نداءه واجتمعوا.

(291): [...] في شارع أوروك ذات الساحة،

(292): جلجامش [جلس على] عرشه.

(293): [... في شارع أوروك] ذات الساحة،

(294): قبالته [الحشد] جلس،

(295): [هكذا جلجامش] قال

(296): [لشيوخ أوروك] ذات الأسوار:

(297): "[اسمعوني يا شيوخ أوروك] ذات الساحة،

(298): [سأسلك الطريق إلى خمبابا المتوحش]،

(299): (أنا) جلجامش، لأرى من يتكلمون (عنه)،

(300): الذي تتداول البلاد اسمه باستمرار،

(301): لأغلبنه في غابة الأرز.

(302): كم قوي سليل أوروك،

(303): لتسمع البلاد.

(304): لأمدَّ يدي ولأقطعنَّ الأرز.

(305): ولأقيم أنا لنفسي اسماً للأبد".

306: [تكلم جلجامش][12]

307: [إلى شبان أوروك ذات الأسوار]:

308: "اسمعوني يا شبان [أوروك ذات الأسوار]،

309: يا شبان أوروك الذين تعرفون [القتال]،

310: بقوتي سأسلك الطريق إلى مقر خمبابا،

311: سأواجه نزالاً لا أعرفه،

312: [سأسلك] طريقاً [لا أعرفه]،

313: باركوني عند ذهابي،

314: [عسى أن أرى ثانية] وجوهكم [بسلام]،

315: وأعود [مبتهج القلب] عبر بوابة أوروك.

316: حين عودتي [سأحيي احتفال] رأس السنة [مرتين]

317: سأقيم الاحتفال مرتين في السنة.

318: ليقم الاحتفال، ليبدأ الفرح،

319: لتقرع الطبول في حضرة [البقرة الوحشية،] الإلهة ننسون".

320: أنكيدو [وجه] كلمة للشيوخ

321: ولشبان أوروك الذين يعرفون [القتال]:

322: "قولوا له أن لا يذهب إلى غابة الأرز،

323: فتلك رحلة يجب أن لا تتم

324: وذلك رجل [يجب أن لا] ينظر إليه،

325: فمن يحرس غابة الأرز بعيد [المنال].

326: إن خمبابا صوته طوفان

327: فمه لهب، نفسه موت،

328: [إنه يسمع] حفيف الغابة [على بعد ستين ساعة مضاعفة]،

329: [فمن يدخل] غابته؟

330: [إن الإله أدد يأتي أولاً، وخمبابا] ثانياً.

331: [من يواجهه] من آلهة الإيجيجي؟

332: [من أجل حراسة الأرز]

333: قرر له الإله أنليل أن يرعب البشر

334: إنك إذا دخلت غابته ستمسك بالرجفة".

335: هب المستشارون الكبار،

336: وجهوا قولاً إلى جلجامش:

337: "إنك صغير يا جلجامش، وقلبك محرضك،

338: لا تعرف أي شيء مما تتحدث عنه.

339: إن خمبابا صوته طوفان،

340: فمه لهب، نفسه موت

341: إنه يسمع حفيف الغابة

342: على بعد ستين ساعة مضاعفة

343: فمن يدخل غابته؟

344: إن الإله أدد يأتي أولاً، وخمبابا ثانياً.

345: من يواجهه من آلهة الإيجيجي؟

346: من أجل حراسة الأرز

347: قرر له الإله أنليل أن يرعب البشر".

348: سمع جلجامش المستشارين الكبار،

349: حدق و[ضحك (متجهاً) نحو] أنكيدو ...

350: [الآن، يا صديقي، كم أنا خائف]،

351: [(ولأني) أخاف منه عليَّ أن أغير خطتي؟]".

(بقية النص، حوالي عشرين سطراً، مفقودة من اللوح الثاني).

هوامش اللوح الثاني

(1) إن النسخة القياسية من اللوح الثاني من "ملحمة جلجامش" وجدت مجزأة وفيها خروم عديدة، ولم تزل غير كاملة، ولذلك تعتمد النسخة البابلية القديمة في إكمال تكوين هذا اللوح حيثما يوجد نقص فيه. والنسخة البابلية القديمة من اللوح الثاني مدونة على اللوح الطيني الكبير المحفوظ في جامعة بنسلفانيا، ولم تفقد سوى بعض الأجزاء منه. وهناك نسخة أخرى من العصر البابلي القديم على اللوح المحفوظ في جامعة ييل، وهذا اللوح يحمل أجزاءً من نص اللوحين الثاني والثالث من الملحمة. وهنا تجدر الإشارة إلى أن ترجمتنا للوح الثاني تعتمد على النسخة القياسية أساساً، وهو ما التزمنا به في ترجمة بقية ألواح الملحمة، ولكن حين يكون هناك نقص في النسخة القياسية فإننا نعتمد النسخ الأخرى المتوفرة لترجمة السطور المفقودة.

تبتدئ ترجمتنا هنا للوح الثاني من السطر الثالث من العمود الثاني من لوح جامعة بنسلفانيا، وذلك لأن العمود الأول (**42** سطراً) والسطرين الأولين من العمود الثاني في هذا اللوح تطابق تقريباً الجزء الأخير من اللوح الأول في النسخة القياسية للملحمة. من هنا فقد أعطينا التسلسل رقم (**1**) في ترجمتنا هذه للسطر رقم (**45**) من لوح جامعة بنسلفانيا، أي النسخة البابلية القديمة. إن هذه الترجمة للوح الثاني تتضمن (**331**) سطراً نقلت عن النسخة القياسية والنسختين البابليتين القديمتين المدونتين على لوحي جامعتي بنسلفانيا وييل. وقد أنجزنا ترجمة النسخة القياسية والنسخة البابلية القديمة المدونة على لوح جامعة بنسلفانيا من النص المسماري الأكدي. ولتوضيح هذا الموضوع ندرج فيما يلي

أرقام السطور في ترجمتنا هذه وفي مقابلها أرقام السطور التي ترجمت عنـــها في النسخة القياسية أو النسخة البابلية القديمة المدونة على لوحي جامعتي بنســلفانيا وييل:

تسلسل السطور في الترجمة العربية	ما يقابلها في النسخ المسمارية
(1-28)	لوح بنسلفانيا: 45-71
29-44	النسخة القياسية: 36-47
(45-68)	لوح بنسلفانيا: 90-111
69-76	النسخة القياسية: 59-64
(77-144)	لوح بنسلفانيا: 135-201
145-153	النسخة القياسية: 103-110
(154-180)	لوح بنسلفانيا: 216-240
(181-187)	لوح ييل: 14-19
188-205	النسخة القياسية: 162-179
(206-252)	لوح ييل: 72-119
253-278	النسخة القياسية: 216-241
(279-305)	لوح ييل: 162-187
306-351	النسخة القياسية: 258-303

ويتبقى ما مجموعه حوالي عشرين سطراً من اللــــوح الثـــاني مـــن "ملحمة جلجامش" لم يزل مفقوداً حتى الوقت الحـــاضر. أي أن مجمـــوع سطور هذا اللوح ينبغي أن يصل إلى حوالي (350) سطراً. وقـــد وضعنـــا أرقام تسلسل السطور المترجمة عن الرواية البابلية القديمة بين قوسين لتمييزها عن سطور الرواية القياسية.

(2) الكلمة أكدية التي وردت في النص المسماري هنا هي "كَبَتَّةٌ" (kabatatum)، أي الكبد، وقد استعملنا معناها المجازي في الترجمة العربية (الصدر).

(3) إشخارا (Išhara) إلهة انتشرت عبادها في جنوب بلاد الرافدين وتعود أصولها إلى منطقة الفرات الأوسط. ومن المرجح أنها كانت ذات صلة بمراسم الزواج في المعتقدات القديمة، وقد اعتبرت زوجة للإله دجان. انتشرت عبادها في شمالي سورية وفي جنوب-شرقي بلاد الناضول. وكانت لها أهمية خاصة في مدينة ايمار القديمة (تل مسكنة حالياً على الضفة الغربية لبحيرة الأسد في شمال سورية).

(4) "قد أوشك على الوصول" هي ترجمتنا للفعل الوارد في هذا السطر وهو إتَّكشَمَّ it(t)akšamma وهو فعل ماضٍ بصيغة المطاوعة الثالثة (Ntn) من المصدر **ك ش د** (Kašâdu) الذي يعني في اللغة الأكدية "وصل، فتح، غلب". وفي النص كتبت تاء واحدة وأهملت الثانية، كما هو معتاد في النصوص الأكدية، وأدغم حرف الدال مع حرف الميم الذي تلاه وضعف الأخير. والميم المفتوحة في آخر الفعل أداة رابطة مع المقطع التالي في الجملة. وبهذه الصيغة تطورت دلالة الفعل إلى المعنى الذي أوردناه هنا.

(5) ترجمنا الفعل الأكدي إدمِصمَ idmisma هنا "لان"، والفعل بزمن الماضي من المصدر **د م ص** (damâsu) المضاهية لمادة دمث العربية ومعناه "أصبح دمثاً، تواضع، لان". والميم المفتوحة في آخر الفعل أداة رابطة مع المقطع التالي. ولذلك فإن الترجمات السابقة لهذا الفعل مثل "انحنى" أو "ركع" غير مقبولة.

(6) تتضمن السطور **188-190** حديث جلجامش إلى أمه وهو يقدم لها أنكيدو واصفاً أياه في هذه الأسطر الثلاثة.

(7) يقرأ هذا السطر باللغة الأكدية "اُشتَلِّپَ دآدانيّــــا" **uštalippa dâdânîya**. والفعل اُشتَلِّپَ ماضٍ بالصيغة المضعفة (**D**) من المصـــدر **ش ل پ** (**šalâpu**) الذي يعني "سحب" وبالصيغة المضعفة "مزق، قطع". وقد أهملـــت كتابـــة حرف الياء الثاني من النص. أما دآدانيّا فكلمة أكدية تعني "أوتار الرقبـــة، أو الحنجرة" وهي مفعول به وأضيف له الضمير المتصل "يا" للمتكلم المفـــرد. ومن هنا ترجمنا هذا السطر: "مزقت أوتاري" والفاعل هو "المناحـــة" الـــتي وردت في السطر السابق لهذا السطر.

(8) خمبابا هو الاسم الأكدي للوحش الذي أسند إليه الإله أنليل مهمة حراســـة غابات الأرز بحسب معتقدات حضارة بلاد الرافدين القديمة، ويرد اسمـــه في السومرية بصيغة خواوا. يصور في المشاهد الفنية بهيئة مخلوق بشـــع بجســـد بشري وله مخالب أسد. يرد ذكر خمبابا في نصوص الفأل في سياق تشـــبيه شكل أمعاء الذبيحة بطيات وجهه أو في تشبيه بشـــاعة المولـــود الجديـــد ببشاعته. ومن المحتمل أن يكون خمبابا شكلاً من أشكال الإلـــه العيلامـــي خمبان الذي استمر ذكره ودوره مـــن خـــلال دور الحـــارس كمبـــابوس (**kombabos**) في إحدى أساطير شمال سورية خلال العصر الهلنستي (انظـــر الصورة رقم **-2-**).

(9) اعتمدنا في ترجمة الأسطر **253-278** على قراءة النص المسماري وترجمتـــه من قبل أندرو جورج في كتابه: **The Epic of Gilgamesh, . .,.pp. 19 f.** وذلك من النسخة القياسية للملحمة، اللوح الثـــاني، الأســـطر: **216-241** بسبب عدم توفر النص المسماري في متناول أيدينا.

(10) أدد في معتقدات حضارة بلاد الرافدين القديمة كان إلهاً للعواصف والأمطـــر والمسؤول عن الرعد والبرق.

(11) آلهة الإيجيجي (**Igigi**) آلهة السماء بحسب معتقدات بلاد الرافدين القديمة ويقابلهم آلهة الأنوناكي (**Anunnakkû**)، وهؤلاء يمثلون مجمع آلهة السماء والعالم السفلي معاً. وهناك تفسير مرجح يكون آلهة إيجيجي بموجبه الآلهة الكبار، وعددهم عشرة، في حين أن الأنوناكي هم بقية الآلهة، وعددهم ست مئة.

(12) نعود في الجزء الأخير من اللوح الثاني إلى النسخة القياسية استناداً لترتيب أسطرها وقراءتها التي وضعها أندرو جورج في كتابه المشار إليه في الهامش رقم (**9**)، الأسطر:**258-303**، وتقابلها في ترجمتنا العربية الأسطر: **306-351**.

اللوح الثالث

1: "إلى [رصيف] أوروك [عد بالسلامة][1]،

2: لا تتكل، يا جلجامش، بالكامل على قوتك.

3: لتكن عيناك ثابتتان، اتكل على ضربتك.

4: إن من يسير في المقدمة ينقذ الرفيق،

5: ومن يعرف الدرب ينصر صديقه.

6: ليَسِر أنكيدو أمامك،

7: فهو يعرف طريق غابة الأرز،

8: إنه واعٍ بالنـــزال وملمٌّ بالقتال

9: إن أنكيدو ينصر الصديق، ويحفظ الرفيق،

10: ويتولى رعاية الزوجات".

11: "في مجمعنا عهدنا الملك إلى عنايتك[2]،

12: فعد إلينا واعهد الملك إلى عنايتنا".

13: فتح جلجامش فاه ليتكلم،

14: يقول لأنكيدو:

15: "تعال يا صديقي نذهب إلى اي-[illegible]ال —ماخ[3]

16: إلى حضرة الإلهة ننسون، الملكة العظيمة،

17: الحكيمة، المطلعة، عارفة كل شيء،

18: ستقدم مشورة تهدي خطانا".

19: أمسكوا بأيدي بعضهما،

20: جلجامش وأنكيدو، وذهبا إلى اي-□ال –ماخ

21: إلى حضرة الإلهة ننسون، الملكة العظيمة.

22: قام جلجامش ودخل إلى [اي-□ال –ماخ].

23: قال جلجامش لها، إلى [الإلهة ننسون]:

24: أيتها الإلهة ننسون، سأتجرأ[4] [وأسلك]

25: مسلكاً بعيداً، حيث موضع خمبابا.

26: سأواجه القتال الذي لا أعرف،

27: سأركب الركب الذي لا أعرف.

28: إني أسألك أن تباركي رحلتي،

29: عسى أن أرى وجهك ثانية بالسلامة،

30: وأعود مبتهج القلب عبر بوابة أوروك.

31: وحين أعود سأحيي احتفال رأس السنة مرتين،

32: سأقيم الاحتفال مرتين في السنة.

33: ليقم الاحتفال، ليبدأ الفرح،

34: لتقرع الطبول بحضورك".

35: [البقرة الوحشية] الإلهة ننسون استمعت بحزن

36: لكلام جلجامش، ابنها، وأنكيدو

37: دخلت إلى الحمام سبع مرات،

38: [استحمت] بماء السدر والغار،

39: [لبست] ما يناسب جسدها،

40: [وضعت] ما يناسب صدرها،

41: [...] معتمرة تاجها.

42: [...] تعفرن بالتراب.

43: ارتقت السلم وصعدت إلى السطح،

44: صعدت أمام الإله شمش، مبخرة وضعت،

45: وضعت مبخرة أمام الإله شمش، رفعت يديها (قائلة):

46: "لماذا جعلت لإبني جلجامش قلباً فرضت عليه أن لا يستكين.

47: والآن مسسته وسيسلك

48: مسلكاً بعيداً حيث موضع خمبابا.

49: سيواجه القتال الذي لا يعرف،

50: سيركب الركب الذي لا يعرف.

51: حتى يوم يذهب و(يوم) يعود،

52: حتى يصل إلى غابة الأرز،

53: حتى ينحر خمبابا المتوحش،

54: ويفني كل الشر الذي تزدريه في البلاد.

55: في كل يوم، [حين تكمل] دورة [الأرض]،

56: عسى الإلهة آيه[5] العروس، التي لا تخافك، أن تنبهك:

57: 'اعهد به إلى عناية حراس الليل' ".

58: [...] في المساء [...]

(الأسطر :59-62 مفقودة من اللوح)

63: "انك فتحت، [يا شمش، البوابات] للقطيع كي يخرج،

64: ولكي [...] فإنك تشرق على البلاد،

65: [فتتضح معالم] الروابي، [وتنور] السماء.

66: وحوش البرية [...] بنورك الوردي.

(الأسطر:67-71 مفقودة من اللوح وتمثل نهاية العمود الثاني وبداية العمود الثالث من اللوح الثالث/النسخة القياسية).

72: عند بزوغ [نورك] تتجمع الحشود،

73: وينتظر آلهة أنوناكي [سطوعك].

74: عسى [الإلهة آيه، العروس،] التي لا تخافك، [أن تنبهك]:

75: '[اعهد] به إلى [عناية حراس الليل] '

76: المسلك [... ...]

77: أن يمس [... ...]

78: بسبب [... ...]

79: طريق [... ...]

80: و [... ...]

81: حتى يذهب جلجامش إلى غابة الأرز،

82: عسى أن تطول الأيام، عسى أن تقصر الليالي،

83: ليكون وسطه محزماً، لتكن خطوته [واثقة]،

84: ليقم، عند حلول الظلام، مأوى [لقضاء] الليل،

85: في الليل [... ...]

86: عسى الإلهة آيه، العروس، التي لا تخافك، أن تنبهك:

87: 'في اليوم الذي يقابل فيه جلجامش وأنكيدو خمبابا،

88: ابعث، أيها الإله شمش، بوجه خمبابا الرياح الهوج[6]:

89: الريح الجنوبية، الريح الشمالية، الريح الشرقية، والريح الغربية،

90: الهبوبة، الهبوبة المعاكسة، العاصفة الجافة، العاصفة الممطرة، والزوبعة،

91: الريح الشريرة، الصرصر، الهوجاء، والنكباء.

92: لتهب الرياح الثلاث عشرة وليسوّد وجه خمبابا،

93: دع سلاح جلجامش يصل خمبابا.

94: وبعد أن تتقد نيرانك،

95: أيها الإله شمش، أدر وجهك نحو المتضرع.

96: [ستحملك عالياً] بغالك السريعة الأرجل.

97: [سينتظرك في المساء] كرسي، سرير مريح.

98: الآلهة، إخوتك، سيحملون لك الطعام [ليبهجوك].

99: الإلهة آيه، العروس، ستمسح وجهك بهدب ردائها".

100: مرة ثانية قدمت البقرة الوحشية ننسون رجاءها أمام الإله شمش:

101: "أيها الإله شمش، الا [...] جلجامش الآلهة؟

102: ألا يشاركك في السماوات؟

103: ألا يشارك الإله سين[7] في الصولجان والتاج؟

104: ألا يزداد حكمة مع الإله أيا[8] في مياه العمق[9]؟

105: ألا يحكم مع الإلهة إرنيني[10] سود الرؤوس؟

106: ألا يقيم مع الإله ننجشزيدا[11] في أرض اللاعودة[12]؟

107: لأجعلنه، أيها الإله شمش [...]،

108: مخافة أنه ...، مخافة أنه ... في غابة الأرز".

(ستة أسطر، 109–115، مفقودة من النص)

116: بعد أن خاطبت البقرة الوحشية ننسون الإله شمش،

117: [البقرة الوحشية] ننسون، الحكيمة، [المطلعة، عارفة كل شيء]،

118: [أم] جلجامش ...،

119: أخمدت المبخرة ونزلت [من السطح]،

120: نادت أنكيدو وقدمت مشورة:

121: "يا أنكيدو القوي، لست طالعاً من عورتي[13] أنت،

122: ولكن نسلك الآن [يتساوى]

123: مع من ينذرهم جلجامش (للمعبد)

124: (من) الكاهنات، النساء القدسيات [و] المشاعات[14]".

125: علقت حرزاً خشبياً[15] على عنق أنكيدو (وهي تقول:)

126: "الكاهنات لقين اللقيط،

127: بنات الإله ربين المتبنى،

128: أنكيدو الذي [أحبه] أنا

129: أفلا أتخذه ابناً لي؟

130: أنكيدو [للإخوة]

131: سيتقبله جلجامش.

132: [... ...]

133: [... ...]

134: عندما تسافران [معاً]

135: إلى غابة الأرز

136: عسى [الأيام] أن تطول

137: عسى الليالي أن تقصر.

138: [ليكن وسطكما محزماً]، [لتكن] خطوتكما [واثقة].

139: لتكن خطوتكما [واثقة].

140: [أقيما، عند حلول الظلام، مأوى لقضاء] الليل.

141: ليحمي [... ...].

(الأسطر: 142-153 من النص مفقودة).

154: جلجامش [... ...]

155: [... ...]

156: [إلى] بوابة غابة الأرز [...]

157: أنكيدو [...] في المصلى،

158: وجلجامش [...] في المصلى

159: صنوبر، بخور [... ...]

160: أعضاء [...] كانوا حاضرين.

(الأسطر: 161-172 من النص مفقودة).

173: "بأمر الإله شمش ستحقق [رغبتك].

174: عند بوابة الإله مردوخ [... ...]

175: عند صدر [مجرى الماء ...]

176: [... ...] الظهر،

177: لم [... ...] في غابة الأرز.

178: جلجامش [... ...]

179: وأنكيدو [... ...]

180: لغاية مسافة عشرين ساعة مضاعفة [يجب أن تأكلا طعاماً]"

(الأسطر :181-208 من النص مفقودة).

209: "[في أيام ذهابنا] وعودتنا[16]،

210: [حتى نصل إلى غابة] الأرز

211: [حتى] ننحر [خمبابا المتوحش]،

212: [ونمحو] من [البلاد كل الشر الذي يزدريه شمش]،

213: ... ...

214: عسى أن لا يكون لك [...].

215: [العسكر] يجب أن لا يجمعوا الشبان من الشارع،

216: احكموا في قضية الضعيف، انشدوا [...]

217: بينما نحقق رغبتنا، مثل أطفال رضع

218: ونغرز [سلاحنا] في بوابة خمبابا".

219: وقف العسكر يتمنون له السلامة،

220: ركض فتيان أوروك في الخلف محتشدين،

221: وقبل العسكر قدميه (قائلين):

222: "عد إلى رصيف أوروك بالسلامة.

223: لا تتكل، يا جلجامش، بالكامل على قوتك.

224: لتكن عيناك ثابتتان، اتكل على ضربتك.

225: إن من يسير في المقدمة ينقذ الرفيق،

226: ومن يعرف الدرب ينصر صديقه.

227: ليَسِر أنكيدو أمامك،

228: فهو يعرف طريق غابة الأرز،

229: إنه واعٍ بالنـــزال و[ملمٌّ] بالقتال

230: [فهو الذي قد سار] في مجازات الجبال.

231: إنه [ينصر] الصديق، [يحفظ الرفيق]،

232: [ويتولى رعاية] الزوجات.

233: في مجمعنا [عهدنا الملك في رعايتك][17]،

234: فعد إلينا واعهد الملك [في عنايتنا]".

235: [فتح] أنكيدو فاه [ليتكلم]،

236: يقول [لجلجامش]:

237: "يا صديقي، عد [... ...]

238: لا [تواصل] الذهاب [... ...]".

(الأسطر الأخيرة من اللوح الثالث من النسخة القياسية مفقودة، وعلـــى الأرجح أن عددها عشرة أسطر، 239-248. لكن لوح جامعة ييل، النسخة البابليـة القديمة، يتضمن رواية مكملة لمضمون اللوح الثالث. وعلى الرغـــم مـــن الخـــروم الموجودة فيها نورد هنا ترجمتها لتنتهي بها رواية اللوح الثالث من ملحمة جلجـــامش وذلك لغاية السطر 264. والسطران 265 و266 فَقدا معظم علاماتهما المسمارية).

(249): فتح أنكيدو فاه ليكلم جلجامش:

(250): "كما رغبت قم برحلتك،

(251): لا يخف قلبك، إبق متطلعاً إليّ،

(252): [ففي] الغابة أعرف مقامه،

(253): خمبابا، [والطرق التي] يمشي فيها.

(254): كلم [المحتشدين] وأرسلهم (إلى بيوتهم).

(255): [... ...]

(256): [... أن لا] يذهبوا معي،

(257): [... ...] إليكم".

(258): الجموع بقلوب مبتهجة

(259): [سمعوا] قوله هذا

(260): الفتيان أطلقوا دعاءً [...]:

(261): "اذهب، يا جلجامش، وعسى [...].

(262): عسى إلهك أن يسير [أمامك].

(263): عسى [الإله شمش] أن يوصلك [إلى هدفك]".

(264): جلجامش وأنكيدو [سارا ...].

هوامش اللوح الثالث

(1) يبتدئ اللوح الثالث من النسخة القياسية لملحمة جلجامش بحديث موجه من شيوخ أوروك إلى جلجامش. وحين ينتهون من مخاطبة جلجـلمش في السطر العاشر يلتفتون إلى أنكيدو موجهين له الحديث.

(2) يتضمن السطران **11** و**12** حديث شيوخ أوروك إلى أنكيـــدو بعـــد أن انتهوا في السطر العاشر من مخاطبة جلجامش.

(3) اي-گـال —ماخ **É. GAL.MAH** اسم معبد إلهة الطب والشفاء جولا **Gula** في خمس من مدن بلاد الرافدين القديمة، والاسم يعني، باللغة الســومرية، "القصر العظيم". والمدن الخمس التي وجدت فيها معابد للإلهة جولا بهذا الاسم هي: ايسن، بابل، أور، آشـــور، وأوروك. والمقصـــود بـــالمعبد المذكور في هذا الموضع من ملحمة جلجامش معبد أوروك. والإلهة جولا هي نفسها ننسون التي اعتبرت في ملحمة جلجامش أمـــاً لجلجـــامش، وكان مركز عبادتها الرئيس في مدينة ايسن (ايشان بحريات حالياً).

(4) هذه ترجمتنا للفعل الذي يرد في هذا الموضع من النص وهـــو أجدَشـــير **agdašer**، مع وجوب تضعيف الشين ليكون **agdaššer**، وهو مضارع بالصيغة البسيطة الثانية **Gt** من المصـــــدر **ج ش ر** (**gašâru**) المضـــاهي للفعل العربي جَسَرَ بمعنى تجرأ.

(5) الإلهة آيه هي زوجة الإله-الشمس شمش بحسب معتقدات بلاد الرافديـــن القديمة.

(6) لم يتوفر لدينا النص المسماري للأسطر **88-116** من النسخة القياسية مـــن اللوح الثالث ولذلك فقد استندت ترجمتنا لها هنا على الترجمة الإنجليزيـــة

لأندرو جورج في كتابه: **The Epic of Gilgamesh. .,.pp. 25 ff.** وتمثل هذه السطور نهاية العمود الثالث وبداية العمود الرابع من اللوح الثالث.

(7) الإله سين (**Sîn**) هو الإله-القمر في حضارة بلاد الرافدين القديمة والصيغة السومرية لاسمه نانّا. وكانت مدينة أور المركز الرئيس لعبادته حيث اعتبر الإله الرئيس فيها. والمركز الثاني لعبادته مدينة حران. وقد اعتبرت الإلهة عشتار ابنة له.

(8) الإله أيا (**Ea**)، واسمه بالصيغة السومرية أنكي، إله الحكمة المسؤول عن المياه الجوفية العذبة في معتقدات بلاد الرافدين القديمة. وكانت أريدو (أبو شهرين حالياً في جنوب العراق) المركز الرئيس لعبادته.

(9) "مياه العمق" هي المياه الجوفية العذبة الموجودة تحت سطح الأرض. وبحسب أساطير بلاد الرافدين القديمة أنها خلقت من قبل الإله أيا الذي كونها من جسد آبسو، أحد الآلهة العتيقة الأولى في قصة الخليقة البابلية، وقد حملت اسم آبسو أيضاً. وعلى تلك المياه أقام الإله أيا مقامه، وكانت تقيم معه زوجته دامكينا، وهناك أنجبا ابنهما الإله مردوخ.

(10) إرنيني (**Irnini**)، إلهة تطابق مع الإلهة عشتار (إنانّا).

(11) ننجشزيدا (**Ningishzida**)، أحد آلهة العالم السفلي وكان يشترك مع الإله تموز (دموزي) في القيام بالمهمات التي تخص ذلك العالم المخصص لإقامة أرواح الموتى. اعتبر زوجاً لجشتن-أنّا، أخت تموز التي لحقته إلى العالم السفلي، بحسب أساطير بلاد الرافدين القديمة، وبقيت في ذلك العالم وانضمت إلى آلهته حيث كلفت بمهام كاتبة العالم السفلي.

(12) "أرض اللاعودة"، وباللغة الأكدية "ارصية لا تآرِ"، أحد نعوت العالم السفلي المخصص لإقامة أرواح الموتى في معتقدات بلاد الرافدين القديمة

التي جعلت موضعه في باطن الأرض تحت المياه الجوفية. واعتبرت الآلهة ايرش-كيجال ملكة ذلك العالم ويشاركها في إدارته زوجها نرجال، إله الموت والوباء.

(13) الكلمة التي ترد في النص المسماري هنا تقرأ اورِيَ (ûriya)، وهي تطابق كلمة عورة في اللغة العربية ولها الدلالة نفسها للرجل وللمرأة. وبالنسبة للمرأة تعني الفرج، وألحقت بالكلمة ياء التملك للمتكلم المفرد. أي أن الكلمة الواردة في النص هي العورة وليس الرحم كما ذهبت بعض الترجمات.

(14) "النساء القدسيات والمشاعات" هي ترجمتنا لكلمتي قشدات وكُلمَشات الأكديتين، وهن نساء كن ينذرن لخدمة المعابد مع الكاهنات في بلاد الرافدين القديمة. وقد نظمت المادة 181 من شريعة حمورابي الأحكام الشخصية بهذين الصنفين من خادمات المعبد، ووردت ترجمتنا هذه لاسم الصنفين وتفسيرها في ترجمتنا لشريعة حمورابي في كتابنا الموسوم **شريعة حمورابي مع الشروحات اللغوية والتاريخية**، جـ4 (دمشق، 2005م).

(15) الكلمة الأكدية التي ترد في النص هنا هي إندِ (indi) التي يمكن أن ترد في النصوص الأكدية أيضاً بلفظ ايندِ وايمدِ (endi, emdi)، في حالة الجر. وهذه الكلمة كانت تطلق على نوع من الأشجار العطرية أو على خشبها الذي كان يستعمل للتبخير. ويبدو أن سبب قيام ننسون بتعليقه على عنق أنكيدو هو تبخير رمزي له.

(16) بعد النقص الموجود في النص تستمر النسخة القياسية من ملحمة جلجامش في رواية أحداث اللوح الثالث ابتداءً من حديث على لسان

جلجامش يوصي فيه كيف تدار شؤون أوروك في أثناء غيابــــه حــين يذهب إلى غابة الأرز.

(17) السطران **233-234** من كلام العسكر موجهان إلى أنكيدو.

اللــــوح الرابــــع

1: بعد (مسيرة) عشرين ساعة مضاعفة[1] كسرا خبزاً[2]،

2: بعد ثلاثين ساعة مضاعفة توقفا للمبيت[3]،

3: بعد خمسين ساعة مضاعفة سارا طوال اليوم.

4: مسيرة شهر و15 يوماً (قطعا، و) في اليوم الثالث بلغا الجبل.

5: تحت الشمس حفرا [بئراً]،

6: [وضعا ماءً عذباً في ...].

7: [صعد] جلجامش إلى قمةٍ،

8: نثر [دقيقه] على [المرتفع] (قائلاً):

9: "أيها الجبل، آتني حلماً [لأرى فألاً حسناً]

10: [أقام أنكيدو لجلجامش 'بيت إله الأحلام'][4]،

11: [وضع باباً في مدخله اتقاءً من البرد].

12: [جعله ينام في الدائرة التي اختطّها]،

13: [وتمدد هو متسطحاً كالشبكة عند المدخل].

14: [أسند جلجامش حنكه على ساقيه]،

15: [سنة نوم، ارتخاء الناس، نزلت عليه].

16: [في منتصف (الليل) أنهى سنة نومه]،

17: [نهض وتحدث إلى صديقه]:

18: "[يا صديقي، ألم تنادني؟ لِمَ أنا يقظ؟]

19: [ألم تمسسني؟ لِمَ أنا جفل؟]

20: [ألم يمر إله؟ لِمَ بدني خدر؟]

21: [ياصديقي، لقد رأيت الحلم الأول].

22: إن الحلم الذي رأيت [فوضى كاملة].

23: فعلى قمم الجبال [...]،

24: سقط جبل على [...]،

25: ونحن كذباب القصب الحلو [...]".

26: ذاك الذي ولد في البرية،

27: يقول لصديقه، أنكيدو [يفسر الحلم]:

28: "يا صديقي، حسنٌ حلمك،

29: إنه لحلمٌ موقّر.

30: فيا صديقي، إن الجبل الذي رأيت

31: (يعني) أننا سنمسك خمبابا، [سننحره]،

32: [ونرمي] جثته في منخفض.

33: وفي الصباح [سنرى] علامة [جيدة من الإله شمش]".

34: بعد عشرين ساعة مضاعفة كسرا خبزاً،

35: بعد ثلاثين ساعة مضاعفة توقفا للمبيت،

36: بعد خمسين ساعة مضاعفة سارا طول اليوم.

37: (ما يعادل) مسيرة شهر و15 يوماً (قطعا) وفي اليوم الثالث

38: بلغا الجبل.

39: تحت الشمس حفرا بئراً، وضعا ماءً عذباً في [...].

40: صعد جلجامش إلى قمةٍ،

41: نثر دقيقه [على المرتفع (قائلاً)]:

42: "أيها الجبل، آتني حلماً [لأرى فألاً حسناً]".

43: أقام أنكيدو [لجلجامش 'بيت إله الأحلام']،

44: [وضع باباً في مدخله اتقاءً من البرد].

45: [جعله ينام في الدائرة التي اختطّها]،

46: [وتمدد هو متسطحاً كالشبكة عند المدخل].

47: [أسند جلجامش حنكه على ساقيه]،

48: [سنة نوم، ارتخاء الناس، نزلت عليه].

49: [في منتصف (الليل) أنهى سنة نومه]،

50: [نهض وتحدث إلى صديقه]:

51: "[يا صديقي، ألم تنادني؟ لِمَ أنا يقظ؟]

52: [ألم تمسسني؟ لِمَ أنا جفل؟]

53: [ألم يمر إله؟ لِمَ بدني خدر؟]

54: [ياصديقي، لقد رأيت الحلم الثاني].

(55): لقد زاد حلمي الثاني على الأول(5).

(56): في حلمي، يا صديقي، جبل [...]،

(57): طرحني، أمسك بقدمي [...].

(58): ازداد الضوء توهجاً، [ظهر] رجل،

(59): هو الأكثر روعة في البلاد، وسامته [...]،

(60): سحبني من تحت الجبل و[...]،

(61): أعطاني ماءً لأشرب، فهدأ قلبي.

(62): وثبت أقدامي على الأرض".

(63): [تحدث أنكيدو] إليه،

(64): يقول لجلجامش:

(65): "يا صديقي، إننا [...]، إنه مختلف تماماً.

(66): فخمبابا [...] ليس هو الجبل،

(67): إنه مختلف تماماً [...].

(68): تعال، اترك مخاوفك [...].

(69): والرجل الذي رأيته [... ...]،

(70): الذي عيونه [... ...]،

(71): الذي جسمه [... ...]،

(72): معك [... ...]،

(73): [... ...] بسرعة".

74: بعد عشرين ساعة مضاعفة كسرا خبزاً،

75: بعد ثلاثين ساعة مضاعفة توقفا للمبيت،

76: بعد خمسين ساعة مضاعفة سارا طول اليوم.

77: (ما يعادل) مسيرة شهر و15 يوماً (قطعا) وفي اليوم الثالث

78: بلغا الجبل.

79: تحت الشمس حفرا بئراً، وضعا ماءً عذباً في [...].

80: صعد جلجامش إلى قمةٍ،

81: [نثر دقيقه على] المرتفع (قائلاً):

82: "[أيها الجبل]، آتني حلماً، لأرى [فألاً حسناً]".

83: أقام [أنكيدو لجلجامش] بيت إله الأحلام،

84: [وضع] باباً في مدخله اتقاءً من البرد.

85: جعله ينام [في الدائرة] التي اختطّها،

86: [وتمدد هو متسطحاً] كالشبكة عند المدخل.

87: أسند جلجامش حنكه على ساقيه،

88: سنة نوم، ارتخاء الناس، نزلت عليه.

89: في منتصف (الليل) أنهى سنة نومه،

90: نهض وتحدث إلى صديقه:

91: "يا صديقي، ألم تنادني؟ لِمَ أنا يقظ؟

92: ألم تمسسني؟ لِمَ أنا جفل؟

93: ألم يمر إله؟ لِمَ بدني خدر؟

94: ياصديقي، لقد رأيت الحلم الثالث.

95: إن الحلم الذي رأيت فوضى كاملة،

96: كانت السماء تصرخ والأرض تزمجر.

97: سكن النهار، سادت الحلكة.

98: برق البرق، نُفخ اللهب،

99: شبت [النار]، انهمر الموت.

100: خمد الوهج، وهمدت النار،

101: وحيثما سقطت تحولت إلى رماد.

102: [أنت]، الذي ولد في البرية، أنقدر أن نتشاور؟".

103: [حينما] يتسلم أنكيدو (رواية) حلمه، يقول لجلجامش:

104: "يا صديقي، حسنٌ حلمك، [إنه لحلم] موقر.

(105): إننا، يا صديقي، نقترب من الغابة[6]،

(106): الأحلام تقترب، المعركة وشيكة.

(107): سترى الهالات المشعة للإله،

(108): لخمبابا الذي يخافه قلبك.

(109): ستضربه وأنت تمسك بقرنيه مثل ثور

(110): وتخفض رأسه بقوتك.

(111): إن الشيخ الذي رأيته هو إلهك القوي،

(112): الذي أنجبك، الإله لوجال-بندا".

113: [بعد عشرين] ساعة مضاعفة [كسرا خبزاً]،

114: [بعد ثلاثين] ساعة مضاعفة توقفا [للمبيت]،

115: [بعد خمسين] ساعة مضاعفة سارا [طوال اليوم].

116: (ما يعادل) [مسيرة] شهر و15 يوماً (قطعا) وفي اليوم الثالث

117: بلغا الجبل.

118: [تحت] الشمس حفرا [بئراً]،

119: وضعا ماءً عذباً في [...].

120: [صعد] جلجامش إلى قمةٍ،

121: [نثر دقيقه على المرتفع] (قائلاً):

122: "[أيها الجبل، آتني] حلماً، [لأرى فألاً حسناً]".

123: [أقام أنكيدو لجلجامش بيت إله الأحلام]،

124: [وضع باباً في مدخله اتقاءً من البرد].

125: [جعله ينام في الدائرة التي اختطّها]،

126: [وتمدد هو متسطحاً كالشبكة عند المدخل].

127: [أسند جلجامش حنكه على ساقيه]،

128: [سنة نوم، ارتخاء الناس، نزلت عليه].

129: [في منتصف (الليل) أنهى سنة نومه]،

130: [نهض وتحدث إلى صديقه]:

131: "[يا صديقي، ألم تنادني؟ لِمَ أنا يقظ؟]

132: [ألم تمسسني؟ لِمَ أنا جفل؟]

133: [ألم يمر إله؟ لِمَ بدني خدر؟]

134: [يا صديقي، لقد رأيت الحلم الرابع]".

(135): " يا صديقي، لقد رأيت الرابع[7]،

(136): وهو يفوق أحلامي الثلاثة الأخرى.

(137): لقد رأيت طائر الرعد في السماء،

(138): ارتفع عالياً كغيمة، كان يحلق فوقنا.

(139): إنه [...]، وسيماؤه مشوهة،

(140): فمه لهب، نفسه موت.

(141): [وظهر] رجل غريب الهيئة،

(142): [...] ووقف هناك في حلمي.

(143): [قيد] جناحيه وأمسك بذراعي،

(144): [...] طرحه أمامي،

(145): [... ...] فوقه"

(146): "[إنك رأيت طائر الرعد في السماء][8]،

(147): [وارتفع] عالياً كغيمة، وكان يحلق فوقنا.

(148): إنه [...]، وسيماؤه مشوهة،

(149): فمه لهب، نفسه موت.

(150): وأنت تخاف طلعته المرعبة،

(151): فإنني [...] قدمه وأجعلك تقف.

(152): إن الرجل الذي رأيته هو الإله شمش القوي [...].

153: [فيا صديقي، حسنٌ] حلمك،

154: [...] هذا [...].

155: [...] إن خمبابا مثل [...]،

156: [...] سنهيج [...] عليه.

157: سنقوم [...]، سنقيد جناحيه،

158: [...] فإننا [...].

159: [...] سنقف فوقه.

160: وفي الصباح [سنرى] علامة جيدة من الإله شمش.

161: [بعد عشرين ساعة مضاعفة] كسرا خبزاً،

162: [بعد ثلاثين ساعة مضاعفة] توقفا للمبيت،

163: [بعد خمسين ساعة مضاعفة] سارا طوال اليوم.

164: [تحت الشمس] حفرا [بئراً]،

165: وضعا [ماءً عذباً] في [...].

166: [صعد] جلجامش إلى قمةٍ،

167: نثر دقيقه على [المرتفع] (قائلاً):

168: "[أيها الجبل، آتني] حلماً، [لأرى] فألاً [حسناً]".

169: [أقام] أنكيدو لجلجامش [بيت إله الأحلام]،

170: وضع [باباً في مدخله اتقاءً من البرد].

171: [جعله ينام] في الدائرة [التي اختطّها]،

172: وتمدد هو متسطحاً [كالشبكة عند المدخل].

173: أسند [جلجامش] حنكه [على ساقيه]،

174: [سنة نوم، ارتخاء الناس، نزلت] عليه.

175: [في منتصف (الليل) أنهى سنة نومه]،

176: [نهض وتحدث إلى صديقه]:

177: "[يا صديقي، ألم تنادني؟ لِمَ أنا يقظ؟]

178: [ألم تمسسني؟ لِمَ أنا جفل؟]

179: [ألم يمر إله؟ لِمَ بدني خدر؟]

180: [يا صديقي، لقد رأيت الحلم الخامس].

(181): " يا صديقي، لقد رأيت الحلم[9].

(182): كم كان منذراً، مخيباً، غامضاً.

(183): لقد رأيت ثوراً متوحشاً وهو يخدش الأرض بحوافره،

(184): وصعدت سحابات من الغبار إلى السماء،

(185): وأنا بمواجهته تقدمت إلى الأمام.

(186): ممسكاً [...] طوقت ذراعاي [...]، خلصني [...] بالقوة.

(187): وجنتي [... ... أعطاني] ماءً [لأشرب] من قربته".

(188): "[إن الإله]، الذي نذهب لنواجهه يا صديقي[10]،

(189): ليس ثوراً وحشياً، إنه مختلف تماماً.

(190): إن الثور الوحشي الذي رأيته هو الإله شمش المنوِّر،

(191): إنه سيأخذ بأيدينا في وقت الخطر.

(192): والذي أعطاك ماءً لتشرب من قربته

(193): هو إلهك الذي يرعاك لوجال-بندا.

(194): سنجمع قوانا ونؤدي عملاً فريداً،

(195): إنجازاً لم يحدث في البلاد".

196: "[لماذا، يا صديقي،] تنهمر [دموعك]؟[11]

197: [يا أيها السليل الذي انحدر من] لب أوروك [...]

198: [...] قف الآن [...]

199: جلجامش [الملك]، السليل الذي انحدر من لب أوروك".

200: سمع [الإله شمش] قوله،

201: من [السماء صاح] صوت:

202: "أسرع، تصد له، يجب أن لا [يبتعد]،

203: [يجب أن] لا ينــــزل إلى فسحة في الغابة نفسها [...].

204: [يجب أن لا] يتدثر بعباءاته السبع.

205: [بواحدة] كان متدثراً و 6 كان قريباً منهن.

206: إنهم [... ...]

207: كثور متكدر نخس [...].

208: صاح صيحة واحدة، وكانت ملأى بالرعب.

209: حارس الغابة كان يصيح،

210: [... ...]

211: خمبابا [كان يرعد] مثل إله العواصف.

(28 سطراً، 212–239، مفقودة من نص اللوح الرابع/النسخة القياسية).

240: فتح [أنكيدو فاه] ليتكلم، [يقول لجلجامش]:

241: "[يا صديقي] دعنا لا ننــــزل [إلى وسط الغابة]،

242: [لقد وهنت] قبضتي، تشنجت يداي".

243: فتح [جلجامش] فاه ليتكلم، يقول [لأنكيدو]:

244: [لماذا]، يا صديقي، [نتكلم] بشكل بائس؟

245: [ألم] نعبر كل تلك الجبال؟

246: [كيف] خفنا من ذاك الذي أمامنا؟

247: قبل أن ننكص [... ...].

248: يا صديقي العارف بالعراك،

249: الذي [...] النـــزال،

250: أنت تلمس [...] باستمرار، فلا تخاف [الموت].

251: [...] معي، أظهر العطف وكرر إظهاره.

252: اجعل [صياحك] عالياً كالطبل.

253: ليذهب تشنّج يديك وليبتعد وهن ركبتيك.

254: تماسك يا صديقي، سنذهب متوحدين.

255: ثبت فكرك على العراك.

256: انسَ الموت و[انشد] الحياة.

257: [... ...] إنسان متفقد.

258: '[من] يسير [في المقدمة] يحرس نفسه ويحمي الصديق'،

259: (هكذا) صاغا اسماً [لأيام بعيدة] في المستقبل".

260: [...] بعيدة وصلا كلاهما.

261: (أصبحت) ساكنة كلماتهم، وهما واقفان (بلا حراك).

هوامش اللوح الرابع

(1) استعملت الساعة المضاعفة، التي تساوي **120** دقيقة، مقياسا للزمن، إذ كان اليوم يقسم إلى اثنتي عشرة ساعة. والكلمة الأكدية المستعملة لها هي بــــير (**bēru**) التي كانت تستعمل لقياس المسافات أيضا وتعادل **10.800** متر.

(2) "كسر خبزا"، وفي اللغة الأكدية "إكســـپ كســاپ" (**iksup kasâpu**)، مصطلح يعني "تناول طعاما". وقد فضلنا استعمال الترجمة الحرفية للمصطلح لوجود دلالة مشابهة له في اللغة العربية.

(3) "توقفا للمبيت"، ترجمة للتعبير الأكدي "إشكنو نُبَــتّ" (**iškunu nubattum**) الذي يعني حرفياً "سكنا مبيتاً". وكلمة نُبَتّ اسم مؤنث مشتق من المصدر **ب ا ت** (**bâtu**) المطابق للفعل بات في اللغة العربية.

(4) إن الأسطر: **10-21** مفقودة من النص، وقد أمكن إعادة تكوينها وترجمتــها استنادا إلى تكرار المقطع نفسه في مواضع أخرى مـــن اللـــوح، مثلمــا في الأسطر:**43-54** والأسطر:**83-94**.

(5) إن المقطع الذي يروي تفاصيل الحلم الثاني لجلجامش وتفسير أنكيدو لـــه، ويتألف من **25** سطرا، مفقود من النسخة القياسية للملحمة. لكن مضمــون هذا المقطع يرد في تسعة عشر سطرا من رواية بابلية وسيطة للملحمة عـــثر على نسخة منها في بوغاز كوي، موقع العاصمة الحثية القديمة حاتوشـــا في شمالي وسط بلاد الأناضول. والترجمة هنا (الأسطر: **55-73**) تعتمد علـــى تلك الأسطر، وقد وضعنا أرقام تسلسلاتها بين قوسين لتمييزها عن أســـطر النسخة القياسية.

(6) بعد السطر **104** يوجد نقص في النسخ القياسية للملحمة يتضمـــن عشـــرة أسطر تروي تفسير أنكيدو لحلم جلجامش الثالث. لكن هذه الرواية تظـــهر

في النص المدرسي البابلي القديم المكتشف في موقع مدينة نفر، وذلك في الأسطر: 1-8 منه، وهي الأسطر التي نورد ترجمتها هنا (الأسطر: 105-112).

(7) يلي السطر 134 في ترجمتنا هذه نقص في النسخة القياسية لملحمة جلجامش يشمل أربعة عشر سطراً (الأسطر: 141-154 من اللوح الرابع من النسخة القياسية). ولكن مضمون هذه السطور وصل إلينا من خلال اللوح البابلي القديم المكتشف في موقع مدينة نفر القديمة بالرغم من وجود بعض الخروم فيه. وقد اعتمدنا في ترجمة المقطع المفقود، الأسطر: 135-152، على ما يرد في في ذلك اللوح البابلي القديم.

(8) بعد السطر 145 يوجد نقص في اللوح البابلي القديم يتضمن بضعة أسطر. وحين يتضح النص في السطر يتضح أن المتكلم هو أنكيدو مفسراً لجلجامش حلمه الرابع. ولما كنا نجهل عدد الأسطر المفقودة ولكنها لم تؤثر على سياق النص فقد أهملنا هذه الثغرة وواصلنا الترجمة بتسلسل السطور نفسه.

(9) يبدأ من هذا السطر نقص في النسخة القياسية للملحمة يشتمل على خمسة عشر سطراً (الأسطر: 181-195). لكن مضمون هذه الأسطر يتضح من خلال خمسة عشر سطراً (الأسطر: 3-17) من الرواية البابلية القديمة التي دونت على لوح بابلي قديم اكتشف في تل حرمل ببغداد، وهو موقع مدينة شادبم القديمة التي نقب فيها الأستاذ الراحل طه باقر في أواخر الأربعينيات من القرن الماضي.

(10) ينتهي حديث جلجامش الذي يروي فيه حلمه الخامس في السطر 187من الترجمة. وفي السطر 188 يبدأ حديث أنكيدو الذي يفسر فيه مغزى الحلم لصديقه.

(11) من هذا السطر تعود النسخة القياسية إلى الوضوح، والحديث مـــن هــذا السطر (196) يكون على لسان أنكيدو.

اللـــوح الخـــامس

1: وقفا يتأملان الغابة،

2: بشجر الأرز يحدقان ملياً به وبارتفاعه.

3: بالغابة يحدقان ملياً بها وبمدخلها.

4: وحيث يمشي خمبابا ذهاباً وإياباً (رسم) درباً (على الأرض).

5: كانت الطرقات مستقيمة، والرحلة طيبة.

6: رأوا جبل الأرز، مقام الآلهة وعرش الإلهة إرنيني

7: ووجه الجبل نفسه وشجر الأرز رمز خصبه.

8: منعشة برودته، منعشات [...].

9: الشجيرات متشابكة، والغابة ظلة وارفة.

10: [...] الأرز، شجر "بَلُّكّ" [...]

(يوجد نقص في اللوح يشتمل على 42 سطراً. ويستمر النص بعد هـــذا النقص ولكن خروماً كثيرة تتخلل الأسطر اللاحقة).

53: سرعان ما السيوف [...]،

54: ومن الحقائب [... ...]،

55: وضعت البلطات [... ...].

56: فأساً وسيفاً في [... ...].

57: واحداً [... ...].

58: انسلوا إلى [... ...].

59: خمبابا [... ...].

(خمسة أسطر، 60-64، مفقودة من النص)

65: [فتح] جلجامش [فاه ليتكلم]،
66: [يقول لأنكيدو]:
67: "ماذا، [يا صديقي ...]،
68: [... ...]
69: من أجل الإله أنليل [... ...]".
70: [فتح] أنكيدو فاه [ليتكلم، يقول لجلجامش]:
71: "يا صديقي، إن خمبابا [.. ...]،
72: واحداً، واحداً [... ...]
73: رداءان [... ...]،
74: حتى المنحدر الزلق يستطيع اثنان معاً [أن يقهرانه].
75: اثنان [... ...].
76: حبل بثلاث طيات [ليس من السهل أن يقطع]
77: [حتى] الأسد القوي يمكن لشبلين [أن يغلباه].
(78): لقد جئنا إلى مكان لا يذهب إليه إنسان [...][1]
(79): لنغرز سلاحنا في باب خمبابا".
(80): [... أنكيدو] يخبر جلجامش:
(81): "إن انقضاض العاصفة هو [خمبابا المتوحش]،
(82): [إنه مثل] إله العواصف، سيسحقنا".

83: فتح خمبابا فاه ليتكلم، يقول لجلجامش[2]:

84: "(وحدهم) الحمقى، يا جلجامش، يأخذون المشورة من البدائي والمتوحش.

85: لماذا جئت إلى هنا، أمامي؟

86: تعال يا أنكيدو، يا بيض سمكة، يا من لم يعرف أباً،

87: يا فقيس السلحفاة والرفش[3]، يا من لم يرضع حليب أم.

88: رأيتك في صغرك لكنني لم أقترب منك، فما كان [...] ليملأ كرشي

89: [الآن] هي خيانة أن تجلب جلجامش أمامي،

90: وتقف، يا أنكيدو، هناك مثل محارب غريب.

91: سأقطع حنجرة جلجامش وبلعومه.

92: سأطعم لحمه للجراد الطائر، للنسور والعقبان الجوارح".

93: فتح جلجامش فاه ليتكلم، يقول لأنكيدو:

94: "يا صديقي، إن سيماء خمبابا قد تغيرت.

95: إننا أتينا إلى مقامه لنهزمه،

96: والآن قلبي لا [... ...] بسرعة".

97: فتح أنكيدو فاه ليتكلم، يقول لجلجامش:

98: "لماذا، يا صديقي، تتكلم بشكل بائس؟

99: من كلماتك الخائرة [....] أشعر بالخيبة

100: الآن، يا صديقي، واحد [واجبنا]،

101: فقد سكب النحاس في القالب.

102: (فهل كان ذلك) لنشغل الأتون لساعة واحدة؟ [...] الفحم

لساعة واحدة؟

103: (وهل كان) إرسال الطوفان ليفرقع السوط؟

104: [لا] تنسحب، لا تتراجع.

105: [...] لتكن ضربتك قوية".

(**24** سطراً مفقودة من نص الرواية القياسية)

130: اضرب الأرض و [...] واجهه مرفوع الرأس.

131: عند أعقاب أقدامهم تفطرت الأرض.

132: لقد هزوا، بدورانهم، جبال سريون[4] ولبنان.

133: وتحولت إلى السواد الغيوم البيضاء،

134: وأمطرت عليهم الموت مثل الضباب.

135: بعث الإله شمش ضد خمبابا الرياح الهوج:

136: الريح الجنوبية، الريح الشمالية، الريح الشرقية، والريح الغربية،

137: الهبوبة، الهبوبة المعاكسة، العاصفة الجافة، العاصفة الممطرة، والزوبعة،

138: الريح الشريرة، الصرصر، الهوجاء، والنكباء.

139: لقد هبت الرياح الثلاث عشرة، واسودّ وجه خمبابا.

140: لم يعد قادراً على أن يهجم للأمام و لايرفس للخلف.

141: فوصل سلاح جلجامش إلى خمبابا.

142: لإنقاذ حياته قال خمبابا لجلجامش:

143: "إنك لصغير يا جلجامش، وقد أنجبتك للتو أمك،

144: لكنك حقاً نسل [البقرة الوحشية ننسون].

145: بأمر الإله شمش [قهرت] الجبال.

146: يا سليل قلب أوروك، جلجامش الملك.

147: [...] يا جلجامش، إن الرجل الميت لا يقدر أن [...]،

148: [...] حياً من أجل سيده [...]

149: أبقني حياً يا جلجامش [... ...]

150: لأقيم هنا من أجلك في [غابة الأرز]،

151: وأشجاراً بقدر ما تأمر [... ...]

152: سأحرس لك شجيرات الآس [... ...]

153:سيكون الخشب زينة قصرك".

154: فتح أنكيدو فاه ليتكلم، يقول لجلجامش:

155: "لا تستمع، يا صديقي، لكلمات خمبابا،

156: [انسَ] توسلاته [... ...]".

(الأسطر: 157-171 مفقودة من النسخة القياسية).

172: فتح خمبابا فاه ليتكلم، [يقول لأنكيدو]:

173: "إنك تعرف مسالك غابتي، المسالك [...]،

174: وتعرف كل أساليب الكلام.

175: سأمسك بك وأعلقك على شجرة في الطريق إلى الغابة.

176: سأطعم لحمك للجراد الطائر، للنسور والعقبان الجوارح.

177: ولكن الآن، يا أنكيدو، (يكمن) خلاصي معك،

178: قل لجلجامش أن يبقيني حياً".

179: فتح أنكيدو فاه ليتكلم،

180: يقول لجلجامش:

181: "يا صديقي، إن خمبابا هو الذي يحرس غابة [الأرز]،

182: اهزمه، انحره، حطم قوته.

183: إن خمبابا هو الذي يحرس غابة [الأرز]،

184: اهزمه، انحره، حطم قوته

185: قبل أن يسمع الإله أنليل العظيم بفعلنا،

186: فيغضب الآلهة [العظام] علينا: أنليل في نفر، شمش في لارسا[5][...]

187: ليكن هناك [ذِكراً] خالداً للأبد: 'جلجامش هو الذي [نحر] خمبابا [المتوحش] '.

188: سمع خمبابا [ما قاله أنكيدو]،

189: [فرفع] رأسه [...]

(43 سطراً مفقودة من النص، وهي الأسطر: 190-232 في هذه الترجمة).

233: [فتح خمبابا فاه ليتكلم، يقول لأنكيدو]:

234: "[...] إنك تجلس أمامه مثل راع،

235: مثل أجير له [تؤدي الخدمات له].

236: والآن، يا أنكيدو يكمن [خلاصي] معك،

237: قل لجلجامش أن يبقيني حياً".

238: فتح أنكيدو فاه ليتكلم، يقول [لجلجامش]:

239:"يا صديقي، إن خمبابا هو الذي يحرس غابة [الأرز]،

240: [اهزمه]، انحره، [حطم قوته]،

241: قبل أن يسمع الإله أنليل العظيم بفعلنا،

242: فيغضب الآلهة العظام علينا: أنليل في نفر، شمش في [لارسا ...].

243: ليكن هناك [ذِكراً] خالداً للأبد: 'جلجامش هو الذي نحر خمبابا [الوحش] '".

244: سمع خمبابا [...] و[... لعنهما لعنة قاسية]:

(نقص يشمل تسعة أسطر من النص، وهي الأسطر: 245-253 في هــذه الترجمة).

254: "عساهما أن لا يبلغا الكبر،

255: وعسى أن لا يدفن أحد أنكيدو سوى جلجامش، صديقه".

256: فتح أنكيدو فاه ليتكلم، يقول لجلجامش:

257: " يا صديقي، إني أكلمك لكنك لا تسمعني،

258: بينما اللعنات [... ...]،

259: [لترجع تلك اللعنات] إلى فمه".

260: [سمع جلجامش كلمات] صديقه،

261: فسحب [الخنجر من] جنبه.

262: [طعنه] جلجامش في النحر،

263: [...] أنكيدو، وهو يقتلع الرئتين.

264: [... ...] قافزاً للأعلى،

265: [من] الرأس أخذ الأنياب كغنيمة.

266: سقط [المطر] بغزارة على الجبل،

267: سقط [...] بغزارة على الجبل.

(268): [قال] جلجامش [له]، لأنكيدو[6]:

(269): "الآن، يا صديقي، يجب أن نفرض انتصارنا.

(270): فالهالات انسلت في الغابة.

(271): الهالات انسلت، وعتم بريقها".

(272): قال أنكيدو له، لجلجامش:

(273): "يا صديقي، (حين) تمسك الطائر أين تذهب صغاره؟

(274): فلنبحث عن الهالات لاحقاً،

(275): فالصغار تركض هنا وهناك في الغابة.

(276): اضربه ثانية، انحر تابعه معه".

(277): سمع جلجامش كلمة رفيقه.

(278): فأخذ بلطته بيده،

(279): سحب الخنجر من وسطه.

(280): طعنه جلجامش في نحره،

(281): وصديقه أنكيدو يقوم بالتشجيع.

(282): هو [... ...] فسقط،

(283): سالت مجاري من دمه.

(284): أوقع للأرض خمبابا الحارس.

(285): ولمسافة ساعتين مضاعفتين [... ...].

(286): معه نحر [... ...].

(287): أخشاباً [... ...].

(288): لقد نحر الوحش، حارس الغابة،

(289): الذي كانت تنشق لصيحته ذرى جبال سيريون ولبنان.

(290): [... ...] اهتزت الجبال.

(291): [... ...] ارتعشت كل الروابي.

(292): لقد نحر الوحش، حارس الغابة،

(293): مكسور [... ...].

(294): بعد أن نحر كل (الهالات) السبع،

(295): شبكة حرب بوزنتين، وخنجر بثماني وزنات،

(296): حاملاً ما زنته عشر وزنات، نزل يذرع الغابة.

(297): اكتشف مقام الآلهةالمكتوم. جلجامش يقطع الأشجار وأنكيدو ينتقي الأخشاب.

298: فتح أنكيدو فاه ليتكلم،

299: يقول لجلجامش:

300: "يا صديقي، لقد قطعنا شجرة أرز باسقة، كان رأسها عالياً في السماء.

301: سأصنع باباً؛ 36 ذراعاً ارتفاعه، 12 ذراعاً عرضه، ذراع واحدة سمكه،

302: عضادته ومحوره، من القمة إلى القاعدة، ستكون كلها قطعة واحدة.

(303): عسى أن لا يقترب منه غريب، وعسى أن يحبه الإله(7).

(304): إلى معبد أنليل على الفرات سأحمله،

(305): ليبتهج به أهالي مدينة نفر.

(306): ليفرح به الإله أنليل".

307: شدوا سوية طوفاً وحملوا [خشب الأرز عليه].

308: كان أنكيدو على الدفة [... ...]،

309: و [حمل] جلجامش رأس خمبابا.

هوامش اللوح الخامس

(1) الأسطر السبعة التي تلي السطر **77** مفقودة من النسخة القياسية للوح الخامس، لكن بقية الحوار بين الصديقين حفظت في خمسة أسطر على لوح ثان اكتشف في تل حرمل، موقع مدينة شادبم القديمة. وهذا اللوح يحمل جزءاً من الرواية البابلية القديمة لملحمة جلجامش، وقد أوردنا ترجمة هذه الأسطر هنا (الأسطر **78-82**).

(2) استطاع عالم المسماريات البريطاني أندرو جورج، في السنوات الأخيرة، إعادة تكوين أجزاء كبيرة من نص اللوح الخامس من ملحمة جلجامش، الرواية القياسية. وعلى الرغم من بقاء ثغرات كبيرة في هذا النص سدّت ترجمة أندرو جورج الجزء الأكبر من النقص الموجود في اللوح الخامس، وقد نشرها في كتابه الموسوم:

The Epic of Gigamesh, A New Translation, pp. 41-4.

ويشمل الجزء الذي قدمه أندرو جورج من اللوح الخامس السطور: **85-302**. والسطور التي لم تزل مفقودة من هذا الجزء هي: **109-131**، **156-173**، **192-234**، **247-255**، **270-291**، و**297-299**. وقد اعتمدنا في الترجمة العربية هنا على قراءة أندرو جورج وترجمته الإنجليزية للسطور الموجودة، وتقابلها في الترجمة العربية هنا السطور: **83-309**. وسنشير في نص الترجمة إلى تسلسلات السطور التي لم تزل مفقودة والتي تقابل التسلسلات التي وضعها أندرو جورج. كذلك سترد الإشارة إلى كل جزء أمكن إكمال النقص الموجود فيه من الروأيات البابلية القديمة لنص اللوح الخامس التي جاءت

نسخها من موقع مدينة نيربتم القديمة (تل أشجالي حالياً في منطقة ديالى في شرقي العراق) ومن المتحف العراقي.

(3) "الرفش" اسم شائع في العراق لنوع كبير من السلاحف نادراً ما تغادر الماء. والاسم نفسه مستعمل في اللغة الأكدية. أما السلحفاة الاعتيادية فلم يزل يطلق عليها في العامية العراقية حالياً الكلمة الأكدية نفسها وهي رقة.

(4) كان اسم "سريون" يطلق على سلسلة جبال لبنان الشرقية مع جبل الشيخ، واسم "لبنان" على جبال لبنان الغربية.

(5) كانت لارسا من المدن المهمة في جنوب بلاد الرافدين، وقد قامت فيها سلالة حاكمة من أصل أموري في مطلع الألف الثاني قبل الميلاد. ولارسا إحدى مدينتين قديمتين اعتبرتا مركزين مهمين لعبادة الإله شمش والثانية هي مدينة سبار (أبو حبة حالياً قرب اليوسفية إلى الجنوب من بغداد). ويعرف موقع لارسا اليوم باسم تل السنكره الذي يبعد حوالي 20 كم إلى الجنوب-الشرقي من موقع مدينة أوروك. وقد نقب هذا الموقع من قبل بعثات آثارية فرنسية واكتشف فيه مجمع أبنية معبد للإله شمش مع زقورة في داخل إحدى الأبنية.

(6) بعد السطر 267 يوجد نقص من 22 سطراً في النسخة القياسية من اللوح الخامس، وهي الأسطر:270-291. ولكن الرواية البابلية القديمة التي وجدت نسخة منها في موقع اشجالي، في منطقة ديالى، تكمل هذا النقص. ويتألف هذا الجزء، على لوح اشجالي، من ثلاثين سطراً نورد هنا ترجمتها تحت الأرقام: 268-297، وقد وضعنا هذه الأرقام بين قوسين لتمييزها.

(7) يوجد تشوه في النص بعد السطر **302** يشمل ثلاثة أسطر، ولكن يمكن أن يتابع النص من خلال نسخة من رواية بابلية قديمة للوح الخامس مدونة على لوح محفوظ في المتحف العراقي ببغداد، ولا يعرف الموضع الذي جاء منه. وأسطر هذا اللوح تحمل الأرقام: **303-306** في هذه الترجمة العربية.

اللـــوح الســـادس

1: غسل ملحه، نظف تجهيزاته،

2: أسدل خصلات شعره على ظهره،

3: ألقى (ملابسه) المتسخة ولبس النظاف،

4: التف بعباءة مشدودة بوشاح،

5: اعتمر جلجامش بتاجه.

6: إلى حسن جلجامش أدارت العين الإلهة عشتار، الأميرة:

7: "تعال يا جلجامش، لتكن أنت الزوج.

8: أهدني ثمارك إليَّ إهداءً.

9: أنت تكون السيد، أنا أكون زوجتك.

10: لأجهزن لك مركبة من اللازورد والذهب،

11: عجلاتها من الذهب، قرناها من الكهرمان،

12: تجرّها شياطين العاصفة والبغال الضخمة.

13: ادخل إلى بيتنا وسط عبير الأرز.

14: عند دخولك إلى بيتنا،

15: على الكهنة المطهرين المرموقين أن يقبلوا قدميك،

16: وعلى الملوك، الأعيان، والأمراء أن يكونوا صاغرين لك،

17: ليحملوا محصول الجبل والسهل هدية ولاء لك.

18: لتلد عنـــزاتك ثلاثاً ونعجاتك توائم.

19: ليكن حمل مهرك أكثر من (حمل) أي بغلٍ.

20: ليكن خبب حصانك بالمركبة جذلاً.

21: لن يكون لثورك في النير مثيل".
22: فتح جلجامش فاه ليتكلم،
23: يقول للإلهة عشتار، الأميرة:
24: "[وإذا أنا]، على سبيل المساعدة، أخذتك،
25: [... ...] الجسد والثياب،
26: [... ...] الطعام والجوع،
27: [هل ستطعمينني] أكلاً لائقاً بالألوهية؟
28: [وهل ستسقينني جعة] لائقة بالملوكية؟
29: [... ...]
30: [... ...] لأكدسن.
31: [... ...] عباءة
32: [ماذا سيكون إذا أنا] أخذتك.
33: [... ...] في الجليد.
34: صفحة باب [لا] تصد ريحاً ولا عصفة.
35: قصر محطم للمحاربين.
36: فيل [... ...] غطاءه.
37: قير [ملوث] حامله.
38: قربة ماء [مبللة] لحاملها.
39: حجر كلس [مضعف] جدار الحجر.
40: كبش حصار [لا يدمر أسوار] بلاد الأعداء.
41: صندل [مجرِّح] لقدم صاحبه.
42: أي من أزواجك بقي إلى الأبد؟

43: أي من أبطالك [...] يطيب؟

44: تعالي لأعرض [... ...] عشاقك:

45: [... ...] يده.

46: على الإله تموز(1)، زوج صباك

47: فرضت البكاء عليه سنة بعد سنة.

48: أحببت طائر "الَّلَ" المرقش،

49: لكنك ضربته وكسرت جناحه،

50: (والآن) يقف في الغابات وهو يصيح 'جناحي!'.

51: أحببت الأسد، كامل القوة،

52: لكنك حفرت له سبع حفر مضاعفة.

53: أحببت الحصان، المتطلع للنزال،

54: لكنك قدرت له السوط، المهماز، والجَلْد،

55: وقدرت عليه الخبب لسبع ساعات مضاعفة (دون توقف)،

56: وقدرت عليه تعكير الماء ثم الشرب (منه)،

57: وفرضت البكاء على أمه الإلهة سيليلي(2).

58: أحببت الراعي، مسؤول القطيع،

59: [الذي] كدس لك الحطب بدون انقطاع،

60: وكان يذبح لك الشياه يومياً.

61: لقد ضربتِه ومسختِه إلى ذئب،

62: وأخذ الرعاة الصبيان، أتباعه، يطاردونه،

63: وكلابه تعض فخذيه.

64: أحببت إشُلَّنو، بستاني أبيك،

65: الذي كان يحمل لك سلال التمر بدون انقطاع.

66: وكان ينور منضدتك يومياً.

67: رمقتِه بالعين وذهبت إليه (قائلة):

68: "إشُلّني، لنستهلك طاقتك،

69: لتخرج يدك وتلمس موضع أنوثتي".

70: لكن إشُلّنو كان يقول لك:

71: على ماذا ستحصلين مني؟

72: إن لم تخبز أمي، لا آكل أنا،

73: أليس ما سآكله (معك) خبز اللعنات والشتائم؟

74: ألن تكون الحلفاء غطائي في الشتاء؟

75: أنت سمعت هذا [الذي قاله]،

76: فضربته وحولتِه إلى ذليل،

77: أقعدتِه في وسط مستراحه،

78: لا هو صاعد بالجعة، ولا نازل بالدلو.

79: وتحبينني أنا! أفليس مثلهم [ستعاملينني]؟

80: [حين سمعت] الإلهة عشتار هذا،

81: اهتاجت الإلهة عشتار و[صعدت] إلى السماء

82: ذهبت الإلهة عشتار أمام الإله آنو، [أبيها، تبكي].

83: أمام الإلهة آنتو، أمها، تذرف دموعها:

84: "يا أبي، إن جلجامش قد ازدراني.

85: جلجامش عدد لي فواحشي،

86: فواحشي وعوراتي".

87: فتح الإله آنو فاه ليتكلم،

88: يقول للإلهة عشتار، الأميرة:

89: "عجباً! ألست أنت التي جرحت جلجامش، الملك،

90: فعدد جلجامش فواحشك،

91: فواحشك وعوراتك".

92: فتحت عشتار فاها لتتكلم،

93: تقول للإله آنو، أبيها:

94: "أبي، اخلق لي 'ثور السماء' [...]،

95: ليمتلئ جلجامش [... ...].

96: إذا [لم تخلق 'ثور السماء' ...]،

97: سأضرب [بوابات العالم السفلي]،

98: سأعتق [العالم السفلي]،

99: [سأجعل الأموات يصعدون فيستهلكون الأحياء]،

100: [وأزيد عدد الأموات] على [الأحياء]".

101: فتح الإله آنو فاه ليتكلم،

102: يقول للإلهة عشتار، الأميرة:

103: "[بما] أنك ستحصلين مني [على 'ثور السماء']،

104: دعي أرملة أوروك تجمع قشاً (يكفي) لسبع سنوات،

105: [وفلاح أوروك] يكدس تبناً (يكفي) لسبع سنوات".

106: [فتحت الإلهة عشتار فاها] لتتكلم،

107: [تقول] للإله آنو، أبيها:

108: "لقد كومت [الحبوب للناس]،

109: وهيأت [العشب للماشية].

110: جمعت أرملة [أوروك] قشاً (يكفي) لسبع سنوات،

111: [وكدس] فلاح [أوروك] تبناً (يكفي) [لسبع سنوات].

112: بهياج 'ثور السماء' أكون قد [حققت انتقامي]".

113: سمع الإله آنو قول الإلهة عشتار،

114: [وسلم] مقود 'ثور السماء' إليها.

115: [نزلت] الإلهة عشتار وهي تقوده.

116: حين وصوله بلاد أوروك

117: يبست الأشجار، أجمات القصب، والأهوار.

118: ورد النهر، فانخفض مستوى النهر سبعة أذرع.

119: عند نخير ثور السماء انفتحت حفرة،

120: مئة من شبان أوروك وقعوا في وسطها.

121: عند نخيره الثاني انفتحت حفرة،

122: مئتان من شبان أوروك وقعوا في وسطها.

123: عند نخيره الثالث انفتحت حفرة،

124: فوقع فيها أنكيدو حتى وسطه.

125: قفز أنكيدو وأمسك بقرني 'ثور السماء'،

126: قذف 'ثور السماء' برياله على وجهه،

127: [فأمسك] بِكبْرِ ذيله.

128: فتح أنكيدو فاه ليتكلم،

129: يقول لجلجامش:

130: "يا صديقي، لقد تباهينا [في مدينتنا]،

131: فكيف سنجيب الناس المحتشدين؟

132: يا صديقي، لقد رأيت قوة 'ثور السماء'،

133: وأدركت قوته، [وعرفت غرضه].

134: لنفرغ قوة 'ثور السماء'.

135: أنا [سأكون] خلف ['ثور السماء']،

136: سأمسك [بكِبْرِ ذيله]،

137: سأضع [قدمي على قفا فخذه]،

138: في [... ...]،

139: وأنت، مثل [قصاب شجاع] وماهر،

140: اغرز سكينك بين قاعدة القرنين والمنحر".

141: صعد أنكيدو إلى خلف 'ثور السماء'،

142: مسكه من كِبْرِ ذيله،

143: [وضع] قدمه على [قفا فخذه]،

144: في [... ...]،

145: وجلجامش، مثل قصاب شجاع وماهر،

146: [غرز] سكينه بين قاعدة القرنين والمنحر.

147: بعد أن نحرا 'ثور السماء' اقتلعا قلبه،

148: ووضعاه أمام الإله شمش.

149: ابتعدا ومكثا ساكنين أمام الإله شمش.

150: جلس الأخوان كلاهما.

151: صعدت الإلهة عشتار فوق سور أوروك ذات الأسوار،

152: وأخذت تنط وتطلق مناحة(3):

153: "يا ويلاه، جلجامش الذي شهّر بي قتل 'ثور السماء' ".

154: سمع أنكيدو قول الإلهة عشتار هذا،

155: فقطع كتف 'ثور السماء' وألقاه بوجهها (وقال):

156: "وبدلاً عنه، لو وصلت إليك (لفعلت بك) مثله،

157: ولعلقت أمعاءه على ذراعك".

158: جمعت الإلهة عشتار الفرعاوات،

159: الغاويات، والغانيات،

160: وأقامت مناحة على كتف 'ثور السماء'.

161: نادى جلجامش الصناع والحرفيين،

162: فتعجب أرباب الحرف من كبر قرنيه:

163: 30 مَناً[4] من اللازورد سبيكتهما،

164: إصبعان سُمك قشرهما،

165: 6 كُرّ[5] من الزيت، سعة كليهما،

166: أهداها لمسح إلهه لوجال-بندا،

167: وصقلهما وعلقهما في غرفة نومه.

168: في نهر الفرات غسلا أيديهما.

169: أمسكا (بأيدي بعضهما) وذهبا.

170: كانا راكبين في شارع أوروك الرئيسي،

171: وأهالي أوروك متجمعون ينظرون إليهما.

172: إلى خادمات [قصره]، جلجامش

173: يقول كلمة:

174: "من هو الأحسن بين الشبان؟

175: من هو الأفخر بين الرجال؟" (فيجبن):

176: "جلجامش هو الأحسن بين الشبان،

177: [جلجامش هو] الأفخر بين الرجال،

178: [هو الذي] ألقى [...] بغضب،

179: [... ...] في الشارع مؤنس قلب لا يوجد،

180: [... ...] يدها [...]".

181: جلجامش أقام فرحاً في قصره.

182: نام الشبان، وفي أسرة المساء كانوا منطرحين.

183: نام أنكيدو، ورأى حلماً.

184: نهض أنكيدو ليروي حلمه،

185: يقول لصديقه:

هوامش اللوح السادس

(1) كان تموز (دموزي) أحد آلهة العالم السفلي (عالم الأموات) في معتقدات حضارة بلاد الرافدين القديمة. وقد أُلّفت عدة أساطير عن نزوله إلى العالم السفلي إذ عد إلهاً ميتاً وحدد موعد لنزوله إلى عالم الأموات ومثل ذلك الموعد ذكرى سنوية تقترن بشعائر الحداد والحزن على رحيل دموزي إلى العالم السفلي. وبحسب الأساطير القديمة كان تموز زوجاً لعشتار قبل رحيله إلى العالم السفلي وهناك إشارات في الأساطير تدل على أنها لعبت دوراً في إرساله إلى عالم الأموات، وبقيت بعد غيابه تفعل ما يحلو لها وما يتناسب مع دورها في المعتقدات القديمة بوصفها إلهة للحب والعلاقات الجنسية.

(2) لم يرد ذكر الإلهة سيليلي (Silili) في أي نص مسماري معروف سوى ملحمة جلجامش. ويبدو أنها كانت تعتبر أماً للخيول في معتقدات بلاد الرافدين القديمة.

(3) يصف السطر **152** من الترجمة تعبير الإلهة عشتار عن الحزن الشديد على مقتل 'ثور السماء'، وهي الطريقة نفسها التي تعبّر فيها النساء في ريف جنوب العراق، في عصرنا هذا، عن الحزن الشديد على الأموات وذلك بالقفز المستمر (الردح بالعامية العراقية) وترديد المراثي على إيقاع القفز، وهو ما يعرف بالعامية العراقية "القول" أو "التعديد".

(4) مِناً (minâ) من الأوزان القديمة في بلاد الرافدين ويعادل أقل من **500** غرماً.

(5) المكيال القديم "كُرُّ" (Kurru) يساوي **300** لتر. أي أن سعة القرنين معاً **1800** لتر.

اللـــوح الســـابع

1: "يا صديقي، على أي شيء تشاور الآلهة العظام؟"[1]

(2): [... ...] ثم حل النهار

(3): فقال أنكيدو لجلجامش:

(4): "[يا صديقي اسمع] الحلم الذي رأيته الليلة الماضية،

(5): الآلهة: آنو، أنليل، أيا، وشمش [تشاوروا معاً].

(6): قال الإله آنو لأنليل:

(7): 'لأنهما قتلا ثور السماء وقتلا خمبابا،

(8): [يجب أن يموت أحدهما] '، قال آنو،

(9): 'ذلك الذي شق جبال الأرز'

(10): لكن الإله أنليل قال: 'أنكيدو هو الذي يجب أن يموت،

(11): وجلجامش يجب أن لا يموت'.

(12): فتكلم الإله شمش يرد على الإله أنليل البطل:

(13): 'ألم يقتلا ثور السماء وخمبابا بأمرك؟

(14): فكيف على أنكيدو البريء أن يموت؟ '

(15): اهتاج الإله أنليل غضباً

(16): على الإله شمش (وقال):

(17): ' ألأنك تنـــزل يومياً إليهم صرت كأنك منهم؟ ' "

(18): رقد أنكيدو أمام جلجامش (مريضاً)،

(19): ونزلت دموعه بغزارة (وهو يقول لجلجامش):

(20): "يا أخي، يا أخي الحبيب، سوف لن يدعوني أقوم ثانية لأخي،

(21): سأجلس [بين] الموتى،

(22): [سأعبر] عتبة الأموات،

(23): ولن أرى أخي الحبيب ثانية"

(تبدأ رواية النسخة القياسية بالوضوح من السطر 37)

37: رفع أنكيدو [عينه إلى الباب]،

38: تكلم مع الباب كما [لو كان بشراً]:

39: "يا باباً من الغابة لا إحساس له،

40: أنا أملك من الإحساس ما لا تملك [أنت].

41: لعشرين ساعة مضاعفة كنت أنتقي خشبك [الفاخر]،

42: حتى رأيت شجرة مكتملة النمو،

43: لا يوجد أخٌ لشجرتك [في غابة الأرز].

44: 36 ذراعاً ارتفاعك، 12 ذراعاً عرضك، ذراع واحدة سمكك،

45: عضادتك ومحورك، من القمة إلى القاعدة، كلها قطعة واحدة.

46: أنا صنعتك، أنا رفعتك، أنا نصبتك في نفر.

47: فقط لو كنت أعلم، يا باب، [أنك تضمر لي] مثل هذا،

48: فقط لو كنت أعلم، يا باب، أنك ستكافئني بمثل هذا،

49: لكنت حملت فأساً وقطعتك،

50: لكنت عومتك مثل الكلك إلى معبد أي-ببار[2]،

51: إلى أي-ببار، معبد الإله شمش، كان ينبغي أن أجلبك.

52: لو أنني نصبت خشب الأرز [في بوابة] معبد أي-ببار،

53: لو أنني أقمت في بوابته طائر العاصفة [والثور المجنّح].

54: لو أنني [وضعت ...] مدخلك.

55: لو أنني [...] المدينة [...] الإله شمش.

56: وفي أوروك [... ...]،

57: لأن الإله شمش سمع ما قلته أنا،

58: وفي وقت [الخطر ... أعطاني] سلاحاً.

59: الآن، يا باب، إنني أنا الذي صنعك، ورفعك،

60: عسى أي ملك يأتي بعدي أن يكرهك،

61: أو [...] يثبتك [حيثما لا تشاهد]،

62: عسى أن يزيل اسمي ويكتب اسمه عليك".

63: مزق [...] وألقى[...].

64: حين سمع كلماته [انهمرت دموعه بغزارة]،

65: حين سمع جلجامش كلمات أنكيدو، صديقه،

66: [انهمرت] دموعه [بغزارة].

67: فتح جلجامش فاه ليتكلم، يقول لأنكيدو:

68: "[يا صديقي ...] في [...] بارز،

69: [أنت الذي] تمتلك الإحساس والمعرفة [تتكلم الآن بالإجحاد]؟

70: لماذا، يا صديقي، ينطق فكرك بالجحود [...]؟

71: [الحلم] كان فريداً، (فلماذا) القلق كبير؟

72: [شفتاك المحمومتان] كانتا تغمغمان كالذباب.

73: [الخطأيا كانت] كبيرة، (ولكن تحقق) الحلم نادر.

74: للذي يبقى حياً [الآلهة] يبقون (له) الحزن،

75: (وكذلك) الحلم يبقي الحزن لمن يبقى حياً.

76: سأناشد الآلهة العظام في الصلاة.

77: سأقصد [الإله شمش]، سأتضرع لإلهك.

78: [أمامك] سأصلي [إلى آنو]، أبي الآلهة.

79: [عسى] المستشار العظيم أنليل [أن يسمع] صلاتي بحضورك.

80: عسى [تضرعي أن يجد قبولاً عند الإله أيا]

81: سأصنع تمثالاً لك من الذهب الوفير.

82: [... ...]"(3)

83: "[يا صديقي]، لا تعطي فضة، لا تعطي ذهباً، لا تعطي [...]،

84: فالكلمة التي قالها [الإله أنليل] ليست مثل [...] الآلهة.

85: [ما] يأمر به لا يمحوه،

86: [ما] يضعه [...] لا يمحوه.

87: يا صديقي، محدد [مصيري]،

88: الناس يذهبون إلى قدرهم قبل أوانهم".

89: عندما طلع الفجر بالضياء،

90: رفع أنكيدو رأسه، يبكي للإله شمش،

91: تحت شعاع الشمس انهمرت دموعه (وهو يقول):

92: "أتضرع إليك، أيها الإله شمش، فحياتي عزيزة.

93: [فيما يخص] الصياد، ناصب الأفخاخ،

94: الذي لم يدعني أكون عظيماً مثل صديقي،

95: عسى أن لا يكون الصياد عظيماً مثل صديقه،

96: أنهِ ريعه، قلل موارده،

97: عسى أن تنقطع حصته بحضورك.

98: [والبيت] الذي يدخله عسى أن يخرج [إلهه] من النافذة".

99: [بعد أن] لعن الصياد من كل قلبه،

100: قرر أن يحمل شمخة الغاوية لعنة:

101: "تعالي، يا شمخة، لأحددن أنا لك مصيراً،

102: قدراً لا ينتهي على مدار الزمن.

103: لألعنك لعنة عظيمة،

104: [من] الآن ليتسلط عليك أذاها:

105: لتتلاشى القناعة بجاذبيتك،

106: [وأن لا] تقيمين في [وسط] عائلة،

107: [ولن] تجلسي في [غرفة] الفتيات،

108: ليلوث التراب [ثوبك] الفاخر،

109: ليبلل [السكير] ثوب عيدك،

110: الأشياء الجميلة [لن تتملكيها]،

111: [... ...] للفخّار

112: لا [... ...] تنالي [...]،

113: لا تقام منضدة [لوليمة]، (وهي علامة) رخاء الناس، في بيتك،

114: وليكون التخت الرديء هو [السرير] الذين تفرحين به،

115: ليكن [تقاطع الطرقات] مجلسك [والخرائب] منامك،

116: وفي ظل الجدار ليكن موقفك،

117: لتغطي [الأشواك] قدميك،

118: ليصفع [السكارى] والضامئون وجنتيك،

119: ليكن [...] مدعياً والدعوى ضدك.

120: لا أصلح أي بنّاء [سطح بيتك].

121: لينعق البوم [في غرفة نومك].

122: لا رتبت مأدبة [على منضدة طعامك].

(ستةأسطر مفقودة من النص، وهي الأسطر: 123-128)

129: بسبب [أنك جعلتني ضعيفاً]،

130: وسببت لي المرض في بريتي".

131: سمع الإله شمش حديثه،

132: من السماء ناداه على الفور صوت:

133: "لماذا، يا أنكيدو، تلعن الغاوية شمخة

134: التي جعلتك تأكل أكلاً لائقاً بالألوهية،

135: وسقتك جعة لائقة بالملوكية،

136: وألبستك لباساً فخماً،

137: وملكتك جلجامش الطيب رفيقاً لك؟

138: الآن جلجامش، صديقك وأخوك المفضل،

139: سيجعلك تنام في سرير عظيم،

140: سيجعلك تنام في فراش وثير،

141: ويضعك (في) موضع راحة إلى الشمال (منه)،

142: فيقبل [أمراء] الأرض قدميك،

143: سيجعل أهل أوروك يبكونك ويرثونك،

144: سيملأ الناس [المترفين] بالشقاء عليك،

145: وهو من بعدك سيطلق شعر جسده كله،

146: سيلبس جلد أسد ويجوب البرية".

147: سمع أنكيدو كلمات الإله شمش، البطل،

148: هدأ غضب قلبه،

149: هدأ هيجان [قلبه] (فقال):

150: "تعالي، [يا شمخة، لأحددن أنا لك مصيراً]،

151: ليحول [فمي] اللعنة التي][لعنتك] بها إلى مباركة،

152: ليهواك [الحكام] والأمراء

153: [على بعد ساعة مضاعفة]، سيضرب الرجال أفخاذهم (اشتهاءً لك)،

154: [على بعد ساعتين مضاعفتين]، عسى أن يهز [الشبان] رؤوسهم [لك].

155: ليفتح كل عسكري على الرحب بلده لك،

156: [ليعطيك] حجر الأوبسيديان، اللازورد، والذهب،

157: ليعطيك الأقراط والحلي.

158: الإلهة عشتار، [القادرة] بين الآلهة، لتدخلك

159: على الرجل الذي بيته [عامر] وثروته مكدسة،

160: [ومن أجلك] تهجر الزوجة حتى لو كانت أماً لسبعة".

161: [... أنكيدو] كانت أحشاؤه مريضة.

162: [...] واضطجع منفرداً لوحده،

163: [أخبر] صديقه بما ثقل عليه ليلاً:

164: "[يا صديقي] رأيت حلماً في ليلتي:

165: أرعدت السماء، أجابتها الأرض،

166: وكنت أنا واقفاً وحيداً بينهما،

167: كان هناك شخص حالك وجهه،

168: وجهه كان مشابه لطائر العاصفة،

169: كف أسد كفه، مخالب نسر أظفاره،

170: أمسك بشعري، فاقني قوة.

171: ضربته لكنه مثل قشة قفز مبتعداً.

172: ضربني فبطحني مثل كلك،

173: ومثل ثور وحشي داس علي.

174: بريالٍ سامٍ [نقع] بدني،

175: '[... ...] أنقذني، يا صديقي'.

176: وأنت كنت خائفاً منه، لكنك [...].

(الأسطر الأربعة: 177–180 مفقودة من النص)

181: [ضربني] وحولني إلى حمامة،

182: [وحول] يداي إلى جناحين مثل طائر.

183: قادني، وهو يمسك بي، إلى 'بيت الحلكة'/ مقام الإلهة إركالا[4]،

184: إلى البيت الذي لا خروج لمن يدخله،

185: إلى الطريق الذي لا عودة لرحلته،

186: إلى البيت الذي سكانه محرومون من النور،

187: حيث التراب غذاؤهم، والطين أكلهم،

188: وهم يلبسوهم، مثل الطيور، نسيج الأجنحة،

189: ونوراً لا يرون، وفي العتمة يقيمون.

190: [الغبار منتشر] على الباب [والمزلاج].

191: [الصمت مخيم] على بيت [الغبار].

192: إلى بيت الغبار الذي دخلته أنا

193: تطلعت، فرأيت تيجاناً متجمعة.

194: كان هناك ذوو التيجان الذين حكموا البلاد منذ الأيام السالفة،

195: ونواب آنو والإله أنليل كانوا يضعون (لهم) اللحم المشوي،

196: يضعون طبيخاً، يسقوهم مياه قُرَبٍ باردة.

197: في بيت الغبار الذي دخلته أنا،

198: يقيم كهنة اين ولَجَر،

199: يقيم كهنة التطهير وكهنة مَخّو،

200: يقيم جُدَپسو، كهنة الآلهة العظام،

201: يقيم ايتانا، يقيم سموقان[5]،

202: تقيم ملكة العالم السفلي الإلهة ايرش-كيجال،

203: والإلهة بيلية-صيري، كاتبة العالم السفلي، منحنية أمامها[6]،

204: [ممسكة بلوح] وهي تتلو أمامها.

205: [رفعت] رأسها ورأتني أنا (فقالت):

206: ' [من الذي] أحضر هذا الرجل إلى هنا؟

207: [من الذي] جلب [هذا الفتى] إلى هنا؟'.

(جزء كبير من اللوح السابع، في هذا الموضع، مفقود ويتضمن **42** سطراً، وهي الأسطر: **208- 249** في هذه الترجمة. وحين يعود النـــص إلى الوضـــوح في السطر **250** يتّضح أن المتحدث هو أنكيدو وخطابه موجه إلى صديقه جلجامش).

250: "أنا الذي [تحمل] كل المشاق [معك]،

251: فتذكرني، يا صديقي، لا [تنسى] كل ما مررت به".

252: " لقد رأى صديقي حلماً لا [مثيل له]".[7]

253: يوم شاهد الحلم كان محطماً،

254: كان أنكيدو مرتمياً ليوم واحد [ويوم ثان].

255: كان أنكيدو في فراشه [ممدداً ومريضاً]

256: يوماً ثالثاً، ويوماً رابعاً، [وأنكيدو مريض]

257: (يوماً) خامساً، سادساً، وسابعاً، ثامناً، تاسعاً، [وعاشراً]،

258: وأنكيدو مريض

259: يوماً حادي عشراً وثاني عشراً،

260: وأنكيدو في الفراش [وهو ممدد].

261: نادى جلجامش [وقال له]:

262: "[إن إلهي] قد ازدراني، يا صديقي،

263: [لن أموت] مثل الذي [يسقط] في وسط [النـــزال].

264: كنت أخاف النـــزال [... ...].

265: يا صديقي، إن الذي [يسقط] في النـــزال [يصنع اسماً]،

266: لكنني [لن أسقط] في [النـــزال، وسوف لن أصنع اسماً]،

(بقية النص مفقودة ويحتمل أنها تشتمل على حوالي ثلاثين سطراَ وتتضمن وصفاً لحالة أنكيدو في أيامه الأخيرة واحتضاره ثم موته.)

هوامش اللوح السابع

(1) إن بداية اللوح السابع مفقودة لغاية السطر **37**. أما السطر الأول فقد حفظ في تذييل اللوح السادس؛ إذ دأب الكتاب القدماء على إيراد السطر الأول من اللوح التالي في تذييل اللوح السابق له. وبهذه الطريقة يمكن ترتيب تسلسل الألواح بسهولة. وقد أمكن التعرف على مضمون الأسطر المفقودة من النسخة القياسية عن طريق نص مسماري مدون باللغة الحثية. وهذا النص الحثي يتضمن ترجمة حثية بأسلوب النثر عن رواية قديمة لملحمة جلجامش. ويمكن الاستعانة بترجمة **22** سطراً من ذلك النص لتعويض النقص الموجود في النسخة القياسية، وقد أعطينا هذه الأسطر الأرقام **2-23** في الترجمة العربية، ووضعنا كلاً منها بين قوسين لتمييزها.

(2) أي-ببار، اسم معبد الإله شمش في مدينة لارسا (تل السنكرة حالياً). وكانت مدينة لارسا مركزاً رئيساً لعبادة الإله شمش في العراق القديم إلى جانب مدينة سپار (تلول أبو حبه، قرب اليوسفية إلى الجنوب من بغداد حالياً). وكان نهر الفرات في عصور حضارة بلاد الرافدين القديمة يمر بمدينة نفر ويستمر إلى الجنوب حيث يمر بمدينة لارسا على بعد حوالي **120** كم إلى الجنوب من مدينة نفر.

ومن هذا السطر، رقم **50** في الترجمة العربية، ولغاية السطر **96** نعتمد على قراءة أندرو جورج وترجمته لهذا المقطع الذي يتألف من **47** سطراً ككانت مفقودة من اللوح السابع، وقد أضيفت للنص حديثاً و لم يزل النص المسماري غير متوفر لدينا. نشر أندو جورج هذا المقطع في كتابه:

The Epic of Gilgamesh, A New Translation, pp. 56 f.

(3) في هذا السطر ينتهي حديث جلجامش الذي يحاول فيه أن يخفف عن أنكيدو همومه. وفي السطر التالي (**84**) يبدأ حديث أنكيدو وهو يرد على صديقه.

(4) إركالا: أحد ألقاب الإلهة ايرش-كيجال، ملكة عالم الأموات (العالم السفلي) وزوجة إله الموت والوباء نرجال. أما 'بيت الحلكة' (وباللغة الأكدية **bît ekleti**) فهو أحد النعوت التي أطلقها سكان بلاد الرافدين القدماء على عالم الأموات.

(5) ايتانا: الملك الذي أُلفت أسطورة قديمة عن صعوده إلى السماء على ظهر نسر. وسموقان الإله المسؤول عن الحيوانات الوحشية واعتبر في معتقدات بلاد الرافدين القديمة من آلهة العالم السفلي.

(6) بيلية-صيري إحدى إلهات العالم السفلي، واسمها يعني باللغة الأكدية "سيدة الأرض"، أي سيدة العالم السفلي، واعتبرت كاتبة ذلك العالم المخصص لإقامة أرواح الموتى. والصيغة السومرية لاسمها هي "جشتن-أنّا". وهي أخت الإله تموز (دموزي) الذي سبقت الإشارة إلى كونه أحد آلهة العالم السفلي في معتقدات بلاد الرافدين القديمة. وهذا يعني أن كلاهما كانا من آلهة العالم السفلي مما ينفي صحة الرأي السائد الذي يقول بوجود عقيدة قديمة في بلاد الرافدين تقتضي تبادل تموز وجشتن-أنّا الإقامة في العالم السفلي كل ستة أشهر.

(7) يتضمن السطر **252** كلام جلجامش الذي يعلق فيه على حلم أنكيدو.

اللـــوح الثـــامن

1: عندما طلع الفجر بالضياء

2: بدأ جلجامش ندبه لصديقه

3: "أواه يا أنكيدو، يا من أمك ظبية

4: وأبوك حمار الوحش الجوال

5: يا من أرضعته الحمر الوحشية حليبها

6: يا من علمته وحوش البرية على كل المراعي

7: أواه يا أنكيدو عسى مسالك غابة الأرز

8: أن تندبك بلا انقطاع مساءً و صباحاً

9: عسى شيوخ أوروك-ذات الأسوار أن يندبونك

10: [ليندبك الذين كانوا] يقتربون (بحشدهم) وراءنا

11: عسى الذرى الشامخة للتلال والجبال أن تندبك

12: ...... الطاهر

13: عسى المروج أن تنوح مثل أم لك

14: عسى أن تندبك أشجار البقس، السرو، والأرز ،

15: تلك التي زحفنا من بينها في عنفوان غضبنا

16: ليندبك الدب، الضبع، السبع، الثعلب، الأيل والنمر

17: الأسد، الثور الوحشي، الريم، الوعل، وكل وحوش البرية

18: عسى أن يندبك نهر الكارون[1] المقدس الذي مشينا على ضفافه في اندفاعنا

19: ليندبك نهر الفرات الطاهر

20: الذي صببنا ماءه في (شعائر) السكب من القرب

21: عسى فتية أوروك ذات الأسوار أن يندبونك

22: وهم الذين شهدوا نزالنا حين قتلنا ثور السماء

23: ليندبك الحارث في أخاديد حقله

24: حين يطري اسمك بمواله الشجي

25: عسى أن يندبك.... أوروك-ذات الأسوار

26: حين يطلق اسمك مع أول ....

27: ليندبك الراعي في حظيرته

28: وهو الذي جلب لفمك الحليب والزبد

29: ليندبك الصبي الراعي ......

30: الذي جهز السمن لشفتيك

31: ليندبك الخمَّار .....

32: وهو الذي وفر الجعة لفمك

33:عسى الغانية .... أن تندبك

34:وهي التي ..... ضمختك بالزيت العطر

35: عسى.... في بيت الأعراس أن يندبك

36: وهو الذي ..... زوجة.....

37: عسى .... أن يندبك

38: عسى .... أن يندبنك ندب الأخوات

39: لتنسدل ضفائرهن على ظهورهن مثل الأخوات

40: .... على أنكيدو، أمك وأبوك ....

41: وفي هذا اليوم سأندبك أنا

42: اسمعوني أيها الفتية، اسمعوني

43: اسمعوني يا شيبة أوروك، اسمعوني

44: سأبكي على أنكيدو، صاحبي

45: مثل ندّابة سأنحب بحرقة

46: يا بلطةً على جنبي، يا قوساً بيدي

47: يا سيفاً بحزامي، يا درعاً أمامي

48: يا كسوة عيدي وبهجتي

49: لقد هب شرٌ وسلّبني

50: آه ياصديقي، حمار الوحش الجامح، حمار الجبل الوحشي، نمر البراري

51: صديقي أنكيدو، حمار الوحش الجامح، حمار الجبل الوحشي، نمر البراري

52: بتآزرنا ارتقينا الجبال

53: أمسكنا ثور السماء ونحرناه

54: حطمنا خمبابا الساكن في غابة الأرز

55: والآن أي سنة نوم هذه التي أمسكت بك

56: فأصبحت غائباً عن الوعي لاتسمعني"

57: ولكنه (أنكيدو) لم يرفع رأسه،

58: تحسس قلبه، ولكن ما من نبض،

59: فبرقع، كالعروس، صديقه

60: وصاح كالنسر

61: ومثل لبوة مبعدة عن أشبالها

62: أخذ ينتقل متلهفاً إلى الأمام وإلى الوراء.

63: ينتف وينثر شعره الأجعد

64: يخلع ويرمي الحلي التي (تزين) جسمه.

65: عندما طلع الفجر بالضياء

66: أطلق جلجامش نداءً للبلاد:

67: 'أيها الحداد! قاطع الأحجار الكريمة! النحّاس! الصائغ! الجواهري!

68: صوروا صديقي ....!'

69: ... لقد صنع تمثالاً لصديقه:

70: 'أطراف صديقي تكون من ....

71: ليكن حاجباك من اللازورد، وصدرك من الذهب،

72: جسمك يكون من ....'

(أحد عشر سطراً مفقودة من النص وأرقامها: 73-83. ثم يتضح النص ثانية في السطر 84، وفيه يواصل جلجامش الحديث).

84: أنا صديقك وأخوك المفضل

85: سأسجيك على سرير المجد، سأمددك في فراش وثير

86: و.......أضعك على يساري، على كرسي الراحة

87: وسيقبل حكام الأرض قدميك

88: لأجعلن أهل أوروك يحزنون عليك ويندبونك

89: لأجعلن أهل النعيم يمتلئون أسىً عليك

90: وبعد أن تكون قد رحلت سيكون شعري متلبداً بالحداد

91: سألبس جلد أسد وأجوب البرية'

92: عندما طلع الفجر بالضياء

93: نهض جلجامش ودخل إلى خزنته

94: فض الأختام وتفحص الجواهر:

95: الأحجار السوداء الشفافة، العقيق، اللازورد......الرخام

96: .... مجوهرات لطيات الشعر،

97: .... جهز من أجل صديقه

98: .... جهز من أجل صديقه

99: .... من عشرة أمنان إضافية من الذهب جهز من أجل صديقه

100: .... من .... أمنان من الذهب جهز من أجل صديقه

101: .... من .... أمنان من الذهب جهز من أجل صديقه

102: .... من .... أمنان من الذهب جهز من أجل صديقه

103: ....

104: .... بينها، متوجة بثلاثين مناً من الذهب

105: .... كانت .... جهز من أجل صديقه

106: .... كانت .... جهز من أجل صديقه

107: .... كان سمكها

108: .... كان .... جهز من أجل صديقه

109: .... كبيراً

110: .... جهز من أجل صديقه

111: .... لوسطه

112: .... جهز من أجل صديقه

113: .... جهز من أجل صديقه

114: .... جهز من أجل صديقه

115: .... جهز من أجل صديقه[2]

116: ....

117: .... جهز من أجل صديقه

118: .... لقدميه، جهز من أجل صديقه

119: .... زنة .... من العاج ...

120: .... بمقبض زنة .... من الذهب جهز من أجل صديقه

121: .... قوية .... لذراعها جهز من أجل صديقه

122: .... بجعبة .... وبمقبض بوزنة ذهب جهز من أجل صديقه

123: .... من ذراعه كان عاجاً

124: ...لها مقبض بزنة أربعين مناً من الذهب جهز من أجل صديقه

125: .... ثلاثة أذرع كان طولها

126: .... كان سمكها، جهز من أجل صديقه

127: .... من الذهب الخالص

128: .... من العقيق، قضيباً من الحديد

129: .... ثوراً وحشياً

130: .... من أجل صديقه

131: نحر ثيراناً وأغناماً مسمنة وكدسها من أجل صديقه

132: .... الإله شمش ....

133: .... حملوا كل اللحم إلى حكام العالم السفلي

134: .... الملكة العظيمة عشتار

135: عصا الرماية من .... الخشب اللامع

136: من أجل الملكة العظيمة عشتار عرض أمام الإله–الشمس (قائلاً):

137: 'عسى الملكة العظيمة عشتار.... أن تقبل هذا

138: عساها أن تبتهج بصديقي وتسير بجانبه!'

139: ....

140: من أجل نمار–صِت[3] عرض أمام الإله–الشمس (قائلاً):

141: 'عسى نمار–صِت .... أن يقبل هذا

142: عساه أن يبتهج بصديقي ويسير بجانبه!'

143: قربة من اللازورد ....

144: ....

145: من أجل ايرش–كيجال، ملكة العالم السفلي، عرض أمام الإله–الشمس (قائلاً):

146: 'عسى ايرش–كيجال،ملكة العالم السفلي الفسيح، أن تقبل هذا

147: عساها أن تبتهج بصديقي وتسير بجانبه!'

148: نأيا من العقيق ....

149: من أجل الإله تموز، الراعي محبوب عشتار، عرض أمام الإله–الشمس (قائلاً):

150: 'عسى الإله تموز، الراعي محبوب عشتار، أن يقبل هذا

151: عساه أن يبتهج بصديقي ويسير بجانبه!'

152: كرسياً من اللازورد ....

153: صولجاناً من اللازورد .....

154: لنمتار[4]، وزير العالم السفلي، عرض أمام الإله–الشمس (قائلاً):

155: 'عسى نمتار، وزير العالم السفلي الفسيح، أن يقبل هذا

156: عساه أن يبتهج بصديقي ويسير بجانبه!'

157: ....

158: من أجل خشبيشا[5]، قهرمانة العالم السفلي،

159: عرض أمام الإله-الشمس (قائلاً):

160: عسى خشبيشا، قهرمانة العالم السفلي الفسيح، أن تقبل هذا

161: عساها أن تبتهج بصديقي وتسير بجانبه!'

162: صنع ....

163: مشبكاً من الفضة، سواراً من ....

164: من أجل قَسٌّ طبات[6]، كنّاس ايرش-كيجال، عرض أمام الإله- الشمس (قائلاً):

165: 'عسى قَسٌّ طبات، كنّاس ايرش-كيجال، أن يقبل هذا

166: عساه أن يبتهج بصديقي ويسير بجانبه!

167: عسى صديقي أن لا ....ولا يمرض بالقلب!'

168: .... من الرخام، في الداخل مطعم باللازورد والعقيق

169: يحمل رسم غابة الأرز

170: .... مطعم بالعقيق

171: من أجل نن-شُلُخَّ[7] ....، منظفة البيت، عرض أمام الإله-الشمس قائلاً:

172: عسى نن-شُلُخَّ .....منظفة البيت أن تقبل هذا، عساها أن تبتهج بصديقي وتسير بجانبه!

173: عساها أن .... أمام صديقي

174: عسى صديقي أن لا .... ولا يمرض بالقلب!'

175: خنجراً بنصلين ومقبض من اللازورد

176: مزيناً برسم لنهر الفرات الطاهر....

177: من أجل بِبّو[8]، قصاب العالم السفلي، عرض أمام الإله-الشمس (قائلاً):

178: 'عسى ببّو، قصاب العالم السفلي الفسيح، أن يقبل هذا

179: عساه أن يتهج بصديقي ويسير بجانبه!'

180: .... بظهر من الرخام

181: من أجل دموزي-آبسو[9]، ضحية العالم السفلي، عرض أمام الإله-الشمس (قائلاً):

182: 'عسى دموزي-آبسو، ضحية العالم السفلي الفسيح أن يقبل هذا

183: عساه أن يتهج بصديقي ويسير بجانبه!'

184: .... قمته من اللازورد

185: .... مطعماً بالعقيق

186: من أجل ....، عرض أمام الإله-الشمس (قائلاً):

187: 'عسى ....، أن يقبل هذا

188: عساه أن يتهج بصديقي ويسير بجانبه!'

(يوجد خرم في النص، يشمل 19 سطراً، وهي الأسطر 189-207 وفي السطور التي تلي الخرم يبدو أن المتحدث هو شخص آخر غير جلجامش"

208: '.... الذي نحن نعرف....

209: .... أسماؤهم ....

210: .... قاضي آلهة الأنوناكي ....'

211: أصغى جلجامش لهذه الكلمات

212: واستلهم (فكرة) سد النهر(10)

213: وعندما طلع الفجر بالضياء

214: فتح جلجامش بوابته

215: نصب منضدة عظيمة من خشب إلَمَّاك'

216: وملأ بالعسل صحناً من العقيق الأحمر

217: ملأ بالزبدة صحناً من اللازورد

218: زين .... وعرضها أمام الإله —الشمس

219: .... وعرضها أمام الإله —الشمس

(بقية النص مفقودة، ويرجح أنها تتضمن حوالي ثلاثين سطراً تصف مراسم دفن أنكيدو والحداد عليه).

هوامش اللوح الثامن

(1) الكارون: النهر الرئيس الذي يجري في سهل سوسه في جنوب-غـــربي إيران، وقد ورد ذكره باسم اولاي، وهو الاسم الذي عـــرف بـــه في النصوص المسمارية. ومن النصوص المسمارية انتقـــل هـــذا الاســـم إلى المصادر الكلاسيكية التي ذكرته بصيغة اولايوس.

(2) إن الأسطر: **115-171** كانت مفقودة من النص، وقد استطاع أنـــدرو جورج إعادة تكوينها وقراءتها من نسخ وجدت بحالة ســـيئة. وبســـبب عدم توفر هذه النسخ في الوقت الحاضر لدينا فقد اعتمدنا على الترجمـــة الإنكليزية لهذه الأسطر التي نشرها جورج في كتابـــه: **The Epic of Gilgamesh, A New Translation, pp. 66-8.**

(3) نمار-صِت: أحد ألقاب الإله-القمر سين. وهذا اللقـــب يعـــني باللغـــة الأكدية "مشع حين البزوغ"

(4) نمتار: رسول إلهة العالم السفلي ايرش-كيجال ومستشارها. معنى اسمـــه باللغة السومرية "القدر". وكان مكلفاً بقبض الأرواح بحسب المعتقـــدات القديمة في بلاد الرافدين. وقد اعتبر ابناً للإلهين أنليل وننليـــل بحســـب أسطورة "أنليل وننليل: ولادة الإله القمر".

(5) خشبيشا: من الآلهة الصغرى التي كانت تعمل بـــإمرة الإلهـــة ايـــرش-كيجال، ملكة العالم السفلي. ومعنى اسمها باللغة الســـومرية "غضبـــها عذب". اعتبرت زوجة لنمتار، رسول الإلهة ايرش-كيجال.

(6) قَسّ-طبات: أحد الآلهة الصغرى في العالم السفلي. لم يـــرد ذكـــره في النصوص المكتشفة سوى في ملحمة جلجامش. واسمه يعـــني في اللغـــة الأكدية "يده طيبة".

(7) نِن-شُلُخَّ: من الآلهة الصغرى في العالم السفلي. واسمها يعني باللغة السومرية "سيدة الأيدي المنظفة".

(8) بِبّو: من الآلهة الصغرى في العالم السفلي. اعتبر جزاراً وطباخاً لدى الإلهة ايرش-كيجال.

(9) دموزي-آبسو: يرد اسم تموز في هذا النص للمرة الثانية ضمن آلهة العالم السفلي الذين أعد لهم جلجامش الهدأيا لتدفن مع أنكيدو. وهنا يذكر اسم تموز كاملاً ويعني باللغة السومرية " الابن البار لآبسو". أما الاسم دموزي وحده فيعني "الابن البار". ويمكن أن نستدل على أن المقصود بالاسمين هو إله واحد من خلال نعته بالراعي وحبيب عشتار، في السطرين **149-150**، ونعته بضحية العالم السفلي في السطر **181**. إذ أن كلا الوصفين ينطبقان على تموز.

(10) يبدو معنى السطر **212** غامضاً للوهلة الأولى. ولكن اكتشاف الكسرات الجديدة من نص "موت جلجامش" المدون باللغة السومرية يجعلنا نفترض أن هذا السطر يشير إلى بداية الفكرة التي نفذها جلجامش قبيل موته في سد نهر الفرات وتحويل مجراه ليبني ضريحه في قاعه ومن ثم يعاد النهر إلى مجراه القديم ويخفي ضريح جلجامش عن الأعين. وترجمة نص "موت جلجامش" ترد في هذا الكتاب لاحقاً بعد نص الملحمة.

اللــوح التاســع

1: جلجامش، على أنكيدو، صديقه،

2: يبكي بحرقة، ويجوب البرية (وهو يردد):

3: "أنا سأموت. أولا أكون مثل أنكيدو؟

4: لقد دخل الأسى إلى أحشائي.

5: خفت من الموت، وها أنا أجوب البرية

6: باتجاه اوتا-نپشة[1]، ابن اوبار-توتو[2]

7: سالكاً الطريق، أسير سريعاً

8: بلغت، ذات ليلة، مضائق الجبال،

9: رأيت أسوداً، فخفت أنا،

10: رفعت رأسي إلى الإله سين أصلي'

11: إلى [الإله سين]، صحن الآلهة، ذهبت تضرعاتي:

12: '[أيها الإله سين ...]، احفظني سالماً' ".

13: [في المساء] نام، أرعبه حلم،

14: [... بوجود القمر] ابتهج بالحياة.

15: حمل بلطته في يده،

16: شهر [السيف (من)] حزامه،

17: مثل [...في] وسطهم وقع،

18: ضرب [الأسود] وفرقها.

(عشرة أسطر، **19-28**، بحالة سيئة. تليها تسعة اسطر، **29-37**، مفقـودة من النص. ولكن يمكن معرفة مضمون هذه السطور التسع عشرة من خلال نسـخة بابلية قديمة عن الملحمة عثر على كسرة منها في موقع مدينة سبار، أبو حبه حاليـاً قرب اليوسفية في جنوب بغداد. ونورد هنا ترجمة أربعة عشر سطراً من تلك الروايـة البابلية القديمة للتعويض عن الأسطر المفقودة. وقد أعطيناها الأرقـام (**19**)-(**32**) في هذه الترجمة).

(**19**): لبس من جلودها، وأكل من لحمها.

(**20**): حفر جلجامش آباراً لم تكن موجودة،

(**21**): شرب الماء، وأخذ يسابق الريح.

(**22**): قلق الإله شمش [وأطل]،

(**23**): كلم جلجامش:

(**24**): "يا جلجامش، أين تجوب؟

(**25**): إنك لن تجد الحياة (الخالدة) التي تنشد".

(**26**): جلجامش قال له، للإله شمش، البطل:

(**27**): "بعد [الطواف] والتجوال في كل البرية،

(**28**): حين أنزل إلى العالم السفلي، ألن يكون الخمول كثيراً؟

(**29**): إنني هناك سأهجع طوال السنين.

(**30**): فلتشاهد عيناي الشمس ولتشبعا نوراً،

(**31**): (إذا) الحلكة [في انتظارنا]، فكم من النور بقي متوفراً؟

(**32**): ومتى يمكن للميت أن يرى شعاع الشمس؟"

33: وصل إلى جبلي ماشو (التوأم)،

34: اللذين يحرسان يومياً طلوع [الشمس]،

35: وقمتاهما [متصلتان] بقاعدة السماء،

36: وفي الأسفل صدراهما متصلان بالعالم السفلي.

37: الرجال-العقارب يحرسون بابها،

38: مرعب منظرهم، ونظراتهم الموت (بعينه)،

39: مرعبة سرابيلهم، قاهرة للجبال،

40: في الشروق والغروب يحرسون الشمس.

41: رآهم جلجامش فغدا خائفاً، والرهبة كدرت وجهه.

42: تمالك روعه، واقترب صوبهم.

43: الرجل-العقرب نادى زوجته:

44: "هذا الذي جاء إلينا جسده (من) لحم الآلهة".

45: الرجل- العقرب أجابته زوجته:

46: "ثلثه إله، وثلثاه بشر".

47: الرجل —العقرب الذكر نادى،

48: [على نسل] الآلهة يقول كلمة:

49: "[لماذا سلكت] الدرب البعيد؟

50: [لماذا وصلت] إلى ملتقاي؟

51: [وعبرت كل الجبال] التي من العسير عبورها؟

52: [... ...] أريد أن أعلم عن [رحلتك].

53: [... ...] إلى أين [وجهك] متجه؟

54: [... ...] أريد أن أعلم [عن رحلتك]".

(**15** سطراً مفقودة من النص، وهي الأسطر: **55-69**، وحـــين يتضـــح النص ثانية في السطر **70** يكون المتحدث جلجامش وهو يخاطب الرجل-العقرب).

70: [إني أنشد الطريق إلى] سلفي اوتا-نپشة،

71: الذي وقف في مجمع الآلهة و[نال الحياة (الخالدة)].

72: [سوف أسأله] (عن) الموت والحياة ".

73: فتح الرجل-العقرب فاه [ليتكلم]،

74: يقول [لجلجامش]:

75: "لم يوجد [من قبل]، يا جلجامش، [أحدٌ مثلك]،

76: ولم يذهب أحد في [وسط] الجبال.

77: فلغاية (مسيرة) **12** ساعة مضاعفة [يمتد] باطنها،

78: الحلكة كاسحة هناك، ولا يوجد نور،

79: فلطلوع الشمس [... ...]،

80: ولغروب الشمس [... ...].

81: لغروب الشمس [... ...]

82: اخرجوا [... ...]

83: وأنت، كيف [... ...]؟

84: هل ستذهب [... ...]؟"

(**34** سطراً مفقودة من النص، وهي الأسطر: **85-118**. وحين يبدأ النص بالوضوح ثانية يكون المتحدث جلجامش)

119: "بأسى [قلبي ...]،

120: من البرد [والحر اسودَّ وجهي]،

121: في الأنين [والبكاء ... ...]،

122: والآن أنت [... ...]".

123: [فتح] الرجل-العقرب [فاه ليتكلم]،

124: [يقول كلمة] إلى جلجامش، الملك، [نسل الآلهة]:

125: "امضِ، يا جلجامش، [... ...]،

126: جبلا ماشو [سيساعدانك في العبور]،

127: الروابي والجبال [ستراقب عبورك]،

128: [ليساعدونك على مواصلة رحلتك] بسلام،

129: بوابة الجبال [عسى أن تنفتح أمامك]".

130: [سمع] جلجامش [هذه الكلمات]،

131: [أصغى السمع] لحديث [الرجل-العقرب]،

132: مضى بطريق الإله شمش [...].

133: (بعد مسيرة) ساعة مضاعفة واحدة [من دخوله]،

134: كانت الحلكة كاسحة، ولا يوجد نور،

135: لم تعطه مجالاً [لرؤية ما خلفه].

136: (بعد مسيرة) ساعتين مضاعفتين [من دخوله]،

137: كانت الحلكة كاسحة، ولا يوجد نور،

138: لم تعطه مجالاً [لرؤية ما خلفه].

139: (بعد مسيرة) ثلاث ساعات مضاعفة [من دخوله]،

140: [كانت الحلكة كاسحة، ولا يوجد نور]،

141: [لم تعطه مجالاً لرؤية ما خلفه].

142: (بعد مسيرة) أربع ساعات مضاعفة [من دخوله]،

143: كانت [الحلكة] كاسحة، [ولا يوجد نور]،

144: لم [تعطه مجالاً لرؤية ما خلفه].

145: (بعد مسيرة) خمس ساعات مضاعفة [من دخوله]،

146: كانت الحلكة كاسحة، [ولا يوجد نور]،

147: لم تعطه [مجالاً لرؤية ما خلفه].

148: (بعد مسيرة) ست ساعات مضاعفة [من دخوله]،

149: كانت الحلكة كاسحة، [ولا يوجد نور]،

150: لم تعطه [مجالاً لرؤية ما خلفه].

151: (بعد مسيرة) سبع ساعات مضاعفة [من دخوله]،

152: كانت الحلكة كاسحة، ولا [يوجد نور]،

153: لم تعطه مجالاً لرؤية ما خلفه.

154: (بعد مسيرة) ثماني ساعات مضاعفة يصرخ [...]،

155: كانت الحلكة كاسحة، [ولا يوجد] نور،

156: لم [تعطه] مجالاً لرؤية ما خلفه.

157: (بعد مسيرة) تسع ساعات مضاعفة [نفحته] ريح الشمال،

158: [... ...] أمامه.

159: [كانت الحلكة] كاسحة، [ولا] يوجد نور،

160: [لم تعطه مجالاً] لرؤية ما خلفه.

161: (بعد مسيرة) [عشر ساعات مضاعفة من] دخوله،

162: [... ...] كان قريباً

163 : (بعد مسيرة) [إحدى عشر ساعة مضاعفة على دخوله بقيت]
ساعة مضاعفة واحدة.

164: (بعد مسيرة) [اثنتي عشر ساعة مضاعفة خرج جلجامش قبل أن]
تظلم الشمس.

165: [... ...] نوراً منبعثاً،

166: حين رؤية [...] إلى [...] أشجار الآلهة،

167: وهي حاملة أثمارها من العقيق الأحمر،

168: شجرات وارفات متهدلات (الأغصان)، طيبات للنظر.

169: (وأشجار) لازورد حاملات أوراقاً،

170: حاملات ثمراً، مسرّاً للنظر.

(سبعة أسطر مفقودة، وهي الأسطر: 171-177، في هذه الترجمة)

178: [...] الصنوبر [...]،

179: [...] الأرز [...]،

180: عروق أوراقها من العقيق الأبيض،

181: مرجان البحر [...] حجر-السوس،

182: وبدلاً من الأدغال والأشواك [يوجد] الحجر الزجاجي،

183: والخروب (عند) قطفه يكون حجر-ابَشم،

184: حجر-شُبو وحجر الدم [....]

185: [... ...]،

186: مثل [...] حجر [...]،

187: الذي [...] البحر،

188: [... ...] القطاف.

189: حين تمشي جلجامش [...]،

190: رفعت [رأسها لكي] تراقبه.

هوامش اللوح التاسع

(1) هنا يرد اسم اوتا-نپشة بطل قصة الطوفان في ملحمة جلجامش، وهي القصة التي سيرويها هو نفسه لجلجامش في اللوح الحادي عشر. واوتا-نپشة قام، بحسب نص الملحمة، بدور نوح في قصة الطوفان. ويتألف اسمه من مقطعين، الأول اسم فاعل من وَتو (**watû**) الذي يعني باللغة الأكدية "وجد". والثاني يعني "الحياة" من المصدر **ن پ ش** (**napâšu**) المضاهي للفعل نَفَسَ في اللغة العربية. والمقطعان في حالة إضافة ليكونا معنى "واجد الحياة".

(2) اوبار-توتو: بحسب أثبات الملوك السومرية كان اوبار-توتو الملك الوحيد في السلالة الني حكمت شروپاك. أي أنه كان الملك الأخير الذي حكم قبل حدوث الطوفان. وتنسب له تلك الأثبات مدة حكم اسطورية أمدها **18000** سنة. وتجدر الإشارة إلى أن النص يصف اوتا-نپشة هنا باعتباره ابناً لاوبار-توتو.

اللــوح العاشــر

1: سدوري[1]، صاحبة الحانة التي كانت مقيمة على ساحل البحر،

2: مقيمة هناك، [في حانة على ساحل البحر].

3: صنعوا لها حامل جرار، صنعوا لها [جراراً كلها من الذهب]،

4: وهي محجبة بحجاب [...].

5: كان جلجامش يتجول [...]،

6: لابساً جلداً، مخيف [المنظر]،

7: إنه يملك لحم إله في [جسده]،

8: لكن يوجد أسى في [داخله]،

9: وجهه [مدل] على مسافر (قطع) درباً بعيداً.

10: حدقت صاحبة الحانة في البعد.

11: تحدثت إلى قلبها وهي تقول كلمة،

12: تكلمت مع نفسها:

13: "من يدري، قد يكون هذا قاتلاً،

14: جاء إليّ مباشرة في [...]".

15: رأته صاحبة الحانة وأقفلت بابها،

16: أقفلت بابها وصعدت إلى السطح.

17: وهو، جلجامش، أصاخ السمع إلى [صوتها]،

18: رفع حنكه، وجه [وجهه نحوها].

19: [قال] جلجامش لها، [إلى صاحبة الحانة]:

20: "يا صاحبة الحانة، لماذا [أقفلت بابك] حالما رأيتني؟

21: أقفلت بابك [وصعدت إلى السطح]،

22: سأضرب لوح بابك، [سأكسر المزلاج].

23: ... ...

24: [... ...] البرية".

25: [قالت صاحبة الحانة] له، لجلجامش:

26: "[... ...] أقفلت بابي،

27: [... صعدت إلى] السطح.

28: [... ...] أعلمني عن [مجيئك]".

29: [قال جلجامش] لها، لصاحبة الحانة:

30: "[صديقي أنكيدو وأنا ... ...]،

31: [كان مما أنجزنا أنّا اعتلينا] الجبال،

32: [أمسكنا بثور السماء ونحرناه]،

33: [حطمنا خمبابا المقيم في غابة] الأرز،

34: [قتلنا] الأسود [في مضائق الجبال]".

35: قالت [صاحبة الحانة له]، لجلجامش:

36: "[إذا كنتما، أنت وأنكيدو،] من نحرا الحارس،

37: [حطما] خمبابا المقيم في غابة الأرز،

38: قتلا الأسود [في مضائق] الجبال،

39: [أمسكا] بثور السماء ونحراه،

40: [فلماذا] وجنتاك [غائرتان] ووجهك منكمش،

41: [وفكرك مثقل]، وملامحك منهكة؟

42: [ولماذا يكمن الأسى] في داخلك،

43: ووجهك مدل على [مسافر (قطع) درباً بعيداً]؟

44: [ولماذا] اسودّ وجهك من [البرد والحر]؟

45: [ولماذا] تجوب البرية [لابساً جلد أسد]؟"

46: [يقول جلجامش لها]، لصاحبة الحانة:

47: "[كيف لا تكون وجنتاي غائرتان ووجهي منكمش]،

48: [وفكري مثقل، وملامحي منهكة]؟

49: [كيف لايكمن الأسى في داخلي]،

50: [ولايكون وجهي مدل على مسافر (قطع) درباً بعيداً]؟

51: [كيف لايسود وجهي من البرد والحر]؟

52: [وكيف لا أجوب البرية لابساً جلد أسد]؟

53: [فصديقي، حمار الوحش النافر، حمار الجبال الوحشي، نمر البرية]،

54: [أنكيدو، صديقي، حمار الوحش النافر، حمار الجبال الوحشي، نمر البرية]،

55: [صديقي الذي أحبه بقوة، ومعي خاض كل الصعاب]،

56: أنكيدو، صديقي، الذي أحبه بقوة ومعي خاض كل الصعاب]،

57: [غلبه قدر البشر].

58: [ستة أيام وسبع ليال بكيت عليه]،

59: [لم أعطه للقبر]،

60: [حتى سقطت دودة من أنفه]،

61: [فبتُّ أحذر من الموت]،

62: [أصبحت أخاف الموت وأجوب البرية]،

63: وقصة صديقي [مخيمة علي].

64: [على الطرق البعيدة، أجوب] البرية،

65: وقصة أنكيدو، [صديقي، مخيمة علي]،

66: [على الطرق البعيدة] أجوب [البرية]،

67: [فكيف أستطيع أن أسكت]، كيف أستطيع أن أهدأ؟

68: [صديقي الذي أحبه أصبح] مثل الطين،

69: أنكيدو، صديقي الذي أحبه، [أصبح مثل الطين]،

70: [وأنا، ألن] أنام [مثله]،

71: [ولا أقوم] على مدار الدهر؟"

(في هذا الموضع يمكن إضافة 15 سطراً من الرواية البابلية القديمة تتضمن الإجابة الأولى لصاحبة الحانة على خطاب جلجامش، وهي الإجابة التي لا تذكرها النسخة القياسية من الملحمة. وهذه الأسطر هي السطر الرابع عشر من العمود الثاني والأسطر الأربعة عشر الأولى من العمود الثالث، ونوردها هنا بأرقام التسلسلات نفسها في النسخة البابلية القديمة).

(14/2): صاحبة الحانة تقول له، لجلجامش:

(1/3): "يا جلجامش، إلى أي تهيم؟

(2/3): إن الحياة التي تبحث عنها لن تجدها.

(3/3): فحينما خلق الآلهة البشر،

(4/3): حددوا الموت للبشر،

(5/3): ومسكوا الحياة بأيديهم.

(6/3): (أما) أنت، يا جلجامش، فليكن كرشك مملوءً

(7/3): ابتهج على الدوام، صباحاً ومساءً،

(8/3): أقم احتفالاً في كل يوم،

(9/3): ارقص والعب صباحاً ومساءً،

(10/3): لتكن ثيابك نظيفة،

(11/3): ليكن رأسك مغسولاً، ليكن مستحماً (دائماً) بالماء،

(12/3): ارعَ الصغير الذي يُمسك بيدك.

(13/3): لتسعد القرينة بحضنك.

(14/3): فهكذا هو سفر البشرية".

72: (واستمر) جلجامش يقول لها، لصاحبة الحانة:

73: "الآن، يا صاحبة الحانة، من أين الطريق إلى أوتا-نپشة؟

74: ما هي علامته؟ أعلميني.

75: أعلميني علامته.

76: فإذا كان ذلك مناسباً، سأعبر البحر،

77: وإذا لم يكن مناسباً، سأجوب البرية (ثانية)".

78: تقول صاحبة الحانة له، لجلجامش:

79: "يا جلجامش، لم يكن هناك معبر في أي وقت،

80: ولم يعبر البحر أي من وصل منذ أقدم الأيام.

81: فقط الإله شمش، البطل، يعبر البحر،

82: ومن سوى الإله شمش يعبر البحر؟

83: فعبوره صعب وطريقه شاق.

84: وفي الوسط تصد 'مياه الموت' أي تقدم.

85: فحتى إذا استطعت أن تعبر البحر،

86: ماذا ستفعل حين تكون قد وصلت إلى 'مياه الموت'؟

87: يا جلجامش، يوجد أور-شَنَبِ[2]، ملاح اوتا-نپشة،

88: ومعه 'حزمة القصب'[3] وهو في وسط الغابة يقطف الأرز الصغير.

89: ليرَ هو وجهك.

90: إذا كان ذلك مناسباً، اعبر معه.

91: إذا لم يكن مناسباً، ارجع على عقبيك".

92: عند سماع هذا، جلجامش

93: حمل بلطته بيده،

94: شهر السيف من حزامه،

95: انسلّ وأخذ يطاردهم،

96: مثل سهم، سقط في وسطهم.

97: في وسط الغابة دوت صيحته.

98: رأي اور-شَنَبِ [... ...]،

99: حمل فأساً و [... ...].

100: لكنه، جلجامش، ضربه على رأسه [...]،

101: أمسك بذراعه و[... شل حركته].

102: [... ...] القارب،

103: التي لا [تؤثر عليها] 'مياه الموت'.

104: [... ...] البحر الواسع.

105: في المياه [... لايضع يده]

106: حطمها [في أثناء هياجه ورماها] في النهر.

107: [... ...] القارب.

108: [... ...] على الضفة.

109: [... ...] الملاح.

110: [... ...] هائج.

111: [... ...] لك.

(تتحسن حالة النص بعد السطر 111. ولكن بسبب الحالة السيئة للأسطر السابقة، ولكون الرواية البابلية القديمة التي حفظ جزء منها على لوح اكتشف في موقع مدينة سبار القديمة (أبو حبه حالياً) تكمل سياق النص في هذا الموضع، فقد آثرنا إيراد ترجمة عشرة أسطر من تلك الرواية هنا، وهي الأسطر: 2-11 من العمود الرابع على لوح سبار ثم نواصل الترجمة من السطر 112)

(سبار/4/2): رجع ليقف عليه،

(سبار/4/3): اور-شَنَبِ[4] يحدق بعينيه،

(سبار/4/4): يقول اور-شَنَبِ له، لجلجامش:

(سبار/4/5): "أخبرني، ما هو اسمك؟

(سبار/4/6): وأنا اور-شَنَبِ التابع لاوتا-نپشة القاصي

(سبار/4/7): يقول جلجامش له، لاور-شَنَبِ:

(سبار/4/8): "جلجامش اسمي أنا،

(سبار/4/9): (أنا) الذي جاء من أوروك-أي-أنّا[5]،

(سبار/4/10): والذي جاب الجبال

(سبار/4/11): والطرق البعيدة حيث مطلع الشمس".

112: يقول اور-شَنَبِ له، لجلجامش:

113: "لماذا وجنتاك غائرتان [ووجهك] منكمش،

114: وفكرك مثقل، وملامحك منهكة؟

115: ولماذا يكمن الأسى [في داخلك]،

116: و[وجهك مدل على] مسافر (قطع) درباً بعيداً؟

117: ولماذا اسودّ [وجهك] من البرد والحر؟

118: ولماذا تجوب [البرية لابساً جلد أسد]؟"

119: يقول جلجامش له، لاور-شَنَبِ:

120: "كيف لا تكون وجنتاي غائرتان، ووجهي منكمش،

121: وفكري مثقل، وملامحي منهكة؟

122: كيف لايكمن الأسى في داخلي،

123: ولايكون وجهي مدل على مسافر (قطع) درباً بعيداً؟

124: كيف لايسود وجهي من البرد والحر؟

125: وكيف لا [أجوب البرية لابساً جلد أسد]؟

126: فصديقي، حمار الوحش النافر، حمار الجبال الوحشي، نمر البرية،

127: أنكيدو، صديقي، حمار الوحش النافر، حمار الجبال الوحشي، نمر البرية،

128: وكان من بين ما أنجزنا أنّا اعتلينا الجبال،

129: أمسكنا بثور السماء ونحرناه،

130: حطمنا خمبابا المقيم في غابة الأرز،

131: قتلنا الأسود في مضائق الجبال.

132: صديقي الذي أحبه بقوة، ومعي خاض كل الصعاب،

133: أنكيدو، صديقي، الذي أحبه بقوة ومعي خاض كل الصعاب،

134: غلبه قدر البشر.

135: ستة أيام وسبع ليال بكيت عليه،

136: لم أعطه للقبر،

137: حتى سقطت دودة من أنفه،

138: فبتُّ أحذر من الموت،

139: أصبحت أخاف الموت وأجوب البرية،

140: وقصة صديقي مخيمة علي.

141: على الطرق البعيدة، أجوب البرية،

142: وقصة أنكيدو، صديقي، مخيمة علي،

143: على الطرق البعيدة أجوب البرية،

144: فكيف أستطيع أن أسكت، كيف أستطيع أن أهدأ؟

145: صديقي الذي أحبه أصبح مثل الطين،

146: أنكيدو، صديقي الذي أحبه، أصبح مثل الطين،

147: وأنا، ألن أنام مثله،

148: ولا أقوم على مدار الدهر؟"

149: (واستمر) جلجامش يقول له، لاور-شَنَبِ:

150: "الآن، يا اور-شَنَبِ، من أين الطريق إلى أوتا-نپشة؟

151: ما هي علامته؟ أعلمني.

152: أعلمني علامته.

153: فإذا كان ذلك مناسباً، سأعبر البحر،

154: وإذا لم يكن مناسباً، سأجوب البرية (ثانية)".

155: يقول اور-شَنَبِ له، [لجلجامش]:

156: "يداك، يا جلجامش، أعاقتا عبور البحر،

157: فقد حطمت 'حزمة القصب' و[رميتها في النهر]،

158: 'حزمة القصب' محطمة، والأرز الصغير لم [يقلم].

159: احمل، يا جلجامش، بلطتك بيدك،

160: انزل إلى الغابة [واقطع ثلاث مئة] عصا دفع [6] (طول كل منها) ثلاثون ذراعاً.

161: ضع قيراً وخطاً للتأشير (عليها)،

162: واجلبهن إلي".

163: عند سماع هذا، جلجامش

164: حمل بلطته في يده،

165: شهر السيف من حزامه

166: نزل إلى الغابة [وقطع ثلاث مئة] عصا دفع (طول كل منها) ثلاثون ذراعاً.

167: وضع قيراً وخطاً للتأشير (عليها)،

168: وجلبهن [إلى اور-شَنَبِ].

169: ركب جلجامش واور-شَنَبِ القارب،

170: اندفعا بالقارب وهما [على متنه].

171: في اليوم الثالث كانا قد قطعا (ما يعادل) رحلة شهر و15 يوماً.

172: وصل اور-شَنَبِ إلى 'مياه الموت'.

173: [يقول] اور-شَنَبِ له، [لجلجامش]:

174: "اطفر يا جلجامش، [التقط عصا الدفع الأولى]،

175: لا تدع 'مياه الموت' تلمس يدك [كي لا تصعقها].

176: التقط يا جلجامش عصا الدفع الثانية، الثالثة، والرابعة.

177: التقط يا جلجامش عصا الدفع الخامسة، السادسة، والسابعة.

178: التقط يا جلجامش عصا الدفع الثامنة، التاسعة، والعاشرة.

179: التقط يا جلجامش عصا الدفع الحادية عشرة والثانية عشرة".

180: حين (قطعا) **1440** ذراعاً استنفذ جلجامش عصي الدفع،

181: فحلّ هو عن وسطه [...].

182: شق جلجامش ثوبه،

183: بكفيه رفع صارية.

184: ينظر اوتا-نپشتِ من البعد،

185: يتحدث لقلبه، يقول كلمة،

186: [يتشاور] هو مع نفسه:

187: "لماذا 'حزمة قصب' القارب مكسورة،

188: وصاحبه ليس راكباً فيه؟

189: هذا الذي يأتي ليس رجلي،

190: لكن على اليمين [... ...].

191: أنا أحدق، لكنه ليس [رجلي].

192: أنا أحدق، لكنه ليس [...].

193: أنا أحدق، لكنه [... ...].

194: [... ...] رفعت [...].

195: ....

196: إنه ليس [...].

197: ... .

198: الملاح [... ...]

199: الرجل الذي [... ...]،

200: الذي [... ...]،

(ثلاثة أسطر مفقودة، وهي الأسطر: 201-203، ويبدو أن حديث اوتا-نپشة مع نفسه ينتهي فيها).

204: [اقترب] جلجامش من الرصيف.

(سطران مفقودان، وهما السطران: 205-206).

207: يقول جلجامش له، [لاوتا-نپشة]:

208: "يا اوتا-نپشة [... ...]،

209: الذي بعد الطوفان [... ...]،

210: [...] ماذا [... ...]؟

211: ... .".

212: [يقول اوتا-نپشة] له، [لجلجامش]:

213: "[لماذا وجنتاك غائرتان ووجهك] منكمش،

214: [وفكرك مثقل، وملامحك] منهكة؟

215: لماذا يكمن الأسى [في داخلك]،

216: [ووجهك مدل] على مسافر (قطع) درباً بعيداً؟

217: لماذا اسودّ وجهك من البرد [والحر]،

218: ولماذا تجوب البرية لابساً جلد أسد؟"

219: [يقول] جلجامش له، [لاوتا-نپشة]:

220: "كيف لا تكون وجنتاي غائرتان، ووجهي منكمش،

221: وفكري مثقل، وملامحي منهكة؟

222: كيف لا يكمن الأسى في داخلي،

223: ولا يكون وجهي مدل على (قطع) درباً بعيداً؟

224: كيف لا يسود وجهي من البرد والحر؟

225: وكيف لا أجوب البرية لابساً جلد أسد؟

226: فصديقي، حمار الوحش النافر، حمار الجبال الوحشي، نمر البرية

227: أنكيدو، صديقي، حمار الوحش النافر، حمار الجبال الوحشي، نمر البرية،

228: [وكان من بين ما أنجزنا أنّا اعتلينا] الجبال،

229: أمسكنا بثور السماء ونحرناه،

230: [حطمنا خمبابا المقيم في] غابة الأرز،

231: قتلنا الأسود [في مضائق الجبال].

232: [صديقي الذي أحبه بقوة، ومعي] خاض كل الصعاب،

233: [أنكيدو، صديقي، الذي أحبه بقوة ومعي] خاض كل الصعاب،

234: [غلبه قدر البشر].

235: [ستة أيام] وسبع ليال بكيت عليه،

236: [لم أعطه] للقبر،

237: [حتى سقطت دودة من] أنفه،

238: [فبتُّ أحذر من الموت]،

239: أصبحت أخاف الموت وأجوب البرية،

240: وقصة [صديقي مخيمة علي].

241: على الطرق البعيدة، أجوب البرية،

242: وقصة أنكيدو، صديقي، [مخيمة علي]،

243: على الطرق البعيدة [أجوب البرية]،

244: فكيف أستطيع أن أسكت، كيف أستطيع أن أهدأ؟

245: صديقي الذي أحبه أصبح مثل الطين،

246: أنكيدو، صديقي الذي أحبه، أصبح مثل الطين،

247: وأنا، ألن أنام مثله،

248: ولا أقوم على مدار الدهر؟"

249: (واستمر) جلجامش يقول له، لاوتا-نپشة:

250: "(فكرت) لأذهب الآن لأرى اوتا-نپشة القاصي الذي يتحدثون عنه.

251: جلت، سافرت في كل البلدان،

252: اخترقت الجبال المنيعة.

253: ومراراً عبرت البحار.

254: لم ينعم وجهي يوماً بنوم عميق.

255: أقلقت نفسي بالأرق.

256: ملأت شراييني بالأسى.

257: فماذا حققت من كدحي هذا؟

258: ما كنت وصلت إلى بيت صاحبة الحانة حتى بليت ملابسي.

259: [لقد قتلت] الدب، الضبع، الأسد، النمر، الفهد،

260: الأيل، الوعل، الحيوانات ووحوش البرية،

261: أكلت لحومها وحملت جلودها.

262: الآن ليقفل باب الأحزان،

263: [ليختم بابها] بالقير والقطران.

264: من أجلي، عسى أن لا [يقاطعوا] اللعب.

265: من أجلي، ينتزع البائس [...]".

266: يقول اوتا-نپشة له، [لجلجامش]:

267: "لماذا، يا جلجامش، [تتابع] الأسى؟

268: وأنت الذي [كونت] من لحم الآلهة والبشر،

269: الذي [صنعتك الآلهة] مثل أبيك وأمك.

270: [ألم تجد حظك مناسباً]، يا جلجامش، لشخص أحمق؟

271: لقد وضعوا العرش في المجمع، و[قالوا لك] 'اجلس'.

272: إن الأحمق يحصل على الزَبَد بدلاً من الزبدة،

273: وعلى النخالة بدلاً من [الطحين]،

274: يلبس [الحصير] بدلاً من [الثوب الفخم]،

275: ويتحزم [بحبل] بدلاً من الحزام،

276: ولأنه لا يملك مستشارين [يرشدونه]،

277: تعوزه المشورة [... ...].

278: فكر به، يا جلجامش، [... ...]،

279: [من هو] سيدهم، [... ...]؟

280: ... ...

281: [...] القمر وآلهة [المساء].

282: في المساء يرحل القمر [... ...]،

283: يبقى الآلهة صاحين، و [... ...]،

284: صاحون، يقظون، [... ...]،

285: من أقدم الأيام [... ...]،

286: والآن فكر [... ...]،

287: اتكالك [... ...]،

288: يا جلجامش، إذا لم [يكن] لمعابد الآلهة ممون،

289: ومعابد الإلهات [... ...]،

290: فإنهم [... ...]، الآلهة [... ...]،

291: من أجل [... ...] صنع [... ...]،

292: على سبيل الهدية [... ...]،

293: [... ...] فإنهم سيدمرون [... ...].

(السطران: 294–295 مفقودان من النص، وحديث اوتا–نپشة إلى جلجامش مستمر).

296: لقد أخذوا [أنكيدو] إلى مصيره المحتوم،

297: وشقيت [أنت]، فماذا جنيت؟

298: لقد أجهدت نفسك بعناء لا ينقطع،

299: وملأت شرايينك بالأسى.

300: أنت قربت نهاية أيامك.

301: والإنسان يذوي مثل قصبة في أجمة القصب.

302: إن الفتى الوسيم والفتاة الجميلة،

303: كلهم [ما إن يبلغوا شرخ] صباهم حتى يخطفهم الموت.

304: لا يرى أحدٌ الموت،

305: لا يرى أحدٌ وجه الموت،

306: لا [يسمع] أحدٌ صوت الموت.

307: إن الموت قاسٍ وهو ينقض على البشر.

308: على مدار الأيام نبني بيوتاً.

309: على مدار الأيام نختم [...].

310: على مدار الأيام يتقاسم الأخوة [ميراثهم].

311: على مدار الأيام توجد الكراهية في البلاد.

312: على مدار الأيام يرتفع النهر ويجلب الفيضان،

313: ويعاسيب الربيع عائمة مع المجرى [فوق الماء]

314: تحدق مطالعها بوجه الشمس،

315: وبعد ذلك لاشيء يوجد هناك.

316: إن النائم والميت يشبهان بعضهما،

317: لكن الموت لا يصور شكله.

318: الرجل يكون بالغاً منذ أن يقترب [من مصيره المحتوم].

319: إن آلهة الأنوناكي، الآلهة العظام، كانوا مجتمعين،

320: والإلهة ماميتو[7]، صانعة المصائر، كانت معهم، وقدروا الموت.

321: لقد وضعوا الموت والحياة،

322: وفيما يخص الموت لم يعلنوا يومه".

هوامش اللوح العاشر

(1) سدوري: إلهة لم يرد ذكرها سوى في ملحمة جلجامش، وتوصف في الملحمة أنها تدير حانة ونزلاً عند حافة الأرض حيث يوجد الساحل الذي يسبق البحر المحيط بالأرض. وقد ورد اسمها في النسخة الحورية للملحمة بصيغة شدوري.

(2) أور-شَنَبِ: ملاح اوتا-نپشة في محل إقامته النهائية في البحر المحيط بالأرض. وكان اور-شنب الوحيد الذي يعبر ذلك البحر ويعرف أسراره. يرد اسمه في نسخة آشور من الملحمة بصيغة سورسُنَبِ ُ. ويلاحظ أن اسم اور-شَنَبِ يكتب في النصوص المسمارية مسبوقاً بالعلامة الدالة على أسماء الذكور من البشر، وكذلك اسم اوتا-نپشة، وليس بالعلامة الدالة على أسماء الآلهة.

(3) "حزمة القصب": هي ترجمتنا للكلمة الأكدية "شُتَّك" **Šuttak** المشتقة من الكلمتين السومريتين "?ي- شوتوگ" **GI. ŠUTUG**. ويرد في بعض الترجمات الأجنبية ذكر "تماثيل الحجر" بدلاً عن "حزمة القصب" وذلك بالاستناد على النسخة الحثية للملحمة.

(4) يرد اسم اور-شَنَبِ في النص المدون على لوح سبار، البابلي القديم، بصيغة اور-سَنَبُ.

(5) أي-أنّا: اسم الحي القديم في مدينة أوروك حيث توجد الأبنية الدينية الرئيسة.

(6) "عصا دفع": ترجمتنا للكلمة الأكدية "پَريسُ" (**parîsu**)، والمقصود بها العصا الطويلة التي تستعمل لقيادة الزوارق بدلاً عن المجاديف، وتسمى بالعامية في العراق "مردي".

(7) ماميتو: أحد ألقاب ايرش-كيجال، إلهة العالم السفلي (عالم الأموات) وملكته.

اللـــوح الحـــادي عشـــر

1: يقول جلجامش له، لأوتا-نپشة القاصي:

2: "إني أنظر إليك يا اوتا-نپشة،

3: مقاساتك ليست مختلفة، أنت مثلي تماماً.

4: وأنت لست مختلفاً، أنت مثلي تماماً.

5: من كل قلبي (توجهت) لخوض عراك معك،

6: [ولكن الآن، بحضورك،] ذراعي عاجزة تجاهك.

7: [هلا أخبرتني] كيف وقفت في مجمع الآلهة ونلت الحياة (الخالدة)؟"

8: يذكر اوتا-نپشة له، لجلجامش:

9: "لأفشي لك، يا جلجامش، كلمة سر،

10: ولأخبرك أنت لغز الآلهة.

11: شروپاك[1]، المدينة التي تعرفها أنت،

12: الواقعة على ضفاف نهر الفرات.

13: هذه المدينة قديمة والآلهة كانوا بداخلها.

14: الآلهة العظام رغبوا بإحداث الطوفان،

15: أقسم يميناً: أبوهم آنو،

16: مستشارهم البطل الإله أنليل،

17: حامل عرشهم الإله ننورتا[2]،

18: مفتش قنواتهم الإله اينوجى[3]،

19: الإله نن-إجيكو[4]، أيا، مقسم معهم أيضاً،

20: لكنه هو أعاد كلماتهم إلى سور القصب (قائلاً):

21: 'يا سور القصب، يا سور القصب، يا حائط، يا حائط،

22: يا سور القصب اسمع، يا حائط افهم،

23: يا رجل شروباك، يا ابن اوبار-توتو،

24: اهدم البيت، ابنِ فلكاً،

25: انبذ الثروة، انشد الحياة،

26: ذر الأملاك، واحفظ الحياة

27: احمل ذرية الحياة كلها إلى قلب الفلك،

28: الفلك التي تبنيها أنت،

29: لتكن مقاساتها محددة،

30: ليكن عرضها وطولها متساويين،

31: سَقفها لتكون كما آبسو[5] هي'.

32: علمت أنا، وأخذت أقول للإله أيا، سيدي:

33: 'فهمت بالضبط، يا سيدي، ما قلت أنت،

34: سأهتم أنا، وأنفذ (ما هو مطلوب)،

35: لكن بماذا يتوجب أن أجيب المدينة، العامة، والشيوخ'.

36: فتح الإله أيا فاه ليتكلم،

37: يقول لعبده، (الذي هو) أنا:

38: 'أنت أيضاً تكلمهم هكذا:

39: بما أن الإله أنليل يكرهني أنا،

40: فلن أقيم في مدينتكم،

41: ولن أُري وجهي في أرض الإله أنليل

42: سأنزل إلى آبسو لأكون مقيماً مع الإله أيا، سيدي،

43: أما أنتم فسيمطركم بالوفرة حقاً،

44: طير [نازل] وسمك مخفي،

45: [سيريكم] ثروات الحصاد،

46: [في الصباح] كعكاً

47: سيمطر عليكم، [وفي الليالي] مطراً من القمح'.

48: [عندما طلع] الفجر بالضياء،

49: [عليَّ] تجمعت البلاد.

50: [النجار] حمل فأسه،

51: [عامل القصب] حمل حجره،

52: ... ...

53: ... ...

54: الطفل حمل القير،

55: القوي [... ...] جلب المعدات.

56: في اليوم الخامس أقمت هيكلها،

57: 'إكو' واحداً سطحها، مئة وعشرون ذراعاً ارتفاع جدارها،

58: ستون ذراعاً (طول) الجوانب المتقابلة لسطحها.

59: أقمت هيكلها، أنجزت تصميمها.

60: وضعت فيها ست طبقات،

61: وبذلك قسمتها إلى سبعة طوابق.

62: (وكل طابق) قسمت داخله إلى تسع (مقصورات).

63: دققت في وسطها الحشوات الخشبية (لمنع) الماء.

64: لاحظت عصي الدفع، وحمّلت المعدات.

65: وضعت ثلاثة 'شار'[(6)] من القير في الفرن.

66: [... ...] ثلاثة 'شار' من القطران في الداخل.

67: نقل حملة السلال ثلاث 'شار' من السمن.

68: فضلاً على 'شار' واحد من السمن الذي استهلكته شعائر السكب.

69: 'شار' من السمن خزنها خفية الملاح.

70: ذبحت الثيران للعمال،

71: وقصبت الخرفان يومياً.

72: جعة 'سِرِش'، جعة 'كُرُن'، سمناً، وخمراً

73: كمياه النهر [قدمت] لعمالي،

74: فعملوا عيداً كما في رأس السنة.

75: فتحت [... ...] ورفعت يدي للمسح بالزيت.

76: [وقبل] غروب الشمس كانت الفلك كاملة.

77: [... ...] كان شاقاً،

78: تحركوا ذهاباً وأياباً، صعوداً ونزولاً على المزلق،

79: [حتى أصبح] ثلثا [الفلك في الماء].

80: حمّلتها [بكل ما أملك].

81: حمّلتها بكل ما أملك من فضة.

82: حمّلتها بكل ما أملك من ذهب

83: حمّلتها بكل ما أملك من بذور كل حياة.

84: صعّدت على [متن] الفلك كل عائلتي وأهلي،

85: صعّدت حيوانات الحقل، كائنات البرية، أرباب الحرف كلهم.

86: حدد الإله شمش موعداً،

87: 'في الصباح كعكاً سيمطر عليكم، وفي الليالي مطراً من القمح.

88: ادخل إلى قلب الفلك وأغلق بابك'.

89: لقد حان ذلك الموعد:

90: 'في الصباح كعكاً سيمطر عليكم، وفي الليالي مطراً من القمح'.

91: فيما يخص الجو، حدقت في مظهره.

92: كان للجو رهبة عند التطلع.

93: دخلت إلى قلب الفلك وأغلقت بابي.

94: ومن أجل إحكام الفلك، إلى بوزر-اموري، الملاح،

95: سلمت الهيكل مع محتوياته.

96: وما أن طلع الفجر بالضياء

97: علت من الأفق غيمة داكنة،

98: وفي قلبها يزمجر الإله أدد[7]،

99: والإلهان شُلَّة وخَنِش[8] يسيران أمامه،

100: يسيران (باعتبارهما) رسولين (له فوق) الجبل والسهل.

101: اقتلع الإله ايَّركال[9] الصواري.

102: ويأتي الإله ننورتا ليعطل عمل السدود.

103: حمل آلهة انوناكي المشاعل،

104: يسفعون البلاد بلهيبها.

105: ثم يغمر السكون الرهيب للإله أدد السماء.

106: كل ما هو منير حول إلى العتمة.

107: هاجم (الإله أدد) البلاد مثل [ثور هائج]،

108: حطمها (جاعلاً أياها) مثل إناءٍ محطم.

109: [اكتسحت] العاصفة [البلاد] ليوم واحد. لقد هبت بسرعة، ثم [جاء الطوفان].

110: مثل حرب غمر الناس.

111: لم يعد الأخ يرى أخاه،

112: و لم يعد الناس يميِّزون من السماء.

113: (حتى) الآلهة خافوا الطوفان

114: فانسحبوا، صعدوا إلى سماء الإله آنو.

115: الآلهة كانوا مقعين كالكلاب الهاجعة في الخلاء.

116: الإلهة صرخت كامرأة في مخاض.

117: ندبت بيلية-ايلي(10) بصوت رخيم:

118: 'ذلك اليوم تحول إلى طين

119: لأنني أعلنت شراً في مجمع الآلهة.

120: فكيف أعلنت شراً في مجمع الآلهة،

121: وأعلنت حرباً لإهلاك أناسي؟

122: وأنا من أجعل الناس يتوالدون،

123: وها هم مثل صغار السمك يملأون البحر'.

124: الآلهة، الذين هم الانوناكي، كانوا باكين معها.

125: الآلهة في أسى مرهف، منحنون، جالسون في مبكاة،

126: شفاههم ملتهبة، مصابة بالحمى.

127: لستة أيام وسبع ليال

128: تهب الريح، العاصفة الرعدية، ويكتسح الطوفان البلاد.

129: بحلول اليوم السابع

130: خفت الزوبعة، توقف الطوفان.

131: هدأ البحر الذي كان يتلاطم كامرأة في المخاض.

132: خفت الزوبعة، توقف الطوفان.

133: تطلعت للجو فكان ساكناً غارقاً بالصمت،

134: وكل البشرية تحولت إلى طين،

135: وأصبحت المروج كسطح مستوي.

136: فتحت نافذة فألقت المحنة ظلالها على وجنتيّ.

137: ركعت ثم جلست أبكي،

138: على وجنتي سال دمعي.

139: تطلعت في الآفاق (حيث) حافة البحر.

140: في 14 (موضعاً) ارتفعت ضفاف.

141: على جبل نِصير[11] رست الفلك.

142: ثبت جبل نِصير الفلك و لم يعطِ (مجالاً) للإبحار.

143: (في) اليوم الأول واليوم الثاني ثبت جبل نِصير الفلك و لم يعطِ (مجالاً) للإبحار.

144: (في) اليوم الثالث واليوم الرابع ثبت جبل نِصير الفلك و لم يعطِ (مجالاً) للإبحار.

145: (في) اليوم الخامس واليوم السادس ثبت جبل نِصير الفلك و لم يعطِ (مجالاً) للإبحار.

146: بحلول اليوم السابع،

147: أخرجت حمامة وأطلقتها

148: ذهبت الحمامة (لكنها) عادت،

149: لم يظهر لها موطئ فرجعت.

150: أخرجت السنونو وأطلقته.

151: ذهب السنونو (لكنه) عاد،

152: لم يظهر له موطئ فرجع.

153: أخرجت غراباً وأطلقته.

154: ذهب الغراب ورأى انحساراً للماء.

155: فأخذ يأكل، يذرق، ويحجل، و لم يرجع.

156: أخرجت القرابين وقربتها للرياح الأربع.

157: وضعت بخوراً على قمة الجبل.

158: نصبت سبعة قدور وسبعة (أخرى)،

159: كدست أسفلها قصباً، أرزاً، وآساً.

160: استنشق الآلهة الأريح،

161: استنشق الآلهة الأريج الطيب.

162: تجمع الآلهة كالذباب على صاحب القرابين.

163: بعد ذلك، الإلهة بيلية-ايلي عند وصولها.

164: رفعت (عقد) ذباب (اللازورد) الكبير الذي صنعه الإله آنو كهدية ودٍّ منه:

165: 'أيها الآلهة، هذه مجوهرات عنقي لئلا أنسى،

166: لأتذكر هذه الأيام إلى الأبد ولا أنسى.

167: ليأتي الآلهة إلى البخور

168: (ولكن) عسى أن لا يأتي الإله أنليل إلى البخور،

169: لأنه لم يتفكر ملياً وأحدث الطوفان

170: وحشر أناسي للكارثة'.

171: بعد ذلك، الإله أنليل، عند وصوله

172: رأى الفلك. غضب الإله أنليل،

173: امتلأ غضباً على آلهة ايجيجي:

174: 'أي نفس (هذه التي) خرجت؟

175: ما كان (ينبغي أن يكون قد) نجا بشر ٌ من الكارثة'.

176: فتح الإله ننورتا فاه ليتكلم،

177: يقول للإله أنليل البطل:

178: 'من، غير الإله أيا، يقدر على هذا الموضوع؟

179: فالإله أيا وحده يعرف كل عمل'

180: فتح الإله أيا فاه ليتكلم،

181: يقول للإله أنليل البطل:

182: 'أنت حكيم الآلهة البطل،

183: كيف لم تفكر ملياً، وأحدثت الطوفان؟

184: صاحب الخطيئة حمله خطيئته،

185: صاحب الإثم حمله إثمه،

186: أُرخِ (الخيط) فلا ينقطع، شد (الخيط) فلا يرتخي.

187: فبدلاً من أن تحدث الطوفان،

188: لو أن أسداً وثب على الناس ليقلل (عددهم).

189: وبدلاً من أن تحدث الطوفان،

190: لو أن ذئباً وثب على الناس ليقلل (عددهم)،

191: وبدلاً من أن تحدث الطوفان،

192: لو أن مجاعة احدثت لتفتك بالبلاد.

193: وبدلاً من أن تحدث الطوفان،

194: لو أن الإله ايرّا[12] وثب ليفتك بالبلاد.

195: أنا لم أُفضِ سرّ الآلهة العظام،

196: لقد أوحيت لاترا-خاسس[13] فسمع سر الآلهة،

197: والآن شِر له مشورة'.

198: صعد الإله أنليل إلى قلب الفلك،

199: أمسك بيدي وأصعدني أنا،

200: صعد زوجتي، جعلها تركع بجانبي،

201: لمس جبهتينا، وهو واقف بيننا يباركنا:

202: 'في الماضي كان اوتا-نپشتِ بشراً،

203: والآن اوتا-نپشتِ وزوجته قد صارا مثلنا نحن الآلهة.

204: ليكن اوتا-نپشتِ مقيماً في الأقاصي، عند منبع الأنهار'.

205: أخذوني إلى الأقاصي، وجعلوني أقيم عند منبع الأنهار.

206: والآن، من أجلك، من يجمع الالهة لك،

207: حتى تجد أنت الحياة التي تبغي؟

208: هلم! لا تنم ستة أيام وسبع ليال".

209: حالما جلس القرفصاء،

210: نفشت عليه سنة نوم كالضباب.

211: يقول اوتا-نپشتِ لها، لصاحبته:

212: "انظري هذا الرجل القوي الذي أراد الحياة (الخالدة)

213: نفشت عليه سنة نوم كالضباب".

214: صاحبته تقول له، لاوتا نپشة القاصي:

215: "المسه فيستيقظ الرجل،

216: ليرجع بسلام على الطريق الذي جاء عليه،

217: ليرجع إلى بلاده عبر البوابة التي خرج منها".

218: يقول اوتا-نپشة لها، لصاحبته:

219: "إن البشر مخادعون، إنه سيخدعك.

220: هلمي! اخبزي خبزه اليومي وضعيه عند رأسه،

221: وصوّري على الجدار (كل) يوم نامه".

222: خبزت هي خبزه اليومي ووضعته عند رأسه،

223: ورسمت له علامة على الجدار (عن كل) يوم نامه.

224:رغيف خبزه الأول كان يابساً،

225:الثاني مثل الجلد، الثالث رطباً،

226:رغيف خبزه الرابع كان قد تعفّن،

227:الخامس حمل عفناً، السادس كان طازجاً،

228:وكان السابع على الفحم

229:حين لمسه واستيقظ الرجل.

230:يقول جلجامش له، لاوتا-نپشةِ القاصي:

231:" ما أن نزل النوم علي،

232:حتى سرعان ما لمستني وأيقظتني".

233:[يقول] اوتا-نپشةِ [له]، لجلجامش:

234:"[هلم!] جلجامش عد خبزك اليومي،

235:لتعرف أنت [الأيام التي نمتها].

236:إن رغيف خبزك [الأول يابس]

237: الثاني مثل الجلد، الثالث رطب،

238:رغيف خبزك الرابع قد ابيّض،

239: الخامس حمل بياضاً، السادس طازج،

240: [والسابع] على الفحم

241:حين استيقظت أنت".

242:يقول جلجامش له، لاوتا-نپشةِ القاصي:

243:"ماذا يمكنني أن أفعل يا اوتا-نپشة، وإلى أين يمكنني أن أذهب؟

244:لقد استولى لص [على ذهني]، والموت مقيم في بيت سريري،

245:وحيثما وضعت [قدمي] يكون الموت هناك ".

246:[يقول] اوتا-نپشةِ [له]، لأور-شَنَبِ، الملاّح:

247:"يا أور-شَنَبِ [ليصدك] المرفأ، ليزدريك المعبر،

248:يا من كنت تتمشى دوماً على الساحل، تِه عن ساحلها،

249:(بسبب جلبك) الرجل الذي جئت (تسير) أمامه.

250:لقد اكتسى جسده بالشعر،

251:واستهلكت الجلود جمال بدنه.

252:تلقاه يا أور-شَنَبِ وخذه إلى حوض الاستحمام،

253:ليغسل شعر جسمه بالماء حتى ينظف.

254:ليرمي جلوده وليحملها البحر (بعيداً).

255:لينقع جسده حتى يطيب.

256:ليجدد غطاء رأسه.

257:ليكن لابساً رداءً ملكياً، ثوب مهابته.

258:حتى يذهب إلى مدينته،

259:حتى يصل إلى دربه،

260:الرداء الملكي يجب أن لا يفقد لونه، ليبقى الجديد جديداً".

261:تلقاه أور-شَنَبِ وأخذه إلى حوض الاستحمام،

262:غسل شعر جسمه بالماء حتى نظف.

263:رمى جلوده وحملها البحر (بعيداً).

264:نقع جسده حتى طاب.

265:جدد [غطاء] رأسه.

266:أصبح لابساً رداءً ملكياً، ثوب مهابته،

267:حتى يذهب [إلى مدينته]،

268:حتى يصل إلى دربه،

269:[الرداء الملكي لن يفقد لونه] سيبقى الجديد جديداً.

270:ركب جلجامش وأور-شَنَبِ القارب،

271:[اندفعا] بالقارب وهما على متنه.

272:تقول صاحبته له، لاوتا-نپشة القاصي:

273:"إن جلجامش قد جاء إلى هنا، شَقي، أجهد نفسه،

274:فماذا تعطيه وهو يعود إلى بلاده؟"

275:(بعد ان) كان هو، جلجامش، قد رفع عصا الدفع،

276:(عاد و) اقترب بالسفينة من الساحل.

277:[يقول] اوتا-نپشةِ له، لجلجامش:

278:"يا جلجامش، انك قد جئت إلى هنا، شَقيت، أجهدت نفسك،

279:فماذا أعطيك وأنت تعود إلى بلادك؟

280:لأبيحن لك يا جلجامش سراً،

281:لأخبرك بسر [للآلهة].

282:هناك نبات جذره مثل العنكبوت،

283:وشوكه مثل الوردة ينخس [يدك].

284:إذا وصلت يداك لهذا النبات،

285:[ستكون ثانية كما كنت في صباك]".

286:جلجامش، حين سماع ذلك،

287:فتح [قناة ....]،

288:ربط أحجاراً ثقيلة [بقدميه]،

289:فسحبته إلى العمق [...].

290:لقي النبات، قطفه [ورفعه].

291:قطع الأحجار الثقيلة [من قدميه].

292:قذفه البحر إلى شاطئه.

293:يقول جلجامش له، لأور-شَنَبِ، الملاح:

294:"يا أور-شَنَبِ، إن هذا النبات هو 'نبات دقة القلب'.

295:به يعود الإنسان لطاقته السابقة.

296:لأحمله إلى قلب أوروك ذات الأسوار،

297:لأقطع من هذا النبات وأطعم [...].

298:واسمه (سيكون) 'الشيخ عاد رجلاً'

299:سآكل أنا منه لأعود إلى صغري".

300:بعد (مسيرة) عشرين ساعة مضاعفة كسرا خبزاً.

301:بعد (مسيرة) ثلاثين ساعة مضاعفة توقفا للمبيت.

302:رأى جلجامش بركة ماؤها بارد،

303:نزل إلى وسطها ليستحم.

304:شم ثعبان رائحة النبات،

305:تسلق [بصمتٍ] وحمل النبات،

306:في عودته نزع جلده.

307:عندئذٍ جلس جلجامش يبكي،

308:على وجنتيه تسيل دموعه.

309:[أمسك يد] أور-شَنَبِ، الملاح:

310:"من أجل من، يا أور-شَنَبِ، شقيت يداي؟،

311:من أجل من تجف دماء قلبي؟

312: لم أحقق شيئاً حسناً لنفسي،

313:وإنما فعلت حسناً لأسد التراب.

314:والآن ارتفع المد عالياً وبعيداً،

315:وحين فتحت القناة تركت العدة (هناك)،

316:وماذا سأجد منها لو رجعت؟

317:وقد تركت القارب على الساحل".

318:بعد (مسيرة) عشرين ساعة مضاعفة كسرا خبزاً

319:بعد (مسيرة) ثلاثين ساعة مضاعفة توقفا للمبيت.

320:وصلا إلى قلب اوروك ذات الأسوار.

321:يقول جلجامش له، لأور-شَنَبِ، الملاح:

322:"اعلُ، يا أور-شَنَبِ، فوق أسوار اوروك وتمشَّ ذهاباً وإياباً[14]،

323:افحص القاعدة ولاحظ اللبن،

324:أليس لبنه آجراً؟

325:ألم يضع الحكماء السبعة أسسه؟

326:شاراً واحداً (مساحة) المدينة، شاراً واحداً (مساحة) البساتين، شاراً واحداً أرضاً فضاءً، نصف شار (مساحة) معبد عشتار،

327:(المجموع) ثلاثة شارات ونصف مساحة اوروك.

هوامش اللوح الحادي عشر

(1) شروباك: من مدن جنوب بلاد الرافدين المهمة في الألف الثالث قبـــل الميـــلاد. يعرف موقعها اليوم باسم تل فارة ويبعد حوالي **64** كم إلى جنوب-شــــرقي مدينة الديوانية. وقد قام الألمان بالتنقيب في هذا الموقع في عام **1902-1903**م، وكذلك نقبت فيه بعثة من جامعة بنسلفانيا في عام **1931**م. وهي مدينة اوتـا-نپشة وآخر مدينة من المدن الخمس التي قامت فيها سلالات حاكمــــة قبـــل حدوث الطوفان بحسب أثبات الملوك السومرية.

(2) ننورتا: إله الحرب والصيد في بلاد الرافدين القديمة، واعتبر ابناً للإله أنليل وزوجـــاً لإلهة الطب والشفاء جولا. وفي مدينة لجش القديمة عُبد بصفتـــه ننجرســـو إذ اعتبر هذا الإله شكلاً من أشكال الإله ننورتا. أُلفت عدة أساطير حول الإلـــه ننورتا وحظيت عبادته باهتمام كبير في بلاد آشور.

(3) اينوجي (**Ennugi**): الإله الذي كان مكلفاً من قبل الالهة بالإشراف على القنـــوات والسواقي، وكان يعتبر ابناً للإله أنليل وزوجاً للإلهة ننبجال (**Nanibgal**) .

(4) نن-إجيكو (**Nin-igi-kù**) أحد نعوت إله الحكمة أيا، ويعني هـــذا النعـــت باللغـــة السومرية "سيد العين الطاهرة".

(5) آبسو: بحر المياه الجوفية الكوني الذي اعتقد بأنه يمثل المياه العذبة تحت الأرض الـــتي تملأ تجويفاً قاعه سطح العالم السفلي وسقفه الأرض.

(6) من المعتاد أن يؤخذ المقياس "شار" أو "سار" باعتباره مقيـــاس مســـاحة وليـــس مكيالاً. والتفسير المقبول هنا أن المقصود بكلمة "شار" العدد الذي ترمز إليـــه، ويعادل **3600**. أما المكيال المفترض فمن المرجح أن يكون بان (**BÁN**)[2] الـــذي يعادل عشرة لترات تقريباً. وإذا صح هذا الافتراض فإن الشار الواحد يســـاوي

36000 لتر، وبذلك تكون الشارات الثلاثة المذكـــورة هنـــا مســـاوية لـــــــ 108000 لتر تقريباً.

(7) أدد: إله العواصف والأمطار في بلاد الرافدين القديمة، والصيغة السومرية لاسمه هــي إشكور. وعرف اسمه في بلاد الرافدين وسورية بصيغ مختلفة، هي: هدد، هدو، أدو، وأدّا. ومن المحتمل أن تكون عبادته متطابقة مع عبادة الإله وير، أو مير في سورية. وكذلك تقترن عبادة هذا الإله مع عبادة الإلـــه الحـــوري تيشـــوب والكاشي بورياش وذلك من ناحيتي الخصائص والوظائف. اعتبر ابناً للإله آنو، وأحياناً للإله أنليل. واعتبرت الإلهة شالا زوجة له. كانت مدينة كاركـــارا، في جنوب بلاد الرافدين، المركز الرئيس لعبادته. وقد عبد في مدينة آشور (قلعـــة الشرقاط حالياً) في معبد واحد مع الإله آنو تميز بوجود غرفتي عبادة وزقورتـين فيه. وفي سورية كانت مدينة حلب المركز الرئيس لعبادته منذ أزمنة مبكـــرة. وأصبح أدد في العصر الحديدي إلهاً لمملكة دمشق وسلالتها الحكمـــة حيـــث عرف هناك باسم رمان، أي الراعد.

(8) شُلَّة (Šullat) وخَنِش (HaniŠ): إلهان ثانويان تابعان للإله أدد، إلـــه العواصـــف والأمطار.

(9) أيَّركال: أحد نعوت نرجال، إله الموت والوباء المسؤول عن العالم السفلي والإلـــه الرئيس لمدينة كوثى (جبل ابراهيم حالياً، أو الجبله، إلى الجنوب من بغداد).

(10) بيلية-ايلي: أحد ألقاب الإلهة-الأم ننخرساك، وهذا يعني باللغة الأكدية "ســـــيدة الآلهة". وبحسب المعتقدات الدينية القديمة في بلاد الرافدين كانت الإلهـــة-الأم أحد الآلهة الخالقة الأربعة الرئيسة التي تأتي على رأس مجمع الالهة.

(11) "جبل نصير" (Ni?ir)، يمكن أن يقرأ أيضاً "جبل نموش" (Nimuš)، وهو الاسم القديم لجبل بيره م?رون في شمال العراق، إلى الغرب من مدينة الســـليمانية الحاليـــة.

ويبعد هذا الجبل حوالي 450كم إلى الشمال من موقع مدينة شروباك التي بنى فيها اوتا-نپشةِ الفلك بحسب ما يرد في ملحمة جلجامش.

(12) الإله أيّرا: إله الوباء والطاعون. وفي مراحل متأخرة من تاريخ العقائد الدينية لحضارة بلاد الرافدين القديمة وحدت مظاهر عبادة هذا الإله مع عبادة الإله نرجال، إله الموت والوباء.

(13) يرد اسم "اترا-خاسِس" هنا باعتباره لقباً لاوتا-نپشة. ومن المعروف أن هناك رواية بابلية أخرى عن الطوفان يقوم بدور المنقذ فيها اترا-خاسس، وفي ضوء الإشارة الواردة إلى اوتا-نپشة هنا باسم اترا-خاسس، نستطيع القول أنهما اعتبرا شخصاً واحداً في معتقدات بلاد الرافدين القديمة.

(14) الأسطر 322-327 تكرار للأسطر 16-21 من اللوح الأول. وحين ينتهي النص بالسطور التي وردت في المقدمة فهذه إشارة إلى أنها نهاية النص. ولذلك فقد اعتبر اللوح الحادي عشر آخر ألواح "ملحمة جلجامش"، واعتبر اللوح الثاني عشر إضافة للملحمة لا سيما وانه يتضمن موضوعاً مختلفاً عن سياق حوادث الملحمة في الألواح الأحد عشر الأولى. ولكننا لا نرى في هذا سبباً لعدم تقديم ترجمة اللوح الثاني عشر مع الألواح الأخرى، وهذا كان على ما يبدو رأي الكتبة القدماء الذين دونوا نسخ الملحمة في العصور القديمة.

اللـــوح الثـــاني عشــــر[1]

1: "الآن (أتمنى لو أني) تركت طبلي في بيت النجار،

2: [فزوجة النجار هي كالأم] لي،

3: [وابنة النجار هي] كالأخت [لي].

4: الآن، سقط طبلي إلى العالم السفلي،

5: سقط مضربي الخشبي إلى العالم السفلي".

6:أنكيدو [يقول] لجلجامش:

7:"يا سيدي، لماذا تبكي من القلب؟

8:اليوم [سأجلب] لك أنا الطبل من العالم السفلي،

9:[سأجلب] لك أنا المضرب الخشبي من العالم السفلي".

10:جلجامش [يقول] لأنكيدو:

11:"إذا [كنت نازلاً] إلى العالم السفلي اليوم،

12:سأقول لك كلمة، فاسمع كلمتي،

13:ثوباً نظيفاً [لا تلبس]،

14:كيما تبدو غريباً.

15:لا تضمخ نفسك بزيت طيب من وعاء،

16:فعلى شذاه سيتجمعون عليك.

17:لا ترمي بالقوس على (سكان) العالم السفلي،

18:فالمصابون بالقوس سيحيطون بك.

19:عصاً بيدك لا تحمل،

20: (لئلا) تهاجمك الأرواح.

21:صندلاً بقدميك لا تنتعل،

22:صوتاً في العالم السفلي لا تُحدث،

23:زوجتك التي تحب لا تقبل،

24: زوجتك التي تكره لا تضرب،

25: ابنك الذي تحب لا تقبل،

26: ابنك الذي تكره لا تضرب

27: (وإلا) ستمسك بك محنة العالم السفلي.

28: تلك المضطجعة، تلك المضطجعة أمام الإله ننازو[2]، تلك المضطجعة[3]

29: فوداها الطاهران غير محجبين برداء،

30: نهداها مثل جرتين في حوض، غير مشدودين"

31: [حين] نزل [أنكيدو إلى العالم السفلي]،

32: لم يسمع [كلمات جلجامش].

33: لبس ثوباً نظيفاً،

34: فبدا غريباً.

35:ضمخ نفسه بزيت طيب من وعاء،

36:فتجمعوا عليه بسبب شذاه.

37: رمى بالقوس على [(سكان) العالم السفلي]، فأحاطت به [الأرواح]،

38: أولئك [المصابون] بالقوس داروا حوله.

39: حمل عصا بيده،

40: فهاجمته [الأرواح].

41: [انتعل] صندلاً [بقدميه]،

42: [فأحدث] صوتاً [في العالم السفلي].

43: [قبل] زوجته [التي يحب]،

44: [ضرب] زوجته [التي يكره]،

45: [قبل] ابنه الذي يحب،

46: [ضرب] ابنه الذي يكره،

47: فأمسكت به محنة العالم السفلي

48: تلك المضطجعة، تلك المضطجعة أمام الإله ننازو، تلك المضطجعة.

49: فوداها الطاهران غير محجبين برداء،

50: نهداها مثل جرتين في حوض، غير مشدودين.

51: تضرع أنكيدو من العالم السفلي إلى الأعالي.

52: لم يمسكه نمتار[4]، لم يمسكه أسَكُّ[5]، العالم السفلي أمسك به،

53: رابيص[6]، عديم الرحمة، لم يمسكه، العالم السفلي أمسك به،

54: لم يسقط في موضع قتال الرجال، العالم السفلي أمسك به.

55: حينذاك، ابن الإلهة ننسون أخذ يبكي على خادمه أنكيدو،

56: ذهب وحيداً إلى أي-كور، معبد الإله أنليل:

57: "أيها الأب الإله أنليل، اليوم غاص طبلي في العالم السفلي،

58: غاص مضربي الخشبي في العالم السفلي.

59: أنكيدو، الذي [نزل] لرفعهما، [أمسك به العالم السفلي]،

60: لم يمسكه نمتار، لم يمسكه أسَكُّ، العالم السفلي أمسك به،

61: رابيص، عديم الرحمة، لم يمسكه، العالم السفلي أمسك به،

62: لم يسقط في موضع قتال الرجال، العالم السفلي أمسك به".

63: الأب الإله أنليل لم يجبه بكلمة.

64: ذهب [وحيداً إلى أور، بيت الإله سين]:

65: "أيها الأب الإله سين، اليوم غاص طبلي في العالم السفلي،

66: غاص مضربي الخشبي [في العالم السفلي].

67: أنكيدو، الذي [نزل] لرفعهما، أمسك به العالم السفلي،

68: لم يمسكه نمتار، لم يمسكه أسَكُّ، العالم السفلي أمسك به،

69: رابيص، عديم الرحمة،[لم يمسكه]، العالم السفلي أمسك به،

70: لم يسقط في موضع قتال الرجال، العالم السفلي أمسك به".

71: الأب [الإله سين لم يجب بكلمة].

72: [ذهب وحيداً] إلى [أريدو، بيت الإله أيا]:

73: "ايها [الأب الإله أيا، اليوم غاص طبلي في العالم السفلي]،

74: [غاص] مضربي الخشبي [في العالم السفلي]،

75: أنكيدو، [الذي نزل لرفعهما، أمسك به العالم السفلي]

76: لم يمسكه [نمتار، لم يمسكه أسَكُّ، العالم السفلي أمسك به]،

77: رابيص، عديم الرحمة،[لم يمسكه، العالم السفلي أمسك به]،

78: [لم يسقط] في موضع قتال الرجال، [العالم السفلي أمسك به]".

79:الأب الإله أيا [سمع هذا]،

80:[يقول] للبطل الفتي، الإله [نرجال][7]:

81: "أيها البطل الفتي الإله نرجال [اسمعني]،

82: لو تكون أنت من [تفتح] ثقباً [من العالم السفلي]،

83: [ليصعد] شبح [أنكيدو من العالم السفلي]".

84: من جانبه [... ...]،

85: البطل الفتي الإله نرجال [...]،

86: فتح فعلاً ثقب العالم السفلي،

87: فخرج شبح أنكيدو من العالم السفلي كنفحة هواء،

88: رأى أحدهما الآخر وتعانقا،

89: تناقشا حتى أُرهقا:

90: "كلّمني يا صديقي، كلّمني يا صديقي،

91: كلّمني عن أمر العالم السفلي الذي رأيته".

92: "لن أكلّمك يا صديقي، لن أكلّمك،

93: وإذا كلّمتك عن أمر العالم السفلي الذي رأيت،

94: فستجلس وتبكي".

95: "وسأجلس أنا وأبكي".

96: "[جسدي] الذي كنت تلمسه فيبتهج قلبك،

97: [جسدي هذا مثل] ثوب عتيق أكله القمل.

98: [أنكيدو] الذي كنت تلمسه فيبتهج قلبك،

99: [صار مثل صدع في الأرض] ممتلئ بالتراب".

100: قال "[يا ويلاه ...]" ورمى بنفسه على الأرض

101: قال [جلجامش "يا ويلاه"] ورمى بنفسه على الأرض.

102: "هل [رأيت من له ابن واحد؟" "رأيته،

103: [ووتد معلق على جداره]، وهو يبكي عليه [بحرقة]".

104: "[هل رأيت من له ابنان؟"]، "رأيته،

105: [يجلس على آجرتين]، وهو يأكل الخبز".

106: "[هل رأيت من له ثلاثة أبناء]". "رأيته،

107: يشرب الماء [من قربة معلقة على مسند]".

108: "هل [رأيت من له أربعة أبناء؟]". "رأيته،

109: [مثل رجل (يوجد) عنده حماران]، هو مبتهج القلب".

110: "هل رأيت من [له خمسة أبناء؟]". "رأيته،

111: [مثل كاتب] ماهر خفيف اليد،

112: وهو يدخل إلى القصر [بيسر]".

113: "هل رأيت من [له ستة أبناء؟]". "رأيته،

114: [مثل حارثٍ مبتهج القلب]".

115: "[هل رأيت من له سبعة أبناء؟". "رأيته،

116: [يجلس في وسط الآلهة الصغرى على كرسي ويستمع للوقائع]".

117: "[هل رأيت من لا وريث له؟". "رأيته، يأكل خبزاً كالآجر المحروق]".

118: "[هل رأيت مخصي القصر؟". "رأيته، مثل عمود مسند في الزاوية،

119: مثل ....".

(120): "هل رأيت المرأة التي لم تلد؟". "رأيتها". "كيف حالها؟"(8)

(121): "مثل قدر معاب ملقى جانباً، ولا أحد مستمتع بها"

(122): "هل رأيت الشاب الذي لم يعرف حضن زوجته؟". "رأيته". "كيف حاله؟"

(123): "تجده قد أكمل عمل حبل في يده، وهو يبكي عليه".

(124): "هل رأيت المرأة التي لم تعرف حضن زوجها؟". "رأيتها". "كيف حالها؟"

(125): "تجدها قد أكملت عمل حصير بيدها، وهي تبكي عليه".

(ثمانية أسطر مفقودة من النص)

(134): "هل رأيت المجذوم؟". "رأيته". "كيف حاله؟"

(135): "أكله منحى جانباً، شرابه منحى جانباً، إنه يأكل العشب وينبش (بحثاً) عن الماء، إنه يعيش في خارج المدينة".

(136): "هل رأيت المصاب بالجرب؟". "رأيته". "كيف حاله؟"

(137): "إنه يرتعش مثل ثور والديدان تأكله". "هل رأيت من أكله الأسد؟". "رأيته". "كيف حاله؟"

(138): "يصرخ بحرقة 'يا ذراعي، يا رجلي' ".

(139): "هل رأيت من سقط من على السطح؟". "رأيته". "كيف حاله؟"

(140): "لا يستطيعون إصلاح عظامه،

(141): وهو يرتعش مثل ثور والديدان تأكله".

(142): "هل رأيت من أغرقه الإله أدد في الفيضان؟". "رأيته". "كيف حاله؟"

(143): "إنه يرتعش مثل ثور والديدان تأكله".

(144): "هل رأيت من لم يحترم كلمة أمه وأبيه؟". "رأيته". "كيف حاله؟"

(145): "إنه يشرب الماء الموزون بمعيار، ولا يحصل على ما يكفيه".

(146): "هل رأيت من لعنه أمه وأبوه؟". "رأيته". "كيف حاله؟"

(147): "إنه محروم من الوريث وشبحه مهتاج".

148: "هل رأيت من سقط من الصاري؟". "[رأيته]،

149: يا لويل أمه [وأبيه]، حين تقلع الأوتاد يطوف مهتاجاً".

150: "هل رأيت من مات موتاً مبكراً؟". "[رأيته]،

151: مضطجعاً في سرير المساء يشرب ماءً نقياً".

152: "هل رأيت من كان قتيلاً في معركة؟". "رأيته،

153: أبوه وأمه يسندان رأسه وزوجته تبكي عليه".

154: "هل رأيت من كان جثمانه ملقى في البرية؟". "رأيته،

155: روحه غير مرتاحة في العالم السفلي".

156: "هل رأيت من ليس لروحه من يتفقدها (بالقرابين الجنائزية)؟".
"رأيته،

157: يأكل فتات الأكل (من) فضلات القدر الملقاة في الشارع".

هوامش اللوح الثاني عشر

(1) إن القصص الملحمية-الأسطورية حول جلجامش دونت في النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد، وعلى وجه الخصوص منذ القرن الثامن عشر قبل الميلاد على أرجح تقدير. وقد دونت تلك النصوص باللغتين السومرية والأكدية. النصوص الأكدية جاءت بشكل سلسلة أدبية ذات حبكة وسياق موحد ضمن "ملحمة جلجامش" التي خصص هذا الكتاب لترجمتها إلى اللغة العربية. أما النصوص التي دونت باللغة السومرية فقد كانت بشكل قصص مستقلة عن بعضها ويتناول كل نص منها موضوعاً من المواضيع الخاصة بجلجامش. وإذا كنا نعرف أن "ملحمة جلجامش" تتألف من اثني عشر لوحاً اكتشفت نسخ، كاملة أو مجزأة، من كل لوح منها، فإننا لا نعرف عدد النصوص السومرية التي دونت عن جلجامش. فما اكتشف من هذه النصوص، حتى الآن، يبلغ خمسة. ولأن هذه النصوص ليست ضمن سلسلة واحدة لا يمكننا أن نعرف فيما إذا كانت هناك نصوص أخرى، لم تكتشف بعد، أو أن هذه النصوص الخمسة هي كل ما دون عن جلجامش باللغة السومرية. والنصوص المدونة باللغة السومرية المكتشفة حتى الآن هي: "جلجامش واكّا"، "جلجامش وخواوا (خمبابا)"، "جلجامش وثور السماء"، "جلجامش والعالم السفلي"، و"موت جلجامش".

النص الأول عرف لدى الكتّاب القدماء باسم "رسل اكّا" ويدور موضوعه حول العلاقة ما بين اوروك ومدينة كيش التي كان اكّا ملكاً عليها. وليس لهذا النص علاقة بالمواضيع التي تتطرق إليها ملحمة جلجامش. وللنص الثاني روايتين باللغة السومرية عُرفتا قديماً بالعنوانين "سيد جبل الأحياء" و"خو، خورّا". ويدور موضوع هذا النص حول رحلة جلجامش إلى غابة الأرز وصراعه مع الوحش خمبابا، وهو الموضوع الخاص بالألواح: الثالث، الرابع، والخامس من

ملحمة جلجامش. النص الثالث (جلجامش وثور السماء) يحمل العنوان القديم "بطل في المعركة"، ويدور موضوعه حول الخلاف ما بين جلجامش والإلهة عشتار وقتال جلجامش وأنكيدو مع ثور السماء. وموضوع هذا النص هو نفسه موضوع اللوح السادس من "ملحمة جلجامش". وهنا لابد من الإشارة إلى أنه على الرغم من أن الألواح 3-6 من ملحمة جلجامش تدور حول المواضيع نفسها للنصين السومريين "جلجامش وخواوا" و"جلجامش وثور السماء"، فإن الاختلاف بين النصوص الأكدية والنصوص السومرية هذه لا يمكننا من القول أن أحدها ترجمة للآخر. فالاختلاف واضح في التفاصيل وفي الحبكة الروائية فضلاً على الاختلاف في البنية الأدبية لكل نص.

أما النص الرابع (جلجامش والعالم السفلي) فقد عنون من قبل الكتاب القدماء الذين دونوه "في تلك الأيام، في تلك الأيام السحيقة". وهذا النص يتناول الموضوع نفسه الذي يتناوله اللوح الثاني عشر من "ملحمة جلجامش"، وهو اللوح الذي نأتي على ترجمته إلى اللغة العربية هنا باعتباره اللوح الأخير من الملحمة. وبخلاف النصين السابقين نجد أن اللوح الثاني عشر يكاد أن يكون ترجمة أكدية مباشرة للنص السومري. يتميز النص السومري "جلجامش والعالم السفلي" بوجود مقدمة أسطورية طويلة له، وهذا ما لا نجده في أي من النصوص السومرية الأخرى عن جلجامش.

يرجح المختصون أن "ملحمة جلجامش" دونت أصلاً بأحد عشر لوحاً، ولكن في وقت ما من الألف الثاني قبل الميلاد قام الكتبة بترجمة النص السومري، بعد ترك المقدمة الأسطورية التي يتضمنها القسم الأول من النص، وتتألف من **171** سطراً، وألحقوه بالملحمة ليكون اللوح الثاني عشر فيها. يرد في بداية النص السومري أنه في زمن بعيد حدثت عاصفة رهيبة. وهذه العاصفة اقتلعت شجرة صفصاف

وألقت بها على ضفة نهر الفرات. وفي أحد الأيام كانت الإلهة إنانّا (عشتار) تتمشى على ضفة النهر فعثرت على الشجرة وأخذتها إلى مدينة اوروك حيث زرعتها هناك وانتظرتها لتنمو حتى تصنع من خشبها أثاثاً. ولكن حين نمت الشجرة جاءت كائنات أخرى شريرة واتخذتها مستقراً لها مما أثار حزن الإلهة إنانّا. حاولت إنانّا أن تستعين بأخيها الإله-الشمس اوتو ولكنه لم يساعدها، فاستنجدت بجلجامش الذي هب وطرد الكائنات الشريرة وقطع الشجرة وسلّم خشبها للإلهة إنانّا. ولكن جلجامش أخذ بعض القطع الخشبية المتبقية من الشجرة وصنع منها شيئين يرد اسماهما بصيغتي پُكّو (**pukku**) ومِكّو (**mikku**). وقد اختلف المختصون في تحديد معنى الكلمة الأولى. فالكلمة الثانية يتفق على أنها مضرب خشبي، أما الكلمة الأولى فقد فسرت على أنها تعني طبلاً خشبياً. وفي تفسير آخر اعتبر البوكّو كرة أو حلقة خشبية. ويلاحظ أنه مع كلا التفسيرين يصح اعتبار كلمة مِكّو مضرباً خشبياً يستعمل مع الكرة الخشبية في اللعب أو مع الطبل في الضرب. وقد فضلنا هنا أن نترجم كلمة بُكّو الطبل وذلك استناداً إلى ورودها في السطر **80** من اللوح الأول بهذا المعنى. وبحسب النص السومري فإنه لمّا كثرت شكاوى النسوة بسبب اشغال جلجامش لشبّان اوروك بدق الطبل سقط الطبل ومضربه في ثقب عميق يؤدي إلى العالم السفلي. ومن هذا الموضع، في النص السومري، يبدأ اللوح الثاني عشر من "ملحمة جلجامش" الذي نورد ترجمته هنا.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن النص السومري الخامس عن جلجامش "موت جلجامش"، وبحسب عنوانه القديم "الثور الوحشي العظيم رقد"، لم يشكل جزءاً من "ملحمة جلجامش" ولم يكتشف نص أكدي مشابه له. ولأن هذا النص يروي نهاية حياة جلجامش ومواجهته للموت، بعد ما عاناه من أجل الخلاص من الموت بالطريقة التي ترويها الملحمة، فقد ضمنا هذا الكتاب الترجمة الكاملة لنص "موت

جلجامش"، وهو النص الذي بات الآن واضحاً بفضل النسخ المكتشفة منه في العقود الأخيرة في موقع مدينة ميتورناة القديمة (تلول السيب وحداد حالياً) التي اكتشفت من قبل مؤلف الكتاب في منطقة ديالى-حوض سد حمرين في شرقي العراق.

(2) ننازو: اعتبر الإله ننازو ابناً للإلهة ايرش-كيجال، ملكة عالم الأرواح. واعتبر الإله ننجشزيدّا ابناً له. وفي الألف الثالث قبل الميلاد كانت مدينة اشنونا (تل أسمر حالياً في منطقة ديالى) مركزاً رئيساً لعبادته.

(3) "المضطجعة": الإشارة هنا إلى ايرش-كيجال ملكة العالم السفلي (عالم الأرواح).

(4) نمتار: من آلهة الموت وكان رسولاً للإلهة ايرش-كيجال. وبحسب معتقدات بلاد الرافدين القديمة كان يكلف بقبض الأرواح.

(5) أسَكُّ: من شياطين العالم السفلي وكان يعتبر خطراً على البشر ويسبب موهم عن طريق أمراض الرأس. اشتهر بصراعه مع الإله ننورتا وتغلب الأخير عليه، ولكن خطره على البشر ظل قائماً.

(6) رابيص: من شياطين العالم السفلي التي كانت تعتبر خطراً على حياة البشر وعلى صحتهم لما كانوا يسببونه من أمراض. ومعنى اسمه قريب من اللفظ العربي "المتربص".

(7) تذهب بعض الترجمات الأجنبية لملحمة جلجامش إلى قراءة اسم الإله-الشمس شمش هنا بدلاً من نرجال، وذلك استناداً إلى الرواية السومرية في نص "جلجامش والعالم السفلي". ولكن ذلك ليس كافياً للدلالة على صحة القراءة ولا سيما أن بداية اسم نرجال واضحة في السطر التالي لهذا السطر، أي السطر **81** في الترجمة.

(8) في هذا الموضع من اللوح الثاني عشر توجد أسطر في الرواية البابلية غير موجودة في النسخة القياسية، وهي الأسطر: **273-292** في النص البابلي القديم. ولذلك فقد أدرجنا ترجمتها هنا وأعطيناها الأرقام **(120)-(147)** لتمييزها عن أسطر النسخة القياسية.

نص "موت جلجامش"

بنهاية اللوح الثاني عشر تكون قد انتهت ملحمة جلجامش. وبعد كل مـــا قام به جلجامش وما كابده في رحلته عن الخلود عاد ليواجه الحقيقة التي مـــا كـــان يريد أن يواجهها، وهي أن البشر غير خالدين وأن الموت قدر لا مفر منه. و لم يكـــن من بين مواضيع ملحمة جلجامش مواجهته الأخيرة مع الموت. لكن موت الرجـــل، الذي كان صراعه مع الموت ملهماً للأدباء القدماء، قيض له أن يكون مدار عمـــلٍ أدبيٍ آخر. وهذا العمل الأدبي اشترك مع ملحمة جلجـــامش في خوضـــه بأعمـــاق الحقيقة الإنسانية وفي دمجه للواقع مع الأسطورةوللحقيقة مع الخيال. وقد دون هـــذا العمل باللغة السومرية مستقلاً بموضوعه مثل النصوص السومرية الأخرى التي ألفـــت عن جلجامش وسبق الحديث عنها. وإذ دأب الباحثون في عصرنا هذا على تســـمية هذا النص بعنوان "موت جلجامش" فإن الكتبة القدماء في بلاد الرافديـــن عرفـــوه بطريقتهم في جعل الكلمات الأولى من النص عنواناً له. وهكذا حمل هذا النص قديمـاً عنوان "الثور الوحشي العظيم رقد".

لقد عرف العالم الحديث بوجود نص يتحدث عن موت جلجامش حـــين اكتشفت ثلاثة ألواح طينية وجدت بحالة سيئة في موقع مدينة نفر القديمة. وكـــانت هذه الألواح، التي يعود تاريخها إلى النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد، تحمـــل مقطعين يتألف الأول من حوالي **68** سطراً متفرقة ومعظمها غير كـــامل. والمقطـــع الثاني يتضمن **43** سطراً بحالة سيئة أيضاً. وقد سبق لصموئيل نوح كريمر أن نشـــر ترجمة للنص [1] على الرغم من الحالة السيئة التي وجد فيها وصعوبة فهمه في معظـــم

المواضع. وعرضت خلاصة باللغة العربية لهذا النص من قبل مؤلف هذا الكتاب قبل أكثر من ربع قرن[2].

وفي أواخر السبعينيات من القرن الماضي قام المؤلف بتنقيبات آثارية في حوض جبال حمرين في منطقة ديالى. وقد أسفرت تلك التنقيبات عن اكتشاف موقع مدينة بابلية مهمة هي مدينة ميتورناة، التي يعني اسمها في اللغة الأكدية "مياه نهر تورناة"، وتورناة هو اسم نهر ديالى قديماً. وهذا الموقع، الذي كان مجهولاً من قبل، يُعرف حالياً باسم تلول السيب وحداد. وقد أثمرت التنقيبات في هذا الموقع باكتشافات مهمة جداً من بينها أعداد كبيرة من النصوص المسمارية التي تعود إلى العصر البابلي القديم والعصور اللاحقة، ومن بين ألواح العصر البابلي القديم اكتشفت نسخ بحالة جيدة من النص السومري "موت جلجامش". وقد انهمك اثنان من علماء المسماريات بدراسة ألواح هذا النص التي اكتشفت في تل حداد، وهما الدكتور فاروق ناصر الراوي والدكتور أنطوان كافينو. وتمكن هذان الباحثان من إنجاز ترجمة النص في عام **1997**م، ونشرت ترجمته الإنجليزية من قبل اندرو جورج في عام **1999**م[3]. وقد ارتأينا نشر الترجمة العربية لهذا النص هنا ليكون القارئ العربي على اطلاع، ولأول مرة، على هذا النص المهم. وفضلاً على ذلك نجد أن إلحاق نص "موت جلجامش" بالملحمة استكمالاً للحوادث التي سردها الملحمة. وهي الحوادث التي إذا أريد لها من نهاية فإن موت جلجامش هو الحدث المحتوم فيها. ومن الأمور المهمة التي يكشف عنها النص المكتشف في تل حداد موضع ضريح جلجامش ومراسم دفنه.

وقبل أن نورد الترجمة الكاملة لنص "موت جلجامش" بشكله الأخير، نقدم فيما يأتي عرضاً ملخصاً لمضمون النص لتأمين فهم أفضل للنص نفسه:

يبدأ النص بمرثية على جلجامش المحتضر الذي وقع بقبضة نمتار، رسول الموت المكلف بقبض الأرواح. ويصور جلجامش وهو طريح الفراش وفي حالة

هذيان. حينئذٍ يوحى إلى جلجامش، من قبل الإله أنكي (أيا، أو نوديمود كما يذكره النص)، برؤيا يجد نفسه فيها في اجتماع للآلهة. وكان موضوع النقاش في ذلك الاجتماع مصير جلجامش نفسه. يستعرض الآلهة في اجتماعهم السيرة البطولية لجلجامش وما قام به في "غابة الأرز"، وكذلك رحلته إلى أقاصي العالم وأخذه للمعرفة القديمة من اوتا-نپشة، الذي يرد في النص بالاسم السومري زيوسدرا. وكان التساؤل المطروح أمام الآلهة هل يكون جلجامش، ابن الآلهة وأحد البشر في الوقت نفسه، خالداً أم يكون من الفانين؟ ويبدو أن الجواب الذي توصلوا إليه هو مقترح الإله أنكي بعدم تكرار السابقة الوحيدة التي حصل فيها بشر على الخلود، وهي سابقة زيوسدرا (اوتا-نپشة)، بطل قصة الطوفان. ذلك أن هذه السابقة كانت فريدة وحدثت في ظرف خاص لن يتكرر، وهو الطوفان. وهكذا توجب على جلجامش أن يتعرض للموت وينزل إلى العالم السفلي مثل بقية البشر.

ولكن موت جلجامش، بحسب الحل الذي اتفق عليه الآلهة، لن يكون بدون امتياز خاص. ويتمثل هذا الامتياز في أن يكون لجلجامش مركز خاص في العالم السفلي ويكون حاكماً فيه أسوة بالإلهين ننجشزيدّا ودموزي، وهما من أعضاء مجمع آلهة العالم السفلي المقيمون فيه. ولا يكتفي الآلهة بهذا وإنما يقررون لجلجامش خلود الذكر في عالم الأحياء عن طريق إحياء ذكره في "عيد المشاعل" السنوي الذي يتصارع فيه الشبان مع بعضهم. واختير الشهر الخامس من السنة البابلية، وهو شهر آب، لإجراء هذه المصارعة التي كان موعدها، في اليوم التاسع من الشهر، يتوافق مع موعد تقديم القرابين الجنائزية السنوية.

بعد ذلك يظهر الإله أنليل في الرؤيا ليوجز قرار الآلهة، إذ يعلن أنه حتى وإن كان جلجامش قد ولد ليكون ملكاً فإنه لا يستطيع أن يتجنب المصير المحتوم على البشر جميعاً. ويطمئن جلجامش بأنه ينبغي ألا يقنط، ذلك أنه سيكون بعد موته مع

عائلته ومع صديقه أنكيدو في العالم السفلي. ويبلّغ بأنه سيحظى بمكانة مناسبة لأحد الآلهة الصغرى في ذلك العالم.

يصحو جلجامش مذهولاً بسبب ما حدث له في الرؤيا. وعلى الرغم من وجود خرم في النص، في هذا الموضع، يمكن الافتراض أن الأسطر المخرومة تتحدث عن طلب جلجامش للمشورة في تفسير تلك الرؤيا. ويتلقى جلجامش تفسيراً من مستشاريه لرؤياه، وفي تفسيرهم هذا يخبرونه أنه لا ينبغي به أن يشعر بالحزن، فالموت محتوم على الملوك. ويطلب منه المستشارون أن يشعر بالسعادة بسبب المركز المرموق الذي ينتظره في العالم السفلي.

بعد حدوث انقطاع في النص، نتيجة لوجود خرم في اللوح، تعود الأسطر إلى الوضوح فتتحدث عن قيام جلجامش، بإيحاء من الإله أنكي، بتوجيه الأوامر لتشييد ضريحه. ويفهم من الأسطر المشوهة المتبقية في هذا الموضع من اللوح أن الإله أنكي بعث بإيحائه إلى جلجامش بواسطة كلب. وتضمن الإيحاء إشارة إلى الموضع المناسب لتشييد الضريح بحيث لا يمكن أن تنتهك حرمته مستقبلاً. وعلى هذا النحو يوجه جلجامش أتباعه إلى تحويل مجرى نهر الفرات وتشييد الضريح في قاع النهر من الحجر. وتأخذ زوجات جلجامش وحاشيته أماكنهم في الضريح لمصاحبة الملك في رحلته الأخيرة إلى العالم السفلي. وتنقل إلى الضريح أيضاً الهدأيا والقرابين التي سيقدمها جلجامش إلى الإلهة ايرش-كيجال، ملكة العالم السفلي، واتباعها من آلهة ذلك العالم.

وأخيراً يضطجع جلجامش في الضريح الذي يغلق مدخله بحجر ضخم مصمم لذلك الغرض. ويعاد نهر الفرات إلى مجراه فيغمر الضريح ويخفي موضعه إلى الأبد. ويدخل أهالي اوروك في حداد على ملكهم. ويختتم النص بتمجيد جلجامش "الأعظم بين الملوك". وترد أيضاً عبارات توجيهية تلقي ضوءاً على مفهوم الموت في

فكر حضارة بلاد الرافدين القديمة. وهذه العبارات تشير إلى أن البشر، من السلف والخلف، يستمرون في "العيش" بعد موهم في ذاكرة الأحياء. ويكون هذا "العيش" بطريقتين، الأولى من خلال وضع التماثيل النذرية في المعابد لضمان استمرار الذكر للمتوفى. والطريقة الثانية من خلال المعابد لضمان استمرار الذكر للمتوفى. والطريقة الثانية من خلال التدبير الإلهي بتكوين العائلات والإنجاب لضمان استمرار النسل.

وفيما يأتي الترجمة الكاملة لنص "موت جلجامش" المكتشف في موقع مدينة ميتورناة (تل حداد) وموقع مدينة نفر. ولا بد من التنبيه إلى أن الترجمة تعتمد بالشكل الأساسي على نص ميتورناة، وفي حالة وجود حاجة لسد النقص الموجود في النص نكمله من نص نفر، وحينئذٍ نرفق أرقام الأسطر بالحرف "ن". والملاحظة الأخرى التي تنبغي الإشارة لها أننا وضعنا أرقاماً متسلسلة للنص بأكمله سواء كلنت الأسطر من نص ميتورناة أو من نص نفر. وهذا التسلسل يخص الترجمة العربية هنا ولا علاقة له بتسلسل الأسطر على ألواحها الأصلية:

1: الثور الوحشي العظيم رقد ولن يقوم ثانية،

2: السيد جلجامش رقد ولن يقوم ثانية،

3: المتمكن في النزال رقد ولن يقوم ثانية،

4: المحارب المتحزم بحزام الكتف رقد ولن يقوم ثانية،

5: المتمكن في الصراع رقد ولن يقوم ثانية،

6: ساحق الأشرار رقد ولن يقوم ثانية،

7: المتفوه بالحكمة رقد ولن يقوم ثانية،

8: الساهر على البلاد رقد ولن يقوم ثانية،

9: مرتقي الجبال رقد ولن يقوم ثانية،

10: سيد كلاّب[4] رقد ولن يقوم ثانية،

11: إنه راقد على فراش موته ولن يقوم ثانية،

12: إنه راقد على فراش البلية ولن يقوم ثانية،

13: إنه لا يقوى على الوقوف ولا على الجلوس، لكنه قادر على الأنين،

14: إنه لايستطيع الأكل ولايستطيع الشرب، لكنه قادر على الأنين،

15: مشبك نمتار يمسك به فلا يقوى على النهوض.

16: مثل [...] سمكة [...] في بركة ماء عالقة [بشبكة]،

17: مثل غزال في شرك هو أسير في مرقده.

18: نمتار الذي لا أيدي له ولا أرجل، الذي [يخطف] الإنسان ليلاً،

19: نمتار الذي يبقر ... [أمسك بالسيد جلجامش]

ن20: لستة أيام رقد مريضاً ...

ن21:[انساب العرق] من جسده كالشحم المذاب،

ن22: السيد جلجامش [رقد] مريضاً [...].

ن23: أوروك وكلاّب ....

ن24: كلمة البلاد ....

ن25: ثم إن السيد الفتي [جلجامش ...]،

ن26:[حين رقد] على فراش المنية ...

ن27: [....] في المنام [.... تمثلت له رؤيا]

ن28: في تلك الرؤيا [فتح] الإله [نوديمود عينيه:]

29: في المجمع، موضع شعائر [الآلهة]

30: [السيد] جلجامش اقترب،

31: قالوا له، للسيد [جلجامش، عن قضيته]:

32: 'هذه قضيتك، يا من سافرت على كل درب وعلى الطرق كلها

33: وأحضرت ذلك الأرز الفريد من جبله،

34: وضربت خواوا[6] في غابته،

35: يا من أقمت النُصُب [شواهد] لأيام المستقبل،

36: وأسست المعابد للآلهة،

37: بلغت زيوسدرا[7] في مقامه.

38: طقوس البلاد، المنسية منذ الأيام الخوالي

39: الشعائر والتقاليد، أنت أعدها للبلاد

40: طقوس غسل اليد وغسل الفم أنت الذي نظمها،

41: [بعد] الطوفان أنت الذي علمت جميع واجبات البلاد...،

(أربعة أسطر مفقودة من النص، 42-45).

46: [والآن، يا جلجامش،] أنت جُلبت إلى هنا من أجل [...]".

47: ابلغوا [رغبة الإله أنليل إلى الإله أنكي].

48: رد [الإله أنكي على الإلهين آنو وأنليل]:

49: "[في تلك الأيام]، في تلك الأيام الخوالي،

50: [في تلك الليالي]، في تلك الليالي البعيدة،

51: [في تلك السنين]، في تلك السنين السحيقة،

52: بعد أن قرر [المجمع] إحداث الطوفان،

53: لندمر نسل البشرية،

54: بقي في وسطنا إنسان واحد حياً،

55: زيوسدرا، أحد البشر، بقي حياً.

56: في ذلك الحين أقسمنا بالسماوات وبالأرض،

57: في ذلك الحين أقسمنا بأن لا ينال البشر الخلود.

58: والآن، ننظر إلى جلجامش هكذا:

59: على الرغم من (مكانة) أمه لا نستطيع أن نعامله بعطف،

60: (لكن) جلجامش، ممثلاً بروحه، حين يكون ميتاً في العالم السفلي،

61: سيكون حاكماً في العالم السفلي، زعيماً على الأرواح،

62: سيصدر الأحكام ويقرر القرارات

63: ما سيقوله سيكون بثقل كلمة ننجشزيدا ودموزي[8]".

64: ثم إن السيد الفتي، السيد جلجامش ...،

(في هذا الموضع تتشوه سطور نص ميتورناة ويحدث فيه خرم كبير في اللوح، ولتعويض هذا النقص تستند الترجمة هنا إلى ما يمكن قراءته في ألواح نفر حتى يعود نص ميتورناة إلى الوضوح ثانية):

65ن: "إله الأحلام سِسَّج، ابن الإله اوتو[9]،

66ن: سيوفر له النور في العالم السفلي، موضع الظلمة.

67ن: البشر، بعدد ما حملوا أسماءً منهم،

68ن: حين تنصب تماثيلهم (الجنائزية) في قابل الأيام،

69ن: حين يشكل المقاتلون الشبان والمتفرجون نصف دائرة حول المدخل،

70ن: لتقام أمامها مباريات المصارعة واختباراتها،

71ن: في شهر المشاعل، عيد الأرواح،

72ن: سوف لن يضاء نور أمامهم بدون حضوره"

73ن: الجبل العظيم أنليل، أبو الآلهة،

74ن: تحدث في الرؤيا مع السيد جلجامش:

75ن: "يا جلجامش لقد جعلت قدرك قدر الملوكية ولكنني لم أجعله قدر الحياة الخالدة.

76ن: وللبشر، أي حياة يمكن أن تكون (مرغوبة) إلا حياة مع مرض في القلب،

77ن: فلا يمكن أن يكون يأس، أو فؤاد كسير (مع الحياة)،

78ن: فهكذا يحل هلاك البشر. وها أنا قد أبلغتك،

79ن: هكذا يحل ما (تقرر) منذ أن قطع حبلك السري وها أنا قد أبلغتك.

80ن: وها أن اليوم الأشد ظلاماً على البشر الفانين قد أدركك،

81ن: منفى البشر الفانين قد أدركك،

82ن: موجة الفيضان التي لا تقاوم قد أدركتك،

83ن: الواقعة التي لا مناص منها قد أدركتك،

84ن: النــــزال الذي لا يبارى فيه قد أدركك،

85ن: القتال الذي لا رحمة فيه قد أدركك،

86ن: ولكن لا تنــــزل إلى العالم السفلي[10] بقلبٍ حانق،

87ن: دعه يكون منبسطاً أمام الإله اوتو،

88ن: دعه ينحلّ مثل لحاء النخلة ويتقشر مثل البصل

89: [حينما يجلس آلهة] انوناكي العظام إلى الوليمة الجنائزية، امضِ أنت

90: إلى حيث يرقد كهنة اين[11]، وحيث [يرقد كهنة لاجار]،

91: إلى حيث يرقد كهنة لوماخ وكاهنات نن-دنجر،

92: إلى حيث يرقدن كاهنات نن-دنجر، وحيث يرقد "الشخص الحق"،

93: إلى حيث يرقد كهنة جودا، وحيث يرقد الكهنة ملفوفين بالكتان،

94: إلى حيث يوجد أبوك وأجدادك،

95: أمك، أخواتك، أقاربك،

96:صديقك الغالي، أخوك الصغير

97: صديقك أنكيدو الفتي، رفيقك

98: [هناك في "العالم السفلي"، يقطن] حكام وملوك،

99: هناك [يقطن] قادة الجيوش فرادى،

100: [هناك يقطن الضباط فرادى].

101: [حينما .... رجل في العالم السفلي]،

102: [الرجل ... لن ....].

103: [من بيت الأخت ستأتي الأخت إليك]،

104: [من] بيت [الأقارب سيأتي الأقارب إليك]،

105: معارفك [سيأتون إليك، الغالي عليك سيأتي إليك]،

106: شيبة مدينتك سيأتون إليك.

107: لا تكن قانطاً، لا تكن كسير الفؤاد،

108: ستُحسب مع آلهة انوناكي،

109: ستُحسب واحداً من الآلهة الصغرى،

110: ستصير حاكماً في العالم السفلي،

111: ستصدر أحكاماً، ستقرر قرارات،

112: وسيكون لما [تقوله] ثقل [كلمة ننجشزيدا] ودموزي.

113: ثم إن [السيد] الفتي، السيد جلجامش،

114: صحا، لقد كان [حلماً]، ارتجف، [لقد كان نوماً عميقاً].

115: [فرك] عينيه بيديه، وكان هناك [صمت] موحش.

116: الرؤيا [.... ....]،

117:الرؤيا [.... ....]،

118: [...... ... .].

119ن: [السيد جلجامش، سيد] كلاّب،

120ن: [.......] بطل الجبل الناصع،

121ن: [سيد أوروك] حداد الآلهة العظام.

122: تشاور مع [....]:

123: 'بحياة [الأم التي أنجبتني]، الإلهة ننسون،

124: [وأبي الطاهر] لوجال-بندا،

125: [وإلهي أنكي، السيد] نوديمود،

126: كيف يمكن أن أتصرف [برعب] وأنا بحضن الإلهة [ننسون]، الأم التي أنجبتني؟

127: [.....] جبلاً عظيماً [.....]

128: نمتار الذي لا أيدي له ولا أقدام، الذي [لايعرف كيف] يستثني بشراً

129: [..... رأيت حلماً]،

130: في ذلك الحلم فتح الإله نوديمود عيني:

131: 'في المجمع، موضع شعائر الآلهة،

132: السيد جلجامش اقترب

133: قالوا له، للسيد جلجامش، عن قضيته:

134: " هذه قضيتك يامن سافرت على كل درب وعلى الطرق كلها،

135: وأحضرت ذلك الأرز الفريد من جبله،

136: وضربت خواوا في غابته،

137: يا من أقمت [النُصُب] (شواهد) لأيام المستقبل،

138: وأسست المعابد للآلهة،

139: بلغت زيوسدرا في مقامه.

140: طقوس البلاد المنسية منذ الأيام الخوالي،

141: الشعائر والتقاليد، أنت أعدها للبلاد،

142: طقوس غسل اليد وغسل الفم، أنت الذي نظمها،

143: بعد الطوفان أنت الذي علمت جميع واجبات البلاد وعادت معروفة..،

(أربعة أسطر مفقودة من النص، وهي الأسطر: **144-147** في الترجمة)

148: [الآن]، يا جلجامش، [أنت جلبت إلى هنا من أجل ...]".

149: [أبلغوا] رغبة الإله أنليل إلى الإله أنكي.

150: [رد] الإله أنكي على الإلهين آنو وأنليل:

151: "في تلك الأيام، [في تلك] الأيام الخوالي،

152: في تلك الليالي، [في تلك] الليالي البعيدة،

153: في تلك السنين، [في تلك] السنين السحيقة،

154: [بعد] أن قرر المجمع إحداث الطوفان،

155: لندمر نسل البشرية،

156: بقي في وسطنا إنسان واحد حياً،

157 :زيوسدرا، أحد البشر، بقي حياً.

158 : في ذلك الحين أقسمنا بالسماوات وبالأرض

159 : في ذلك الحين أقسمنا بأن لا ينال البشر الخلود.

160 : والآن نحن ننظر إلى جلجامش هكذا:

161 : على الرغم من (مكانة) أمه لا نستطيع أن نعامله بعطف،

162 :(لكن) جلجامش، ممثلاً بروحه، حين يكون ميتاً في العالم السفلي،

163 : سيصبح [حاكماً في العالم السفلي]، زعيماً للأرواح

164 : [سيصدر الأحكام] ويقرر القرارات،

165 : [ما سيقوله سيكون بثقل كلمة] ننجشزيدا ودموزي".

166 : [ثم إن السيد الفتي، السيد] جلجامش ...،

(تتحول الترجمة هنا إلى نص نفر بسبب النقص الموجود في نص ميتورناة).

167ن: إله الأحلام سِسَّج، ابن الإله اوتو،

168ن: سيوفر له النور في العالم السفلي، موضع الظلمة.

169ن: البشر، بعدد من حملوا أسماءً منهم،

170ن: حين تنصب تماثيلهم (الجنائزية) في قابل الأيام،

171ن: حين يشكل المقاتلون الشبان والمتفرجون نصف دائرة حول المدخل

172ن: لتقام أمامها مباريات المصارعة واختبارالها،

173ن: في شهر المشاعل، عيد الأرواح،

174ن: سوف لن يضاء النور أمامهم بدون حضوره"

175ن: الجبل العظيم، الإله أنليل، أبو الآلهة،

176ن: تحدث في الرؤيا مع السيد جلجامش:

177ن: "يا جلجامش لقد جعلت قدرك قدر الملوكية ولكنني لم أجعله [قدر] الحياة الخالدة.

178ن: وللبشر، أي حياة يمكن أن تكون (مرغوبة) إلا حياة مع مرض في القلب،

179ن: فلا يمكن أن يكون يأس، أو فؤاد كسير (مع الحياة)،

180ن: فهكذا يحل هلاك البشر. وها أنا قد أبلغتك،

181ن: هكذا يحل ما (تقرر) منذ أن قطع حبلك السري وها أنا قد أبلغتك.

182ن: وها أن اليوم الأشد ظلاماً على البشر الفانين قد أدركك،

183ن: إن منفى البشر الفانين قد أدركك،

184ن: موجة الفيضان التي لا تقاوم قد أدركتك،

185ن: الواقعة التي لا مناص منها قد أدركتك،

186ن: النـــزال الذي لا يبارى فيه قد أدركك،

187ن: القتال الذي لا رحمة فيه قد أدركك،

188ن:ولكن لا تنـــزل إلى العالم السفلي بقلب حانق،

189ن: دعه يكون منبسطاً أمام الإله اوتو

190ن: دعه ينحلّ مثل لحاء النخلة ويتقشر مثل البصل

191: حينما يجلس آلهة انوناكي العظام إلى الوليمة الجنائزية امضِ أنت

192: إلى حيث يرقد كهنة اين، وحيث يرقد كهنة- لاجار،

193:إلى حيث يرقد كهنة لوماخ وكاهنات نن-دنجر،

194: إلى حيث يرقد كهنة جودا، وحيث يرقد الكهنة ملفوفين بالكتان،

195: إلى حيث يرقدن كاهنات نن-دنجر، وحيث يرقد "الشخص الحق"،

196: إلى حيث يوجد أبوك وأجدادك،

197: أمك، أخواتك، أقاربك

198: صديقك الغالي، أخوك الصغير،

199ن: صديقك أنكيدو الفتي، [رفيقك].

200ن: هناك، في العالم السفلي يقطن الحكام والملوك،

201ن: هناك يقطن قادة الجيوش فرادى،

202: حينما [....] رجل في العالم السفلي،

203: الرجل [...] لن [....].

204: من بيت الأخت ستأتي الأخت إليك،

205: من بيت الأقارب سيأتي الأقارب إليك،

206ن: معارفك سيأتون إليك، الغالي عليك سيأتي إليك،

207: شيبة مدينتك سيأتون إليك.

208: .... سيأتي إليك،

209: .... سيأتي إليك،

210: .... سيأتي إليك،

211: لا تكن قانطاً، لا تكن كسير الفؤاد،

212: [ستُحسب] مع آلهة انوناكي،

213: [ستُحسب] واحداً من الآلهة الصغرى

214: [ستصبح حاكماً في العالم السفلي]،

215: [ستصدر أحكاماً، ستقرر قرارات]،

216ن: [ما ستقوله] سيكون له ثقل [كلمة ننجشزيدا ودموزي"].

217ن: ثم إن [السيد] الفتي، السيد جلجامش،

218ن: [سيد كلاّب] روى [ذلك الحلم]

219ن: [المستشارون] الذين رواه لهم،

220ن: أجابوا [جلجامش]:

221ن: "[أيهاالسيد جلجامش ما] سبب دموعك؟

222ن: ما السبب وراء.... ؟

223ن: إن [موت البشر لا] يتوقف، فالإلهة-الأم لا تزال تعمل عل إنجابهم

224ن: [ومنذ أن] ابتدأ [تناسل البشر .... أولاً]

225ن: لا يوجد ...

226ن: حتى .... المصارع يمكن أن يُمسَك بشبكة تُرمى عليه

227ن: وطائر السماء متى ما أحيط بشبكة لا يفلت من قبضة أحد

228ن: وسمكة البحار العميقة تُرمى .... فلا تزوغ أبداً

229ن: إذ أنه عندما يرمي صائد السمك الفتي شبكة فإنها تعلق فيها

230ن: لا إنسان، مهما كان، يمكن أن يصعد .... من قلب العالم السفلي

231ن: فمن رأى شيئاً كهذا منذ أقدم الأيام ؟

232ن: لا ملك آخر سيكون له في المستقبل مصير مثل مصيرك.

233ن: والرجال، بعدد من يحملون أسماءً،

234ن: أين هو الرجل ..... الذي [يكون له] مصيرك؟

235ن: إن إدارة العالم السفلي [ستكون لك]

236ن: أنت، روحك، [ستحسب من بين آلهة أنوناكي]،

237ن: ستصدر أحكاماً، [ستقرر قرارات]

238ن: [ما ستقوله سيكون له ثقل كلمة ننجشزيدا ودموزي]"

239:معماره صمم ضريحه مثل ...

240: أصابه دوار، الهه أنكي

241: أوحى إليه بالموضع الذي يمكن أن يفسر به الحلم

242: تلك الرؤيا فسرها كلب الملك، لم يفسرها إنسان.

243: السيد حشد قوة العمل في مدينته،

244:المنادي صاح ببوقه في البلدان:

245: "يا أوروك انهضي! سدّي نهر الفرات

246: يا كلاّب انهضي أفرغي نهر الفرات من الماء!"

247: حشود أوروك كانت طوفاناً،

248: حشود كلاّب كانت ضباباً كثيفاً.

249: لم يكن قد مر نصف شهر،

250: ولم تكن خمسة أيام، ولم تكن عشرة أيام،

251: حتى سدوا نهر الفرات، وأفرغوه من الماء.

252: حصاه (في القاع) رمق الشمس بتعجب،

253: وفي قاع الفرات تفطرت الأرض من جفافها،

254: (هناك) بنى ضريحه من الحجر،

255: وبنى جدرانه من الحجر،

256: عمل الأبواب الحجرية لمدخله

257: كان الرتاج والعتبة من حجر الديورايت الصلب،

258: وكانت المزاليج من حجر الديورايت الصلب.

259: كانت العوارض مغلفة بالذهب

260: إلى ..... حرك كتلة ثقيلة من الحجر

261: ..... نشر تراباً أسود من كل نوع

262: [وذلك حتى] .... في الأيام المقبلة

263: ...... [حتى لا] يكتشف

264:...... من يبحث لا يكتشف مطلقاً موضعه

265: [وهكذا] أقام [السيد الفتي، السيد] جلجامش، صومعة محكمة.

266ن: زوجته الحبيبة، ابنه الحبيب،

267ن: زوجته الحبيبة الكبرى وزوجته الحبيبة الصغرى

268ن: مغنيه، نادله و ...... المحبوبون

269: حلاقه الحبيب، ...... الحبيب

270ن: أتباعه وخدمه المحبوبون

271ن: ..... أغراضه المحبوبة

272ن: وضعوا في أماكنهم كما لو كانوا [يحضرون] استعراضاً للقصر في وسط أوروك

273ن: جلجامش، ابن الإلهة ننسون

274ن: عرض قرابينهم لايرش-كيجال

275: عرض هداياهم لنمتار

276ن: عرض تقدماتهم لدمبكج[12]

277ن: عرض هدأياهم لبِتّي،

278ن: عرض هدأياهم لننجشزيدّا ودموزي

279ن: لأنكي وننكي، لأينمول وننمول

280ن: لأيندوكجا ونندوكجا

281ن: لأينداشُرِمّا ونندشُرِمّا

282ن: لاينوتلا واينميشَرّا،

283ن: أمهات وآباء الإله أنليل

284ن: للإله شلبايه، سيد المائدة

285ن: لشكّان وننخرسانجا

286: لآلهة أنوناكي "الجبل الطاهر"

287ن: لآلهة ايجيجي "الجبل الطاهر"

288ن: لكهنة اين المتوفين، لكهنة لاجار المتوفين

289ن: لكهنة لوماخ وكاهنات نن-دنجر المتوفين

290: لكهنة جودا المتوفين، الكهنة الملفوفين بالكتان و.....

291ن: القرابين .....

292: .... الفاخر ....

293ن: عرض هدأياهم إلى ....

294ن: تمدد هو نفسه ....مغشى بــ.........

295ن: جلجامش ابن الإلهة ننسون،

296ن: حيث .... سكب (قربان) الماء

297ن: أخذوا ...... في داخل (الضريح)، [ختموا] مدخله

298ن: فتحوا نهر الفرات،

299ن: تدفقت مياهه،

300ن: وأخفت المياه [موضع راحته].

301ن: [وعلى السيد] الفتي، السيد جلجامش

302ن: صرَّ [الناس] أسنانهم .....

303ن: ..... نتفوا [شعرهم]

304ن: أهل ..... مدينته......

305ن: لم يضعوا ....

306ن: لطخوا ..... بالوحل.

307: وعلى [السيد] الفتي، السيد جلجامش،

308: جزعت النفس، انكسر الفؤاد.

309: الرجال، بعدد من حملوا أسماءً منهم

310: الذين نحتت تماثيلهم (الجنائزية) منذ أقدم الأيام،

311:ونصبت في المصليات في معابد الآلهة،

312: سوف لن ينسى أبداً كيف تذكر أسماؤهم

313: الإلهة أرورو[13]، الأخت الكبرى لأنليل

314: إكراماً لاسمه وهبت نسلاً (للبشر)،

315: تماثيلهم نحتت منذ أقدم الأيام ، و(أسماؤهم لم تزل)تذكر في البلاد.

316:يا إيرش-كيجال، أم الإله ننازو، عذب تمجيدك.

317ن: .... بلا انقطاع في عناية الإله أنليل....

318ن: يا جلجامش ابن الإلهة ننسون

319ن: ..... نسل.....ملك يضارعه..... لم يولد مطلقاً

320ن: ..... لا يمكن أن يوجد..... لا يوجد

321ن: يا جلجامش، سيد كلاّب، عذب تمجيدك".

هوامش نص "موت جلجامش"

(1) انظر المرجع الآتي:

S.N.Kramer, "The death of Gilgamesh" in Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament, ed. James B.Pritchard, 3rd ed., (princeton University Press, 1969), pp. 50-2.

(2) نائل حنون، **عقائد ما بعد الموت في حضارة بـــلاد الرافديـــن القديمـــة**، (بغداد، **1978**)، ص ص **263-264**.

(3) انظر المرجع الآتي:

Andrew George, The Epic of Gilgamesh, A New Translation, pp. 195-208.

(4) كلاّب (**Kullab**): أحد الحيين الرئيسيين اللذين كانا يكوّنان مدينـــة اوروك. والحي الآخر هو أي-أنّا الذي تكررت الإشارة إليه في "ملحمة جلجامش".

(5) نوديمود: لقب للإله أيا (أنكي بالصيغة السومرية).

(6) خواوا: الصيغة السومرية لاسم خمبابا، الوحش الذي كان يحرس غابـة الأرز وقتله جلجامش وأنكيدو بحسب ما يرد في "ملحمة جلجامش".

(7) زيوسدرا: الصيغة السومرية لاسم بطل قصة الطوفان (نوح) في "ملحمـــــة جلجامش"، اوتا-نپشة. ويلاحظ هنا أن معنى الاسم زيوسدرا في اللغة الســـومرية هو "الحياة لأيام مديدة"، ويقابله معنى اسم اوتا-نپشةِ في اللغة الأكديـــة "واجـــد الحياة (الخالدة)".

(8) ننجشزيدّا ودموزي: كان هذان الإلهان من آلهة العالم الســـفلي، وبحســـب معتقدات بلاد الرافدين القديمة كان ننجشزيدّا ابناً للإله ننـــازو وحفيـــداً للإلهـــة ايرش-كيجال، ملكة العالم السفلي، وزوجاً للإلهة بعلة-صـــيري (جشـــتن-أنّـــا بالصيغة السومرية). وبعلة-صيري هي كاتبة العالم السفلي وشقيقة دموزي. وقـــد صيغت أساطير عن دموزي وزواجه من عشتار ثم نزوله إلى العالم السفلي ولحـــاق

أخته جشتن أنّا للعيش معه في ذلك العالم. وبحسب تلك الأساطير بقيت الإلهة عشتار (إنانّا بالصيغة السومرية لاسمها) في العالم العلوي أرملة تتنقل بين العشاق وتتولى ألوهية الحب والعلاقات الجنسية. وفي أكثر من نص مسماري يذكر اسما ننجشزيدّا ودموزي باعتبارهما يمارسان مهامهما في العالم السفلي سوية، ومنها نص "موت جلجامش" وكان هناك اعتقاد خاطئ شائع في أوساط الباحثين حول وجود قيامة سنوية للإله دموزي ترتبط مع دورة الطبيعة. وقد ثبت خطأ هذا الاعتقاد من خلال عدة بحوث نشرها المؤلف، وآخرها كتابه الموسوم: **الحياة والموت في حضارة بلاد الرافدين القديمة، بحث في الأساطير والمعتقدات القديمة** (دمشق، **2005**م).

(9) أوتو(**Utu**)، الصيغةالسومرية لاسم الإله-الشمس شمش. وهنا اعتبر إله الأحلام سِسِّج (**Sissig**) ابناً له.

(10) ذكر اسم العالم السفلي (عالم الأرواح) في هذا الموضع من النص المسماري بأحد نعوت ذلك العالم المعروفة، وهو "المدينة العظيمة" وباللغة السومرية "اورو-گال" (**uru-gal**).

(11) تتضمن الأسطر: **90-93** قائمة بأصناف الكهنة والكاهنات من المرتبات الدينية العليا في إشارة إلى وجودهم في العالم السفلي بعد موتهم، وذلك في معوض إقناع جلجامش بضرورة تقبل حقيقة الموت والنزول إلى عالم الأرواح (العالم السفلي) حيث سيجد من سبقه إلى ذلك العالم حتى من الكهنة والكاهنات الكبار الذين ستكون إقامته معهم في العالم نفسه.

(12) يتضمن النص ابتداءً من هذا السطر قائمة بأسماء آلهة مختلفة، ومن بينهم آلهة من العالم السفلي، كان الناس في بلاد الرافدين القديمة يقدمون لهم القرابين والتقدمات الجنائزية لكسب رضاهم وضمان شفاعتهم للأموات.

(13) أرورو: أحد ألقاب الإلهة -الأم ننخرساك.

مفردات ملحمة جلجامش

فيما يأتي المفردات العربية التي استعملت في ترجمة "ملحمة جلجامش" مع الكلمات الأكدية المقابلة لها في النص المسماري. وهذه المفردات مرتبة بحسب الواح الملحمة وأسطر كل لوح، وهي مفردات منتقاة لتوضيح اسلوب الترجمة وطريقة تفسير الكلمات والتعابير الأكدية مع اهتمام خاص بمفردات اللوح الأول:

مفردات من اللوح الأول:

1-رأى: إمُرُ (**imuru**)، فعل ماضي بالصيغة البسيطة (**G**)من المصدر أ م ر (**amâru**)، معتل الأول، بمعنى "رأى".

المنبع : نَجبَ (**nagba**)اسم يضاهي كلمة نقب العربية ،مشتق من المصدر ن ج ب (**nagâbu**)،ولفظ الجيم هنا گ، ومعناً "نقب".

أساس: إشِدِ (**išidi**) في حالة إضافة.

البلاد: ماتِ (**mâti**)مضاف اليه.

2- عرف: إدو(**idû**)، فعل ماضٍ بالصيغة البسيطة. والمصدر لفيف مفروق.

4- مكتمل: شُجمرُ (**šugmur**)، صفة مشبهة بالصيغة السببية (**Š**) من المصدر ج م ر (**gamâru**) بمعنى "كمل".

الحكمة: نيميقِ (**nçmeqi**)

فهم: إخُز (**ihuz**)، فعل ماضٍ بالصيغة البسيطة (**G**) من المصدر أ خ ز (**ahâzu**) المضاهي للفعل العربي "أخذ".

5- المكنوز: نِصِرةَ (**niširta**)، من المصدر **ن ص ر** (**na�âru**) بمعنى "حرس، أخفى".

المكتوم: كتمة (katamti)، من المصدر ك ت م (katâmtu) المضاهي للفعل "كتم" في اللغة العربية.

6- حمل: ابل (ubla)، فعل ماضي بالصيغة البسيطة (G) من المصدر وب ل (wabâlu)، بمعنى "حمل، جلب".

فكر: طيم (ṭēma)، اسم مشتق من المصدر ط ي م (ṭêmu) بمعنى "اهتم، اعتنى".

قبل : لام (lâm)، حرف جر وظرف.

الطوفان: ابوب (abûbu).

7- سلك :إلكم (illikamma)فعل ماض من المصدر أ ل ك (alâku) بمعنى "سلك، ذهب" + أداة التوكيد am + الأداة الرابطة ma.

الدرب :ارخ (urha)

الطويل: روقة (rûqta)، صفة مؤنثة من المصدر ر ي ق (rêqu) بمعنى "بعد، طال".

متعبا: أنخ (anihu) صفة مشبهة بالصيغة البسيطة (G) من المصدر **أ ن خ** (anâhu) بمعنى "تعب".

مستريحا: شپشخ (šupšuh) صفة مشبهة بالصيغة السببية (Š) من المصدر **پ ش خ** (paŠâhu) "استراح".

8- نقش: إخرص (ihrus)، فعل ماض بالصيغة البسيطة (G) من المصدر **خ ر ص** (harâsu) بمعنى "قرص، حز، نقش".

مسلة: نري (narê) اسم مجرور بحرف الجر إن.

كل: كل (kalu) .

المشقة: مانخة (manahti)، اسم مؤنث من المصدر أ ن خ (anâhu) "تعب،

شقى".

سور: دور (dûru).

ذات الأسوار: معنى مجازي للكلمة سپر (supuru) التي تعني اصلا "حظيرة" واستعملت هنا نعتاً لمدينة اوروك بقصد كونها محاطة بسور مثل الحظيرة ولذلك ترجمناها بهذا المعنى.

10- المقدس : قُدُّشُ (quddušu)، صفة حال بالصيغة المضعفة (D) من المصدر **ق د ش** المضاهي للفعل "قدس"باللغة العربية .

المخزن: شُتُمُّ (šutummu)،اسم مشتق من المقاطع السومرية شو—توم[3] .(šU.TM)

الطاهر: اَلِمّ (ellim) صفة من المصدر **ا ل ل** (elēlu) بمعنى "طهر ،حل".

11- الخيط : قي(qê)، اسم مجرور بحرف الجر كيمَ (kîma)"كما".

اللامع: نِپخُ (niphu)، صفة من المصدر **ن پ خ** (napâhu) المضاهي للفعل العربي نفخ.

12- حدق: إتَپلَس (itaplas)، فعل أمر بصيغة المطاوعة (N) من المصـــــدر **پ ل س_** (palâsu) بمعنى "تطلع"، وبهذه الصيغة يكون المعنى "حدق".

شرفاته: سَميتاشُ (samîtašu)، اسم جمع مؤنث مع الضمير المتصل شُ للمفرد المذكر الغائب.

لا: لا (lâ).

يماثل: اُمَشَّلُ (umaššalu)، فعل مضارع بالصيغة المضعفة (D) من المصدر **م ش ل** المضاهي للفعل العربي "مثل، ماثل".

شيء: مَمَّ (mamma) وتضاهي مما العربية.

13- امسك: صَبَتمَ (sabatma)، فعل أمر بالصيغة البسيطة (G) من المصدر

ص ب ت (sabâtu)، ويعني "ضبط، امسك". واضيفت إلى الفعل الأداة الرابطة م (ma).

الاسكفة: اسكب (askuppi) اسم مشترك بين اللغتين الأكدية والعربيـــة وإن اقتصرت دلالته في العربية على العضادة العليا للمدخل في حين شملت العتبة في الأكدية.

14- اقترب: قترب (qitrub)، فعل أمر من المصدر ق ر ب (qerēbu) المطابق للفعل العربي"قرب".

مقام: شبة (šupat) مضاف من الاسم" شبة" (šubtu) بمعنى "مقام، محل إقامة" من المصدر و ش ب (wašâbu) بمعنى "أقام، استقر" المضاهي للفعل وثب بلغة حمير.

15- آت :أركو (arkû)، صفة بمعنى "آت، خلفي، متأخر".

يأتي بمثل: امشل (umaššalu)، فعل مضارع بالصيغة المضعفة (D) من المصدر م ش ل (mašâlu) المضاهي للفعـــل العـــربي "مثـــل" أو "ماثل".

أي إنسان: أميل مم (amēlu mamma).

16- اعل: آل (eli) فعل أمر من المصدر ا ل ا (elû) المضاهي للفعل العربي"علا".

سور: دور (dûri)

تمش ذهابا وإيابا: لتلك (littallak) فعل حث ورجاء بالصيغة البسيطة الثالثة (Gtn) من المصدر أ ل ك (alâku) بمعنى "مشى، ذهب" وبهذه الصيغة يكون المعنى "تمشى ذهابا وإيابا"

17- افحص: خط (hît)، فعل أمر من المصدر خ ي ط (hiâtu) بمعنى "فحص، قيم".

القاعدة : تيمين (**temmēnu**).

لاحظ:صب (**subbu**)، فعل أمر من المصدر **ص ب ا** الذي يرد بالصيغة المضعفة (**D**) فقط (**subbû**) ويعني"لاحظ، دقق".

18ـ آجرا : أجرات (**agurrât**).

19- لم يضع: لا إدو (**lâ iddû**)، إدو هنا فعل ماضي من المصدر **ن د ا** بمعنى "وضع، ألقى"،وقد أدغمت النون مع الدال وضعفت الأخيرة.

20ـ شار: من الكلمة السومرية "شار[3] " (**ŠÀR**) التي تعني الدائرة أو العدد (**3600**). وكمقياس مساحة يساوي الشار الواحد **3,888** كم**2** أو ما يعادل (**390**)هكتارا تقريبا.

22- أنشد: شيئي (**še'i**)، فعل أمر من المصدر **ش ي ء** (**še'û**)، لفيف مقرون، بمعنى "نشد،شاء،بحث عن ".

صندوق الألواح: تپشن (**tupšinna**).

خشب الأرز:ارين (**erçnu**).

23- مشبك: خرجل (**hargalli**).

برونز:سِبَّرِ (**sippari**).

24- خزنة:نِصِرةِ (**nisirti**).

25- اقرأ: شِتَسِّ (**šittasi**)، فعل أمربالصيغة البسيطة الثالثة (**Gtn**) من المصدر **ش س ا** (**šasû**) بمعنى "قرأ، نادى".

26- مصاعب: مَرصاتِ (**marsâti**)، اسم جمع مؤنث من المصدر **م ر ص** (**marâsu**)، المضاهي للفعل العربي "مرض".وفي اللغة الاكدية يعني "أصبح صعباً،مرض".

27- المتفوق:شُتُر (**šutur**)، صفة مشبهة بالصيغة السببية (**š**): من المصدر **و ت ر**

(watâru) بمعنى "زاد"، وبهذه الصيغة يعني "تفوق".

المعظم:شَنُئُدُ (šanu''udu)، صفة مشتقة من الصيغة السببية (š) للمصدر **ن ا د** (nâdu) بمعنى"عظم، مجد".

المهيب:بيّل جَتٍّ (bēl gatti)، تعبير باللغة الأكدية يعني حرفيـــاً "صــاحب لمهابة"

أو "المهيب".

28- سليل: لِلّد (lillid)، اسم يعني "وليد" أو "سليل"، من المصدر **و ل د** (walâdu) المطابق للفعل العربي "ولد".

النطّاح: مُتَّكِپُ (muttakpu)، اسم مفعول بالصيغة البسيطة الثانية (Gt) من المصدر **ن ك پ** (nakâpu) بمعنى "نطح".

29- مقداماً : أَ َ شَريد (ašarēd). كلمة مؤلفة من "أشَر" (ašar) بمعنى "موضع" و"ويدُ" (wçdu) بمعنى "وحيد".

31- مظلة : صُلُل (sulul)، اسم من المصدر **ص ل ل** (salâlu) المضاهي للفعل العربي "ظلل".

32- الموجة العاتية: أجو اَزٌّ (agû ezzu).

محطم: مُئَبِّت (mu'abbit)، اسم مفعول من المصدر **أ ب ت** (abâtu) بمعنى "حطم".

سور الحجر:دور أبنِ (dur abni).

34- الراضع :مَرو (marû)، صفة من المصدر **م ر ي** (marû) بمعنى "سمن، تمهل".

35- صانع الجميل: جِتمَلُ (gitmalu)، صفة حال بالصيغة البسيطة الثانية (Gt) مشتقة من المصدر **ج م ل** (gamâlu) المطابق للفعل العربي "جَمَلَ"، أي صنع الجميل.

37- آبار:بورِ (bûri).

38- عابر البحر: اَيِبر تامةِ (ebir tâmti). اَيبرِ: اسم فاعل بالصيغة البسيطة (G)

من المصدر اَ ب ر (ebçru) المضاهي للفعل العربي "عبر".

39- جوال :خائِط (ha'it)، اسم فاعل بالصيغة البسيطة (G) من المصدر **خ ي ط** (hâtu) .بمعنى "فتش، أشرف".

ناشد :مُشتيؤ (mušte'u)، اسم مفعول من المصدر **ش ي ء** (še'û) .بمعنى "نشد، شاء".

41- معيد: مُتير (mutir)، اسم مفعول بالصيغة المضعفة (D) من المصدر **ت ا ر** (târu) .بمعنى "أعاد،عاد".

دمر: اُخَلِّقُ (uhalliqu)، فعل ماضي بالصيغة المضعفة (D) من المصدر

خ ل ق (halâqu) المضاهي للفعل العربي "خلق" .بمعنى هلك أو زال.

42- الإنسانية: نِشي أبآةِ (niš apâti) تعبير يتكون من كلمتين أكديتين هما نِشي .بمعنى "ناس" و أبآةِ .بمعنى "جميعاً، على كثرهم"،ومن هنا ترجمنا التعبير

بالإنسانية .

43- يتنافس :إشَنَّنُ (iššannanu)، فعل مضارع بصيغة المطاوعة (N) من المصدر **ش ن ن** (šanânu) .بمعنى "ثنى ،كرر". وفي صيغة المطاوعة يصبح المعنى "نافس، قورن". وتلاحظ هنا صلة الفعل بالفعل ثنى في اللغة العربية.

45- مسمى اسمه : نَبُ شُمشُ (nabu šumšu)، نَبُ صفة مشبهة بالصيغة البسيطة

G من المصدر **ن ب أ** (nabû) المطابق للفعل العربي "نبأ" .بمعنى أخبر. وشُمشُ :تعني اسم مع ضمير الغائب للمفرد المذكر فيكون المعنى اسمه.

47- صورت :اُصِّر (uşşir)، فعل ماضي بالصيغة المضعفة (D) من المصدر **اَ ص ر** (eşēru) .بمعنى "صور، صمم".

هيئة جسمه: صَلَم پجرِشُ (şalam pagrišu)

61- يقتحم : اجد شر (**ugdaššar**)، فعل مضارع بالصيغة المضعفة الثانية (**DT**)

من المصدر **ج ش ر** (**gašâru**) المضاهي للفعل العربي"جسر" أي تجرأ.

وفي هذه الصيغة يعني "اقتحم".

متعالي رأسه: شاقو ريشَشُ (**šaqû ršašu**) .

97- اخلقي ما ذكره: بِني زِكِرِشُ (**bini zikiršu**).

98- ليكن كفئاً: لو مَشِلِ (**lû mašil**).

103- اقتطعت طيناً: طِةَّ اكتَرِص (**ṭitta iktariṣ**)، حرفياً:"طينة إقترصت".

105- مولود الصمت: اِلِةِّ قُلةِ (**ilitti qutti**).

رباط: كِصِر (**kišir**) من المصدر **ك ص ر** (**kaṣâru**) بمعنى "عقد، ربط".

ومنه في العامية العراقية كلمة كوصر بمعنى بناء القصب المعقود.

107- افرع شعر الرأس : اُپُّش پيرِيةُ (**uppuš pēretu**) والمعنى الحرفي :"شعر رأس معتنى به جيداً".

112- يطفر :إطِّپِر (**appiri**)، فعل مضارع بالصيغة البسيطة (**G**) من المصدر

ط پ ر (**tapâru**) المضاهي للفعل العربي "طفر" بمعنى وثب.

114- صيادٌ ناصب افخاخٍ: صيادُ خَبِلُ (**sayâdu habilû**) والمعنى الحرفي: "صيادُ حبال".

117- امتقع: اُشتَخرِرُ (**uštahriru**)، فعل ماضي تام من الفعل الرباعي الجذر

ش خ ر ر بمعنى "سكن تماماً، تجمد".

124- مسافر (قطع) درباً بعيداً: أَلِك اُرخِ رُوقوةِ (**âlik urhi rûqûti**) والمعنى الحرف "سالك درب بعيد".

134- لم يعطي مجالاً: اُل إنَمدِنَنِ (**ul inamdinanni**)

141- الغاوية: خَرِمةً (**harimtam**)، اسم مفرد مؤنث مشتق من المصدر **خ ر م** (**harâmu**) المطابق للفعل العربي "خرم". ومعنى الفعل في اللغة

الأكدية "خرق، فصل، قطع". ومن هنا يدل الاسم على معنى الغواية والاستدراج لفصل المستدرجين عن المقربيين منهم.

171- حلا بمكمنهما: أن اشبشن إتشبو (**ana ušbišunu ittašbu**). والتعبير يعني حرفيا"بمكمنهما مكنا".

179- البدائي: للا (**lullâ**)، كلمة مشتقة من اللغة السومرية.

181- زنارك:كرمك (**kirimmiki**).

183- لا تتردي: أي تشختي (**e tašhuti**).

185- انض: مص (**mussi**)، فعل أمر بالصيغة المضعفة (**D**)، من مصدر نفترض أنه **ن ص ا** (**nesû**) المضاهي للفعل العربي "نضا" بمعنى خلع ، وليس من المصدر **م ص ا** كما تذهب المعاجم الغربية وذلك لأن حرف الميم هنا استعاضة عن النون وهي أمر مألوف في اللغة الأكدية.

188- ستهفو شهوته إليك: دادُشُ إخَبُّبُ اَلِ صيرِكِ (**dâdušu ihabbubu eli šêriki**).

203- نضج: إشِخ (**iših**)، فعل ماضي بالصيغة البسيطة (**G**) من المصدر **ش ا خ** (**šâhu**) المطابق للفعل العربي "شاخ". ويدل في اللغة الأكدية على النضوج واكتمال العقل.

واسع الإحساس:رَپَش حَسيسَ (**rapaš hasîsa**).

221- لأقللن أنا من شأنه: لُكرِشُمَّ (**lukrišumma**)، صيغة حث وتمني للمتكلم المفرد من المصدر **ك ر ا** (**karû**) بمعنى "قل،صغر" وقد ألحق بالفعل ضمير المفعول له للغائب المفرد المذكر شُمُ والأداة الرابطة مَ.

231- وسمات البنية :شوسُمَ بنوةً (**ûsuma binûtu**).

237- مبني على الفتوة: اَطْلوةَ بَني (**eṭlûta banie**)، بَني هنا صفة مشبهة بالصيغة البسيطة (**G**) من المصدر **ب ن ا** (**banû**) المطابق للفعل العربي بنى.

251- دحرجته: التبلكسم (**ultablakkissuma**)، فعل ماضي تام بالصيغة السببية (**š**) من المصدر الرباعي **ب ل ك ت** بمعنى "حرك، دفع، ثار". وفي هذه الصيغة أصبح المعنى "دحرج" أو "سبب في تحريك".

مفردات من اللوح الثاني

31- مفازة الراعي : جپر ش ريئم (**gupri ša re'im**).

43- أخذ ينظر : إنطل (**alina**)، فعل مضارع بالصيغة البسيطة (**G**) من المصدر **ن ط ل** (**âluna**) بمعنى "نظر".

44- يحدق متوجساً: إپَّلّس (**ippallas**)، فعل مضارع بصيغة المطاوعة (**N**) من المصدر **پ ل س** (**palâsu**) بمعنى "أبصر" وبصيغة المطاوعة يعني "حدق" أو "حدق بتوجس".

55- حتى الشبع: أدِ شِبيشُ (**adi šibêšu**) والمعنى الحرفي "حتى شبعه".

58- يغني :إنَنجُ (**inangu**)، فعل مضارع بالصيغة البسيطة (**G**) من المصدر **ن ج ا** (**nagû**) المضاهي للفعل العربي "ناغى" بمعنى "غنى" أو "تغزل". وكان متوقعاً أن يرد الفعل بالصيغة البسيطة إنجُّ (**inaggu**) ولكن حرف الجيم الأول تحول إلى نون.

88- عناء ذهابك: الاكَ مَنَختِكَ (**alaka manahtika**)، والمعنى الحرفي لهذا التعبير "الذهاب بعناءك".

158- تماسكا: إصَّبتو (**iṣṣabtû**)، فعل ماضي بالصيغة البسيطة الثانية (**GT**) من المصدر **ص ب ت** (**ṣabâtu**) بمعنى "ضبط، مسك". وبالصيغة البسيطة الثانية يصبح المعنى ، مع واو الفاعل للجماعة، "تماسكا" أو "أمسكا ببعضهما".

159- انحنيا: الودو(**ilûdû**)، فعل ماضي بالصيغة البسيطة (**G**) من المصدر **ل ا د** (**lâdu**) بمعنى "انحنى" والواو في آخر الفعل للفاعل الجماعة.

206- امتلئتا دمعاً: إملا دِمةً (**imlâ dimtam**)، الفعل هنا ماضي بالصيغة البسيطة (**G**) من المصدر **م ل ا** (**malû**) المطابق للفعل العربي "ملأ" والفاعل هنا مثنى (العينان)، دِمةً مفعول به منصوب يعني حرفياً "دمعة".

208- اكتئب: اُشنانِخ (**uštânih**) فعل ماضي بالصيغة السببية الثانية من المصدر **أ ن خ** (**anâhu**) بمعنى "تعب". وبهذه الصيغة يكون المعنى "اكتئب".

221- اوتاري: تآدانيا (**tâdânîya**)، هذه الكلمة تعني عموماً "أوتار الرقبة". واستعمالها هنا بصدد الأشارة إلى تمزقها بسبب البكاء المتواصل.

243- صوته طوفان: رِجمَشُ أبوبُ (**rigmašu abûbu**).

244- فمه لهبٌ: پوشُ جبِلمَ (**pûšu gibilma**).

245- نَفَسه موتٌ: نَبيشُّ موتٌ (**u mûtum napî**).

279- ليسكبوا: لِشپُكو (**lišpukû**)، فعل حث وتأكيد بالصيغة البسيطة (**G**) من المصدر **ش پ ك** (**šapâku**) المضاهي للفعل العربي"سبك". والواو في نهاية

الفعل للفاعل الجماعة.

337- محرضك: ناشكَ (**nâška**) اسم فاعل بالصيغة البسيطة (**G**) من المصدر **ن ا ش** (**nâšu**) بمعنى "حرض، حرك، هز". والكاف في نهاية الفعل ضمير متصل للمخاطب المفرد المذكر في حالة الإضافة.

مفردات من اللوح الثالث

3- اتكّل: تُكِّل (**tukkil**)، فعل أمر بالصيغة المضعفة (**D**) من المصدر **ت ك ل** (**takâlu**) المطابق للفعل العربي "اتكل". والفعل الأكدي بالصيغة البسيطة يعني "آزر" وفي الصيغة المضعفة يطابق معنى الفعل العربي.

8- واعٍ: أمِر (**amir**)، صفة مشبهة بالصيغة البسيطة من المصدر **أ م ر** (**amâru**) بمعنى "رأى". والمعنى الحرفي للكلمة هنا هو "الرائي" وقد ترجمناها مجازاً "الواعي".

مُلمٍ: كُلُّم (**kullum**)، صفة مشبهة بالصيغة المضعفة من المصدر **ك ل م** (**kalâmu**) المضاهي للفعل العربي"كلم". وفي الصيغة المضعفة الأكدية يعني "علم" أو "عرض".

9- ينصر الصديق : إبرِ لِصُّر (**ibri lissur**) والصاد الأولى في كلمة لِصُّر كانت بالأصل نوناً ولكن أُدغمت مع الصاد التي هي عين الفعل فضعفت الأخيرة. والفعل مسبوق بلام التوكيد.

يحفظ الرفيق: تَپآ لِشَلِّم (**tappâ lišallim**). والفعل مسبوق بلام التوكيد.

11- عَهِدنا: نِپقِد (**nipqid**)، فعل ماضي بالصيغة البسيطة (**G**) من المصدر **پ ق د** (**paqâdu**) المضاهي للفعل العربي "تفقد"، ومعنى الفعل في الأكدية "عهد" أو "وثق". والنون في اول الفعل للمتكلمين الجماعة.

38- الغار:تُلَّل (**tullal**)، اسم نبات لإنتاج الصابون وقد افترضنا أنه الغار. ويلاحظ أن هذا الاسم هو صيغة فعلية أكدية تعني "أنت تتطهر".

46- قلباً فرضت عليه أن لا يستكين : لِبِّ لا صَلِلَ تيمدسو (**libbi lâ ṣallila Tēmidsu**). والمعنى الحرفي لهذا المقطع هو : "قلباً لا مستريحاً فرضت عليه".

47- مسسته: تَلُبسُّمَ (**talpussuma**)، فعل ماضي بالصيغة البسيطة (**G**) من المصدر **ل ب ت** (**lapâtu**) بمعنى"لمس"، ولعل لمادة هذا الفعل صلة بالفعل

العربي"لفت". أضيف إلى الفعل ضمير الغائب المفرد المذكر شُ الذي أدغم مع حرف التاء ، لام الفعل ، وأصبحا سيناً مضعفة وهي تخفيف

للشين المضعفة الناتجة عن الإدغام. وفي آخر الفعل ألحقت مَ ، الأداة الرابطة.

53- ينحر: إنآرُ(**inâru**)، فعل مضارع بالصيغة البسيطة (**G**) من المصدر **ن ا ر** (**nâru**)، المضاهي للفعل العربي"نحر". والضمة على آخر الفعل علامة صلة الموصول لورود أدِ (حتى) في الجملة.

57- حراس: مَصَّراتِ (**massarâti**)، اسم جمع لكلمة مَصَّرُ (**massaru**) التي تعني "حارس"من المصدر **ن ص ر** (**nasâru**) بمعنى "حرس". ويلاحظ أن هذا الاسم جمع بصيغة الجمع المؤنث.

مفردات من اللوح الرابع

4- بلغا الجبل: إطخو أنَ شَدي (**ithu ana šadî**)، إطخو فعل ماضي بالصيغة البسيطة (**G**) من المصدر **ط خ ا** (**tehû**) بمعنى "وصل، قرب"، ولهذا الفعل ما يضاهيه في العامية العراقية وهو الفعل "طخ" بمعنى لامس أو وصل. والمعنى

الحرفي للمقطع هو: "بلغا الى الجبل".

7- قمة: آلِ (**eli**).

8- نثر: أُتّيقّا (**utteqqâ**) فعل ماضي تام بالصيغة المضعفة من المصدر **ن ق ا** (**naqû**) بمعنى "نثر،صب" ويضاهي الفعل العربي "نقى". أُدغمت النون مع التاء فضعفت الأخيرة .

دقيقه : مَصخَسُّ (**mashassu**)، مَصخَةُ اسم لنوع من الطحين ، وأضيف

الضمير المتصل للغائب المفرد المذكر ش للاسم فأدغمت التاء مع الشين وضعفت الأخيرة ثم خففت الى سين مضعفة.

9- أأتني: بل (**bila**)، فعل أمر بالصيغة البسيطة (**G**) من المصدر **و ب ل** (**wabâlu**) بمعنى "حمل ،جلب". والفتحة في آخر الفعل هي لاحقة المفعول لأجله للمتكلم المفرد.

15- سنة نوم: شة (**šittum**).

ارتخاء الناس : ريخآت نشي (**rehât niši**).

18- يقظ: ايرك (**ēriku**)، صفة مشبهة بالصيغة البسيطة (**G**) من المصدر ا ا ر (**êru**)، لفيف مقرون، بمعنى "استيقظ، صحا". والصيغة المشبهة للمتكلم المفرد ولذلك لحقت الكاف بها.

19- جفل: ششك (**šašaku**) صفة مشبهة بالصيغة البسيطة (**G**) للمتكلم المفرد من

المصدر **أ ش ش** (**ašâšu**) بمعنى "جفل، اضطرب".

20- خدر: كم (**kummu**)، صفة مشبهة بالصيغة المضعفة (**D**) للغائب المفرد المذكر من المصدر **ك م ا** (**kamû**) بمعنى "قيد" وبالصيغة المضعفة يصبح المعنى "فقد الحركة " أو "تخدر".

96- كانت السماء تصرخ: إلصو شمو (**ilsû šamû**).

الأرض تزمجر : قق ر إرمم (**qaqqaru irammum**).

97- انتشرت الحلكة: اوص اكلية (**ûsa ekletum**)، والمعنى الحرفي "خرجت الحلكة".

98- برق البرق: ابرق برق (**ibriq birqu**).

نفخ اللهب: إنپخ إشاة (**innapih iŠâtum**).

99- انهمر الموت: إزَّنُن موتُ (izzanun mûtu).

100- خمد الوهج : إبتيلِمَّ نِبوةُ (ibtelimma nibûtu).

همدت النار:إبتيلِ إشاةُ (ibteli išatu). والمعنى الحرفي "ابتلّت النار".

202- تصد له: إزِزَّ شُّ (izizzaššu)، فعل أمر بالصيغة البسيطة (G) من الفعل الشاذ (izuzzu) بمعنى "وقف أمام، وقف لـــ". والفعل ينتهي بلاحقة التوكيد ام وضمير الغائب المفرد المذكر للمفعول به شُ . وقد أدغم حرف الميم مع الشين فضعف الأخير . وبسبب لاحقة التوكيد ضعف حرف الزاي الثاني في الفعل.

242- تشنجت يداي: إمَنجِجَ إداي (imangiga idâya)، والفعل هنا ماضي بصيغة المطاوعة (N) من المصدر م ج ج (magâgu) الذي يعني "امتد ، تيبس"، وفي صيغة المطاوعة يعني "تشنج".

244- بشكل بائس: پِسنُقِش (pisnuqiš).

246- كيف خفنا ذاك الذي أمامنا:كي نِپلَخُ شُئاةٌ إن پانِني (kî niplahu šu'atum ina pânini).

261- ساكتة كلماتهم: سَكتا أماتِشُنُ (saktâ amâtišunu).

هم واقفين : شُنُ إزِزُّ (šunu izzizzu).

مفردات من اللوح السادس

1- غسل ملحه: إمسِ مَلّيشُ (imsi malêšu)، الفعل ماضي بالصيغة البسيطة (G) من المصدر م س ا (mesû) بمعنى "غسل". ومَليّ اسم يعني الأوساخ العالقة بشعر البدن كله، ويستعمل هذا الاسم في العامية العراقية بالمعنى نفسه بصيغة "ملح". ومع الضمير المتصل للغائب المفرد المذكر في حالة الإضافة فضلنا ترجمة "ملحه" ،أي أملاح البدن والأوساخ العالقة به.

نظف: ابب (**ubbiba**)، فعل ماضي بالصيغة المضعفة (**D**) من المصدر **ا ب ب** (**ebçbu**) بمعنى "نظف، طهر". وبهذه الصيغة يصبح المعنى "نظف".

2- أسدل: انسس (**unassis**)، فعل ماضي بالصيغة المضعفة (**D**) من المصدر **ن س س** (**nasâsu**) أو (**našâšu**) بمعنى "نفض، هز". وبهذه الصيغة أصبح المعنى "اسدل".

3- الرثاث:مرشة (**maršuti**)، صفة

من المصدر **و ر ش** أو **ا ر ش** (**waršu**) أو (**aršu**) المقارب من الكلمة العربية "رث".

11- قرناها من الكهرمان : الميش قرنش (**elmçu qarnaša**)، والمعنى الحرفي لهذا المقطع :"كهرمان قرناها".والمقصود بقرني العربة هنا الزينة في أعلى مقدمتها.

13- عبير الأرز: سماة اريني (**sammâti erēni**).

15- عليهم أن يقبلوا : لنشقو (**linaššiqû**)، فعل حث وتمني بالصيغة البسيطة من المصدر **ن ش ق** (**naŠâqu**) المطابق للفعل العربي "نشق". ويعني باللغة الأكدية "قبل، نشق".وقد ألحقت بالفعل واو الفاعل للجماعة.

24- على سبيل المساعدة آخذك: أن كآش أخزك (**ana kâši ahhazuki**). كآش مصدر بالصيغة البسيطة (**G**) بمعنى مساعدة، و أخزك فعل مضارع بالصيغة البسيطة (**G**) من المصدر أ خ ز (**ahâzu**) المضاهي للفعل العربي "أخذ"، وقد ألحق بالفعل الضمير المتصل للمخاطبة المؤنثة المفردة في حالة المفعولية ك.

35- محطم : منپص (**munappisu**) اسم مفعول بالصيغة المضعفة (**D**) من المصدر **ن پ ص** (**napâşu**) بمعنى "هدم، أسقط". وبالصيغة المضعفة "حطم".

59- كدّس لك الحطب : تُمرِ إشپُكَكِّ (tumri išpukakki).

بدون انقطاع :كَيّانَمَّ (kayyânamma).

66- كان ينور منضدتك يومياً: اوميشَمَّ أُنَمَّرُ بَشُّركِ(ûmîšamma unammaru Paššurki).

77- أقعدتيه: تُشيشِبِشُمَ (tušešibišuma)، فعل ماضي للمخاطبة المؤنثة المفردة بالصيغة السببية (š) من المصدر و ش ب (wašâbu) بمعنى "قعد، أقام". وبالصيغة السببية يكون المعنى "أقعد". ألحق بالفعل الضمير المتصل للغائب المفرد المذكر شُ والأداة الرابطة مَ.

في وسط مستراحه: إن قَبَل مَنَخَتِشُ (ina qabal manahtišu).

78- صاعد بالجعة: اَلو مِخٌّ (elû mihha).

نازل بالدلو: أرِد دَلو (arid dalû).

84- قد ازدراني: إتَّزَّرَنٌّ (ittazzaranni)، فعل ماضي تام بصيغة المطاوعة (N) من المصدر ز أ ر (zêru) بمعنى "كره". وبصيغة المطاوعة يكون المعنى"ازدرى".

86- فواحشي وعوراتي: پِشاتِيَ وَاَرِّيتِيَ (pišâtiya u erretiya).

89- انتِ جرحتِ: أتِّ تيجري (atti tegrî).

90- قشاً: بي (pî) وفي حالة الرفع پو (pû) التي تضاهي الكلمة العامية العراقية للقش"بوه".

114- مقود:صيرّية (serretu).

119- عند نخيره:إنَ نيپشِشُ (ina nipšišu).

127- كبر ذيله : كُبُر زِبَّتِشُ (kubur zibbatišu). وكلمة كبر في اللغة العربية تعني الجزء الأضخم من الشيء وبذلك تطابق الكلمة الأكدية الواردة هنا لفظاً ومعنى .

152- أخذت تنط: إشخِط خُبَّ (išhiṭ huppa)، إشخِط: فعل ماضي بالصيغة البسيطة (G) من المصدر **ش خ ط** (šahâṭu) بمعنى قفز. وخُبَّ كلمة أكدية مشتقة من اللغة السومرية وتطلق على نوع من القفز أو الرقص الديني. وفي هذه الحالة يمكننا أن نفسر هذا المقطع بأنه يدل على حركات القفز (الردح) التي تقوم بها النسوة في جنوب العراق في عصرنا هذا في المآتم للتعبير عن الحزن الشديد.

153- يا ويلاه :ألّو (allû).

شهر بي: أُطَپِّلَنِّ (uṭappilanni)، فعل ماضي بالصيغة المضعفة (D) من المصدر **ط پ ل** (apâlu) بمعنى "أهان". وبالصيغة المضعفة يكون المعنى "شهر". وتلاحظ هنا صلة هذا الفعل مع الفعل المستعمل في العربية "طبل" للاشارة إلى التشهير والكلام الجارح.

155- قطع: إشلُخ (išluh)، فعل ماضي بالصيغة البسيطة (G) من المصدر **ش ل خ** (šalâhu) بمعنى قطع اللحم. ويضاهي الفعل المستعمل في العربية المحكية في الوقت الحاضر عن تقطيع اللحم.

160- أقامت مبكاة: بِكيةَ إشكُن (bikîta iškun).

167- صقل: أُشيرِّمَّ (ušerrimma)، فعل ماضي بالصيغة المضعفة (D) من المصدر **ش ر م** (šarâmu) بمعنى "قلم"،وبهذه الصيغة يكون المعنى صقل.

175- من هو الأفخر ؟: مَنُّمَّ شَرُخ (mannumma šaruh).

مفردات من اللوح السابع

39- يا باباً من الغابة لا إحساس له : دَلَة خَلبِ لاخَسِس (dalat halbi lâ hasis). والمعنى الحرفي لهذا المقطع هو:"يا باب الغابة غير الحساس".

96- انهِ ريعه: نيّميلشُ خُلِّق (**nēmelšu hulliq**).

قلل مواردك :إدِشُ مُطِّ (**idišu mutti**)

105- لتتلاش القناعة بجاذبيتك : لِسكبُ شيبية لَليكِ (**liskipu šebît lalîki**).

لِسكِّبُ :فعل رجاء وحث وتمني بالصيغة البسيطة (**G**) من المصـــدر **س ك ب** (**sakâpu**) .بمعنى "هدأ، انخفض" وقد ترجمناها مجازاً هنا "تلاشى".

شيبية: المعنى الحرفي لهذه الكلمة "الشبعة" من الشبع ، وهي مشتقة من الفعل الأكدي **ش ب ا** (**šebû**) المضاهي للفعل العربي شبع ، وقد ترجمناها هنا مجازاً "القناعة ". ولَل اسم بمعنى "الجاذبية". وأضيف إليه الضمير المتصل للغائبة المفردة المؤنثة كِ.

109- ليبلل: لِبَلِل (**libalil**)، فعل رجاء وحث بالصيغة البسيطة (**G**) من المصدر **ب ل ل** (**balâlu**) .بمعنى "مزج، صهر" في اللغة الأكدية، ولذلك دأبت الترجمات الأجنبية على ترجمة هذا الفعل بمعنى "ليلوث"،ولكننا استعملنا هنا الفعل المطابق باللغة العربية وهو "ليبلل".

116- في ظل الجدار ليكن موقفك: صِلُّ شَ دورِ لو مَنـــزازكِ (**sillu ša dûri lû manzauki**).

118- ليصفع السكارى والضامئون وجنتيك: شَكرو وصَمو لِمخَصو ليّتكِ (**šakrû u samû limhasu lētki**).

144- سيملأ الناس المترفين بالشقاء عليك: شَمخاتي نِشي اُمَلاكَّ دُلَّ (**šamhâti nišî umallâkka dulla**) . والفعل اُمَلاكَّ مضارع بالصيغة المضعفة (**D**) من المصدر **م ل أ** (**malû**) المطابق للفعل العربي ملأ وقد ألحقت به أداة التوكيد أم والضمير المتصل للمخاطب المفرد المذكر.

155- ليفتح بلده لك : مِصِرشُ لِپطُركِ (**misiršu lipturki**).

195- اللحم المشوي : شُمي (شوي) شيرِ (šumî širi).

196- طبيخاً:آبآ (epâ)، كلمة مشتقة من المصدر اَ پ ا (epû) بمعنى "طهى، خبز".

مفردات من اللوح الثامن

10- يقتربون (بحشدهم) وراءنا: إقَرَّبو أركِنِ (iqarrabû arkini).

45- مثل الندابة سأنحب بحرقة: كيمَ لَلَّريةِ اُنَمبَ صرپِش(kîma lallarîti unamba Sarpiš).

46- يا بطلة بجنبي: خَصِّن أخيَ (hassin ahiya)، حرفياً: "بلطة جنبي".

يا قوساً بيدي: قَشَة إديَ (qašat idiya)، حرفياً:"قوس يدي".

47- ياسيفاً بحزامي: نمصار شِبِّيَ (namsâr šibbiya)، حرفياً :"سيف حزامي".

يادرعاً لمطلعي: أريةُ شَ پَنِيَّ (arîtu ša panîya).

48- يا ثوب عيدي وبهجتي: لُبار إسِنَّةِ ولَلّيَّ (lubâr isinnati u lalîya).

58- تلمس قلبه : إلپُت لِبَّشُ (ilput libbašu).

لا ينبض: اُل إنَكُّد (ul inakkud)، إنَكُّد : فعل مضارع بالصيغة البسيطة (G) من المصدر **ن ك د** (nakâdu) بمعنى "نبض، خفق".

59- غطى الصديق: إكتُمَّ إبر (iktumma ibri)

مثل عروسة الإبن : كيمَ كَلَّة (kîma kallati)، والمعنى الحرفي: "كما الكنة".

60- وأخذ يصيح كالنسر :كيمَ اَريّ إشَسِّ (kîma erî išassi). والفعل هنا إشَسِّ مضارع بالصيغة البسيطة (G) من المصدر **ش س ا** (sasû) بمعنى "صاح، رتل".
وهذه الترجمة تبدو مقبولة أكثر من الترجمات الأخرى التي تنص على "وأخذ يدور كالنسر".

61- المبعدة: كُشُدَّة (**kušuddat**) صفة بالصيغة المضعفة (**D**)مشتقة من المصدر **ك ش د** (**âduˊka**) بمعنى "وصل، قهر"، وبالصيغة المضعفة يكون المعنى "أبعد". وقد انتقل التشديد هنا من الحرف الأوسط (الشين) إلى الحرف الأخير (الدال)، لكون الحرف الأوسط هو الذي ينبغي ان يضعف في الصيغة المضعفة.

63- ينتف وينثر: إبَقَّم وإتَبَّك (**ibaqqam u itbbak**).

64- يخلع ويرمي: إنَسَّخ وإنَمدِ (**inassah u inamdi**).

212- استلهم: إبتنِ (**ibtani**)، فعل ماضي تام بالصيغة البسيطة (**G**) من المصدر **ب ن ا** (**banû**) المطابق للفعل العربي بنى أو كوّن. والسياق هنا يدل على تكوين فكرة ولذلك ترجمنا الفعل مجازاً "استلهم".

سد النهر: سِكرُ شَ نآرِ (**sikru ša nâri**)

214- قد أعد: إپتيتيق (**iptetiq**) فعل ماضي تام بالصيغة البسيطة (**G**) من المصدر **پ ت ق** (**petēqu**) بمعنى "أعد،شكل ،خلق".

216- ملأ :امل (**umalli**) فعل ماضي تام بالصيغة المضعفة (**D**) من المصدر **م ل ا** (**malû**) المطابق للفعل العربي ملأ.

صحنا من العقيق الأحمر: ملة ساند (**mallat sândi**).

العسل: دشپ (**dišpa**).

217- صحنا من اللازورد: ملة اقني (**mallat uqnî**)

الزبدة :خمية (**himēta**).

مفردات من اللوح التاسع

4- لقد دخل الأسى الى أحشائي: نسة ايتيرب إن كرشي (**nissatum îterub ina Karšiya**).

5- خفت: أپلخم (**aplahma**) فعل ماضي للمتكلم المفرد بالصيغة البسيطة (**G**) من المصدر **پ ل خ** (**palâhu**) بمعنى خاف، وم في نهاية الفعل أداة رابطة.

10- أصلي: أكرب (**akarrab**) فعل مضارع بالصيغة البسيطة (**G**) من المصدر **ك ر ب** (**karâbu**) بمعنى "صلى، تبرك".

11- ذهبت تضرعاتي: إلكو سپوئا (**illakû supû'a**).

38- رهيبة مخافتهم: رشبة پلخاتسنم (**rašbat pulhâtsunuma**).

نظراتهم الموت : إمراتسن موت (**imrâtsunu mûtu**).

39- مرعبة سرابيلهم: جلة ميلموشن (**galtu melammûšunu**) .

قاهرة للجبال: سخپ خرشان (**sahip hur âni**).

42- تمالك روعه: إصبت طينش (**bat tçnšuʿi**).

إصبت فعل ماضي بالصيغة البسيطة (**G**) من المصدر **ص ب ت** المضاهي للفعل العربي ضبط. وكلمة طينش هي بالأصل طيمش ولكن الميم تحولت إلى نون بسبب مجيء حرف الشين بعدها، والشين تعود إلى الضمير المتصل للغائب المفرد المذكر. ومعنى الكلمة "فكر ،فهم، تخطيط". والمعنى الحرفي للمقطع هو"ضبط فكره".

134- الحلكة كاسحة: شپات اكلية (**šapât ekletu**)، شپات:صفة مشبهة بالصيغة البسيطة (**G**) من المصدر **ش پ ا** (**šapû**) بمعنى "غلف، اكتنف".

168- شجرات وارفات: إصو خنآت (**iṣṣû hunnâtum**).

متهدلات : اللة (ullulat)، صفة مشبهة بالصيغة المضعفة (D) وقد وردت أصلا للمفردة المؤنثة وقد ترجمناها جمعا لتطلب سياق الترجمة ذلك.

طيبات للنظر :أن دجال طبات (ana dagâlaṭ abât)

170- مسرة للنظر: أن أمار صيخ (ana amâri ṣayyah).

مفردات من اللوح العاشر

4- وهي محجبة بحجاب: كتم كتمتم (kutummi kutumatma).

9- وجهه مدل على مسافر درب بعيد : أن ألك ارخ روقة پنوش مشل (ana alik urhi rûqati panûsu mašlu).

11- تحدثت إلى عقلها:اشتم أن لبش (uštamma ana libbaša).

13- قاتل :منائر (muna'iru) والمعنى الحرفي "منحر".

18- رفع حنكه: اشق زقتس (ušaqqi zuqatsu).

40- وجنتاك غائرتان: أكلا ليتك (aklâ lētaka).

وجهك منكمش: قد پانك (quddu pânuka)

41- فكرك مثقل: لمن لبك (lummun libbaka).

ملامحك منهكة: قتو زيمك (qatû zîmuka)

(6/3)- ليكن كرشك مملوءا : لو مل كرشك (lû mali karaška).

(9/3)- ارقص والعب: سور وميلل (sûr u mēlil).

(11/3)- لتكن مستحما بالماء: مي لو رمكت (mê lû ramkata) .

(12/3)- ارع:صب (ṣubbi)، فعل أمر بالصيغة المضعفة (D) من المصدر ص ب ا (abû') الذي يعني بهذه الصيغة "راقب، رعى، لاحظ".

74- ماهي علامته: مين ُ إِتَّشَ (mînu ittaša).

76- إذا كان مناسباً، سأعبر البحر: شُمَّ نَطومَ تامةَ لوبير (šumma natûma tamta Lûber).

83_ عبوره صعب: پَشقَة نيِّبيرةٌ (pašqat nçbertum).

طريقه شاق :شُپشُقَة أرُخشَ (šupšuqat uruhša).

84- مياه الموت :مي موتِ (mê mûti).

140- قصة صديقي مخيمة علي: أماة إبريَ نَداة اَلِّي (amât ibriya nadât eliya).

144- كيف أستطيع أن أسكت: كي لُسكُت (kî luskut).

كيف أستطيع أن أهدأ: كي لُقُل (kî luqul).

251- جلت، سافرت في البلدان كلها: أسخُر ألِّكَ كَلِشِنَ ماتاتِ (ashur allika kališina mâtâti).

313- يعاسيب الربيع عائمة: كُليلي قيليپِّئا (kulîlî qeleppu'a) و"يعاسيب الربيع" هنا هي ترجمتنا لكلمة كُليلي وهي اليعاسيب التي تطفو فوق مياه الرافدين في الجنوب حين يحدث الفيضان في الربيع فقط ويطلق عليها في العامية الجنوبية اسم كيكلوا.

مفردات من اللوح الحادي عشر

3- مقاساتك ليست مختلفة: مِناُتُكَ اُل شَنآ (minâtuka ul šanâ).والمعنى الحرفي للجملة "مقاساتك ليست ثانية".

أنت مثلي تماماً: كي يآتِمَ آتَّ (kî yâtima atta).

7- كيف وقفت في مجمع الآلهة: كي تَزِّزمَ أنَ پُخُر إلانِ (kî tazzizma ina puhur Ilâni).

نلت الحياة: بَلاطَ تَشُ (balâta tašu). ويلاحظ هنا أن الصيغة المتوقعة للفعل هي تيشُ (u tî) للفعل الماضي بالصيغة البسيطة (G) للمخاطب المفرد المذكر من المصدر ا ش ا (išû)، لفيف مفروق، بمعنى "ملك، نال".

14- رغبوا: أُبلا لِبَّشُنُ (ublâ libbašunu)، والمعنى الحرفي هو "حملوا قلوبهم" في تعبير شعري عن معنى "رغبوا". ويلاحظ أن الفعل الماضي أُبلا جاء بصيغة الغائبة الجمع المؤنثة وليس للمذكر الذي ينبغي انَ يكون أُبلو (ublû).

24- اهدم البيت: أُقُر بيتِ (uqur bîti)، والفعل أُقُر أمر بالصيغة البسيطة (G) من المصدر **ن ق ر** (naqâru) بمعنى "هدم، نقر" وهو مطابق للفعل العربي نقر.

ابني فلكاً: بنِ اَليبَّ (bini eleppa).

25- انبذ الثروة: مُشِّر ميشريي (muššir mešrê). والفعل مُشِّر أمر بالصيغة المضعفة (D) من المصدر **و ش ر** (wašâru) بمعنى "تدلى، تهدل" وبالصيغة

المضعفة يعني "نبذ".

انشد الحياة: شييء نَپشاتِ (še'i napâti). ويلاحظ أن كلمة الحياة، نپشاتِ، وردت بالأكدية بصيغة الجمع وليس المفرد .

26- ذر الأملاك: مَكّورَ زر (makkûra zir).

احفظ الحياة : نَپشةَ بُلِّط (napišta bullit).

29- مقاساها محددة: مَندُدَ مِنآتُشَ (manduda minâtuša).

64- لاحظت عصي الدفع: أمُر پَريسو (amur parîsu).

70- ذبحت: أُطِّبِّخ (uttibbih) فعل ماضي تام بالصيغة المضعفة (D) من المصدر **ط ب خ** (tabâhu) المضاهي للفعل العربي طبخ ولكن دلالة الفعلين مختلفة، إذ أنه يعني بالأكدية "ذبح". وقد استعملت الصيغة المضعفة هنا

للدلالة على كثرة الثيران التي ذبحت.

78- تحركوا ذهاباً وأياباً: أُشتَبَّلو (**uštabbalû**)، فعل ماضي بالصيغة السببية الثانية الإضافية (**št2**)، من المصدر **و ب ل** (**wabâlu**) بمعنى "حمل، جلب". وبهذه الصيغة يصبح المعنى "تحرك ذهاباً وأياباً".

صعوداً ونزولاً: اَلِش وشَپلِش (**eliš u šapliš**).

المزلق (لإنزال السفن): جيرمَدآ (**germadâ**).

88- أدخل الى قلب الفلك : اَرُب أنَ لِبِّ اَليپِّ (**erub ana libbi eleppi**).

أغلق بابك: پِخِ بابَكَ (**pihi bâbaka**).

95- سلمت الهيكل: آكَلَّ أتَّدِن (**ekalla attadin**).

97- الأفق: إشِد شَميي (**išid šamê**)، والمعنى الحرفي هو "أساس السماوات".

102- يعطل عمل السدود : ميخري اُشَردِ (**mehrî ušardi**)، الفعل اُشَردِ مضارع بالصيغة السببية (**š**) من المصدر **ر د ا** (**redû**) بمعنى "قاد" وفي الصيغة السببية يعني "سيح" ولذلك ترجمناه هنا بمعنى "يعطل" بدلالة ترك الماء يتدفق من السدود.

104- يسفعون :اُخَمَّطو (**uhammatu**) فعل مضارع للفاعل الجمع المذكر بالصيغة المضعفة (**D**) من المصدر **خ م ط** (**hamâtu**) بمعنى "أسرع، أحرق سريعاً". وبما أن الحركة تعود إلى الآلهة وهم يتحركون بسرعة بمشاعلهم في البلاد فقد ترجمنا الفعل هنا بهذا المعنى، أي"يســـفعون" أو يضربون البلاد بلهب المشاعل.

106- كل ما هو منير حول الى العتمة : مِمَّ نَمرُ أنَ اَطوُةِ اُتِّرُّ (**mimma namru ana etûti uttirru**).

111- لم يعد الأخ يرى أخاه: اُل إمَّر أخُ أخَشُ (**ul immar ahu ahašu**).

112- يميزون : اوتدا (**ûtaddâ**)، فعل مضارع بالصيغة المضعفة الثانية (**DT**) من المصدر **ا د ا** (**edû**) بمعنى "عرف" وفي هذه الصيغة يعني "ميز".

115- مقعين كالكلاب: كيم كلبي كننو (**kîma kalbî kunnunû**) .

122- الد: الد (**ullada**) فعل مضارع بالصيغة البسيطة (**G**) من المصدر **و ل د** (**walâdu**) المطابق للفعل العربي "ولد". والفتحة على آخر الفعل أداة التوكيد الأكدية عن أم (**am**).

126- شفاههم ملتهبة: شَبّا شَپَتاشُنُ (**šabbâ šaptâunu**).

130- خفت الزوبعة : إترق ميخو (**ittaraq mehû**) .

133- تطلعت للجو فكان ساكنا غارقا بالصمت: أبلسم اوم شكن قول (**appalsamma ûma šakin qûlu**).

134- كل البشرية تحولت الى طين: كلة تينيشية إتور أن طط (**kullat tenēšēti itura ana titti**).

136- ألقت المحنة ظلالها على وجنتي: أود إمتقت الي دور أبي (**ûdu imtaqut eli dûr appiya**).

137- ركعت ثم جلست أبكي: اقتمصم أتشب أبك (**uqtammisma attašab abakki**).

138- سال دمعي: إلك دماي (**illaka dimâya**).

142- لم يعط (مجالا) للإبحار: أن نآش ال إدن (**ana nâši ul iddin**)

149- لم يظهر لها مقام: منـــزز ال إباشم (**manzazu ul ipâšumma**).

154- رأى انحسارا للماء: قرور ش ميي إمرم (**qarûra ša mê imunna**).

155- يأكل: إكل (**ikkal**)، فعل مضارع بالصيغة البسيطة (**G**) من المصدر **أ ك ل** (**akâlu**) المطابق للفعل العربي أكل.

يذرق: إشخ (išahhi) ، فعل مضارع بالصيغة البسيطة (G) من المصدر ش خ ا (šahû)، وهو فعل لم يزل معناه في اللغة الأكدية غير مؤكد وقد افترضنا ترجمة "يذرق" في ضوء معاني الكلمات التي يحتمل أن تكون مشتقة منه ومن وروده في الصيغة المضعفة (D) بمعنى يقرب من "يفرغ جنسيا"، وكذلك من المقارنة مع التعبير العامي عن التبول.

يحجل: إتر (itarri)، فعل مضارع بالصيغة البسيطة (G) من المصدر ت ر ا (tarû) بمعنى "رفع، حرك للأعلى"، وترجمناه هنا مجازا "يحجل".

159- كدست في أسفلها: إن شپلشن أتبك (ina šaplišunu attabak).

قصبا، ارزا، وآسا: قنآ، ارين وأس (qanâ erçna u asa).

166- لأتذكر هذه الأيام إلى الأبد: امي أنوت لو أخسسم أن دارش (umî annûti lû ahsusamma ana dâriš).

169- لأنه لم يتفكر مليا و: أش لا إمتلكم (aššu lâ imtalkumma).

أحدث الطوفان : إشكن أبوب (iškunu abûbu).

170- وألقم اناسي للكارثة: ونش إمن أن كرش (u niî imnu karaši). والفعل إمنُ ماضي بالصيغة البسيطة (G) من المصدر م ن ا (manû) بمعنى "حسب، عد، أحصى"، ومع للكارثة ترجمناه مجازاً ألقم.

184- صاحب الخطيئة حمله خطيئته: بيّل خيط اَمِد خيطَشه (bēl hîti emid Hîtašu). اَمِد: فعل أمر بالصيغة البسيطة (G) من المصدر اَ م د (emēdu) بمعنى "امتد، مد، فرض". والمعنى الحرفي للمقطع "صاحب الخطيئة مد (عليه) خطيئته".

186- اُرخِ فلا ينقطع: رُمّي أي إبّتِق (rumme ai ibbatiq).

رُمّي : فعل أمر بالصيغة المضعفة (D) من المصدر ر م ا (ramû) بمعنى

"رخي" وبالصيغة المضعفة "أرخى". وإبَّتِق فعل ماضي بصيغة المطاوعة (**N**) من المصدر **ب ت ق** (**batâqu**) بمعنى "قطع" وبهذه الصيغة يعني "انقطع" وقد ترجمنا الفعل هنا بصيغة المضارع للضرورة اللغوية. ويمثل هذا المقطع استشهاداً من أدب الحكمة يتضمن معنى أن يكون في تسيير الأمور تساهل حتى لا يحدث شد وانقطاع، ويكمله القسم الثاني من السطر، الذي نشرحه في أدناه، ويعني أن يكون هناك شد في تسيير الأمور إلى الدرجة التي لا يحدث معها انفلات أو ارتخاء.

شد فلا يرتخي: شُدُد أي إرَّمِ (**šudud ai irrami**). شُدُد فعل أمر بالصيغة المضعفة (**D**) من المصدر **ش د د** (**šadâdu**) المطابق للفعل العربي "شد". إرَّمِ: فعل ماضي بصيغة المطاوعة (**N**) من المصدر **ر م ا** (**ramû**) بمعنى "رخي"، وبهذه الصيغة يكون المعنى "ارتخى" وقد أوردنا الترجمة هنا بزمن المضارع حتى يستقيم المعنى.

197- الآن شِر له مشورة: اَنِنَّمَ مِلِكشُ مِلكُ (**eninnama milikšu milku**).

210- نفشت عليه سنة نوم كالضباب: شِتُّ كيمَ إمبَرِ إنَّبُش اَلِشُ (**šittu kîma imbari inappuš elišu**).

219- إن البشر مخادعون، إنه سيخدعك: رَجَّت اميلُتُّ إرَجِّجكِ (**raggat amêluttu iraggigku**). رَجَّت: صفة مشبهة بالصيغة البسيطة (**G**) للغائب المفردة المؤنثة من المصدر **ر ج ج** (**ragâgu**) بمعنى "خدع، أساء". وإرَجَّجكِ: فعل مضارع من الصيغة والمصدر نفسيهما، وقد أضيف إليه الضمير المتصل في حالة المفعولية للمخاطبة المفردة المؤنثة. والمعنى الحرفي للمقطع: إن البشرية مخادعة، إنه سيخدعك".

221- صوري: إصري (**isrî**)، فعل أمر بالصيغة البسيطة (**G**) من المصدر **اَ ص ر**

(eşêru) بمعنى "صورّ"، وفعل الأمر هنا للمخاطبة المفردة المؤنثة.

247- ليزدريك المعبر: نيّبير ليزِركَ (**nēber lîzirka**).

248- تهِ عن ساحلها: أخشُ سُمّي (**ahša summe**). وأُلحق الضمير المتصل للغائبة المفردة المؤنثة في حالة الإضافة للكلمة الساحل، ويبدو أنه يعود إلى المرفأ أو إلى المعبر. وسُمّي: "تردد، تذبذب"، وبالصيغة المضعفة يعني "تاه".

273- جاء، شقي، أجهد نفسه: إلّكَ اينَخَ ايشُطَ (**illika înaha îšuta**).

282- هناك نبات جذره مثل العنكبوت: شَمُّ شوكيمَ اَتّيةِ شُرشُشُ (**šammu šu kîma ettîti šuršušu**).

292- قذفه البحر الى شاطئه: تآمةٌ إسُّكَشُّ أنَ كِبرِشُ (**tâmtum issukaššu ana Kibrišu**).

298- اسمه الشيخ صُغِّر رجلاً :شُمشُ شيبُ إصَّخِر أميّلُ (**šumšu îbu iššahir amēlu**) .

304- شم ثعبان رائحة النبات: صيُّر ايتيصين نيش شَمُّ (**serru îtesen nipiš šammu**).

306- في عودته نزع جلده: إنَ تآرشُ إتَّدِ قلپةٌ (**ina târišu ittadi quliptum**).

311- من أجل من تجف دماء قلبي: أن مَنّيَّ إبَلِ دَمُ لِبّيَّ (**ana manniya ibali damu libbiya**). إبَلِ: فعل مضارع بالصيغة البسيطة (**G**) من المصدر **ب ل ا** (**belû**) المضاهي للفعل العربي "بلي" بمعنى نفذ أو انتهى. ولذلك ترجمناه هنا "تجف".

مفردات من اللوح الثاني عشر

16- على شذاه سيجتمعون عليك: أن اريشش إپخروك (ana erîišu
lpahharûka).

17- لا ترمي بالقوس على (سكان) العالم السفلي: تلپان أن ارصية لا تنسك (tilpâna ana erseti lâ tanassuk). يلاحظ أن كلمة السكان لم تذكر في

النص واعتبرت كلمة العلم السفلي تدل عليهم.

22- صندلا بقدميك لا تنتعل: شين أن شيپك لا تشين (šni ana špaka lâ taîni) الفعل تشين: مضارع بالصيغة البسيطة (G) من المصدر **ش ي ن** (šênu) بمعنى "انتقل"، والفعل للمخاطب المفرد المذكر وقد أورده الكاتب القديم بصيغة المخاطبة المفردة المؤنثة خطأ لأن المخاطب هنا أنكيدو.

23- زوجتك التي تحب لا تقبل: أشتك ش ترم لا تنشق (aššatka ša tarammu
lâ tanaššuq).

24- زوجتك التي تكره لا تضرب: أشتك ش تزيير لا تمخص (aššatka ša
tazêru lâ tamahhas).

27- ستمسك بك محنة العالم السفلي: تزمة ارصية إصبتك (tazzimti erseti
lsabbatka).

29- فوداها الطاهران غير محجبين برداء: پودش الة صبات ال كتم (pûdaša
ellitum Şubâta ul kuttuma). ترجمنا كلمة پودش هنا "فوداها" آخذين كلمة پود (pûda) في ضوء مطابقتها لكلمة فود العربية التي تعني جانبي الرأس. مع الضمير المتصل للغائبة المفردة المؤنثة في حالة الإضافة.

وقد ذهبنا الى هذه الترجمة لتكون بديلا عن ما تذهب إليه المعاجم

الأجنبية التي تفسر كلمة "پود" الأكدية بالأكتاف في حين أن الكتف باللغة الأكدية هو "مَتن" وتطابق كلمة المتن العربية.

51- تضرع أنكيدو من العالم السفلي الى الأعالي: اينُن اَنكِدُ اُلةُ اَرصية أنَ اَلِي (**înun enkidu ultu erseti ana elî**). الفعل اينُن ماضي بالصيغة البسيطة (**G**) من المصدر **ا ن ن** (**ençnu**) بمعنى "تضرع" وربما للفعل صلة بالفعل العربي "أنّ" من الأنين.

88- أبصر أحدهما الآخر: إنّطرومَ (**innitrûma**)، فعل ماضي بالصيغة البسيطة الثانية (**GT**) من المصدر **ن ط ل** (**natâlu**) بمعنى "نظر، شاهد" وبهذه الصيغة يكون المعنى "أبصر أحدهما الآخر" أو "تباصرا". والواو في آخر الفعل للفاعل الجماعة وتعقبها مَ، الأداة الرابطة. وقد أدغمت نون الفعل مع تاء الصيغة فأدغمتا وتحولتا إلى نون مضعفة. أما لام الفعـــــل فقـــد تحولت إلى راء بسبب ورودها بعد حرف الطاء لصعوبة لفظها لاماً.

89- اُنهكا: اُشتَنَّحو (**uštannahû**)، فعل ماضي بالصيغة السببية الثانية (**ŠT**) من المصدر **أ ن خ** (**anâhu**) بمعنى "تعب"، وبهذه الصيغة يكون المعنى "اُنهك". والواو في آخر الفعل للفاعل الجماعة.

152- هل رأيت من كان قتيلاً في معركة: شَ إنَ تاخازِ ديكُ تَمُر (**dîku tamur ša ina tâhâzi**). رأيت: تَمُر، فعل ماضي للمخاطب المفرد المذكر من المصدر **أ م ر** (**amâru**) بمعنى رأى. ديكُ: صفة مشبهة بالصيغة البسيطةللغائب المفرد المذكر من المصدر **د ا ك** (**dâku**) بمعنى "قتل"، والصفة المشبهة "قتيل".

رأيتُ: أتَمَر (**atamar**)، فعل ماضي تام بالصيغة البسيطة (**G**) للمتكلم المفرد من المصدر **أ م ر** (**amaru**) بمعنى "رأى".

153- أبوه وأمه يسندان رأسه: أَبِشُ وأُمُّشُ قَقَّسٌّ نَشوُ (abišu u ummušu qaqqassu našû). نَشوُ: صفة مشبهة للغائب الجمع المذكر بالصيغة البسيطة (G) من المصدر **ن ش ا** (našû) بمعنى "أسند، رفع" والمعنى هنا للصفة المشبهة "ساندون" ولكننا ترجمناه كفعل مضارع ليستقيم بناء الجملة العربية.

157- يأكل فتات الأكل (من) فضلات القدر الملقاة في الشارع: شوكُلات دِقارِ كُسيپات أكَلِ شَ إنَ سوقِ نَدَا إكَّل (šûkulât diqâri kusîpât akali ša ina sûqi nadâ ikkal).

الكتب التي صدرت للمؤلف

- **عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة** ،(بغداد، الطبعة الأولى **1978**م، الطبعة الثانية **1968**م).
- **نظام التوثيق الآثاري**، (بغداد ،**1992**).
- **المعجم المسماري، معجم اللغات الأكدية والسومرية والعربية**، الجزء الأول، (بغداد،**2001**م).
- **عقائد الحياة والخصب في الحضارة العراقية القديمة**، (بيروت،**2002**م).
- **شريعة حمورابي، ترجمة النص المسماري مع الشروحات اللغوية والتأريخية**، خمسة اجزاء ،(دمشق، **2005**م)
- **الحياة والموت في حضارةبلاد الرافدين القديمة**، (دمشق،**2005**م).
- **ملحمة جلجامش، ترجمة النص المسماري مع نص"موت جلجامش"**، (دمشق، **2006**م)

كتب للمؤلف تحت الطبع

- **المدافن والمعابد في حضارة بلاد الرافدين القديمة**، دراسة عن المدافن وشعائرها والمعابد وزقوراتها في حضارة بلاد الرافدين القديمة، (جزءان).
- **أصل السومريين: السؤال الخطأ والحقائق المجهولة**، مع بحوث ودراسات أخرى.

مدونة

النقد النصي

old-criticism.blogspot.com

للعهد القديم

نحن مجموعة من طلبة العلم المُهتمين بما يسمى بعلم
" النقد النصي للعهد القديم "
هدفنا نشر هذا العلم النفيس والتعريف به
فمازال نقد نصوص العهد القديم علماً مهضوم الحق في ظل
إهتمام متزايد بدراسة " علم النقد النصي للعهد الجديد "
ونسعى - ونسأل الله أن يمكننا من ذلك - إلى توسيع قاعدته
البحثية وتعريبه ، واضعين ما يتيسر من أدوات تساعد الباحث ،
وخلاصة إنتاجنا وكتاباتنا والإخوة من أبحاث ومقالات على
الشبكة .
ونسأل الله العلي الكريم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه
الكريم دون أي غرض للشهرة و الرياء .

Old Criticism blogspot